3

إبداعات

العدد الثالث ـ صفر ١٤٤٢ هـ ـ خريف ٢٠٢٠ م

مجلة ثقافية تصدر عن منتدى الخط الحضاري

3

إبداعات

العدد الثالث ـ صفر ١٤٤٢ هـ ـ خريف ٢٠٢٠ م

مجلة ثقافية تصدر عن منتدى الخط الحضاري

المملكة العربية السعودية

رئيس التحرير فؤاد نصرالله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

للحصول على العدد: ٠٠٩٦٦٥٠٥٨٤١٩٥١

Email:ibdaatMag@yahoo.com

web: ibdaat.net

المحتوى

الموضوع	الكاتب	الصفحة
جاسم الصحيح يعيد اكتشاف القطيف جماليا وروحيا	فؤاد نصر الله	٨
القطيف.. آيةُ البحر القديمة	جاسم الصحيح	٢٣
مراتع الفينيق وغاوية العماليق العتيقة	علي مهدي المادح	٢٨
تحية الشاعر الصحيح	أيمَن محمَّد الشمّاسي	٣٢
الوحيد بجنوني	محمد الفوز	٣٤
أوصاف للحب... وأخرى للحياة	عادل خزام	٣٦
أماديوس	سيف الرحبي	٤٠
يَحْيَى.. في مَهَبِّ الحَل	د. أحمد الرياوي	٤٣
المدن الغريبة	محمد منصور	٤٧
على شفرةِ التَّردُّد	عبد المنعم الحليلي	٤٨
آخر يطارده الوقت	علي الناصر	٥١
للضوء كذبة من قماش	سعيد الجشي	٥٢
آخر ما رواهُ الماء	خالد دَوْشي	٥٤
سكن..	فائزة اهويدي	٥٨
قبلَ أنْ تتكوَّنَ لغةُ الجَمال	عبد الله علي الأفزم	٥٩
لا تَقلُبي صَفَحاتي	عباس علي العسكر	٦١
الأنثى .. التي أدهشتني	ناصر العلي	٦٣
دوزنة قلب	إسماعيل الصياح	٦٨
ربةٌ تحت النخيل	محمد السودي	٧٠
انثيالاتٌ شاردة	ياسين البكالي	٧٣
ما شفَّ قلبيَ	لطيفة سلطان	٧٥
منذ الوضوء	قيصر أبو طبيخ	٧٨
أدخلُ وأغلقُ الوجود ورائي	أحمد الرويعي	٧٩
يا ران	سمر سمير البيات	٨٣
خذوني إلى يافا	مصطفى حسن أبوالرز	٨٧
أقبّلك.. فلا يبقى مني شيء	رأفت السنوسي	٩٠
تَبَتُّل	د.حسين السماهيجي	٩٤
لغتنا العربية	علي الأديب	٩٥
يا شاردَ القلبِ	وليد حرفوش	٩٩
لوعة	عمر مصطفى أبو الرز	١٠١
تهجُّدٌ في محاريبِ الشَوق	حسين الجامع	١٠٣
الشاعر	شفيق العبادي	١٠٦
لقلبي سأرقص	نورا القطني	١٠٧
نهى	ياسر طويش	١٠٨
غيابُك... و-البوتس-	يوسف إسماعيل شغري	١٠٩
حمامة قلبي	ريم مال الله	١١٢
ورد الحروف	عيسى القطاوي	١١٤
الوأد	سعود الفرج	١١٦

المحتوى

الموضوع	الكاتب	الصفحة
ذات مسرى	شاكر أبوطالب	١١٨
في حمأة الشَكّ	أحمد الخميس	١٢٠
إشراقات الهزيع الأخير	يوسف الفسفوس	١٢٤
عمار قريش ينعى نفسه	عمار قريش	١٢٥
عمّارُ الأرواح وسراج القلوب	علي مهدي المادح	١٢٧
إلى روح الفقيد منير الناجي	زكية الشخص	١٢٩
نعش الحياة	السيّد موسى الخضراوي	١٣٣
ماضي ومضارع	أحمد علي أبو السعود	١٣٦
رائد الجشي	رائد الجشي	١٤١
سحابة مخرومة – ترجمة رائد الجشي	إين شاويان	١٤٥
حكمة الماء	علي مكي الشيخ	١٥٠
قصص قصيرة جداً	عمران عز الدين	١٥٥
حكايةُ ديك	عادل جاد	١٦٠
نصوص مختارة	سمية زكي الدين	١٦٦
ذكريات وتجارب	د. سعيد بن عطية أبو عالي	١٦٨
اللقاء	الكاتبة ربيعة أحماني	١٧٨
جاسم الجاسم.. الأديب الإنسان	محمد المبارك	١٨٥
القصاب والمناوس يفلسفان الشعر عبر الأثير		١٨٩
ابن المقرب يحتفي بحصاد عقد من الإبداع		١٩١
١٢ عاما على رحيل محمود درويش		١٩٦
علي مكي يُطعم ضيوفه كرَزاً.. فاكهة وشعرا	ليلى العوامي	٢٠٢
منتدى الثلاثاء الثقافي يصدر تقريره العشرين		٢٠٧
الفيزياء تقود إلى التوحيد	جاسم العلوي	٢٠٩
ملحق السيّد حسن العوامي		٢٤٨
كلمة راعي المنتدى	الأستاذ جعفر الشايب	٢٤٩
مرافعة وليست شهادة	عدنان السيد محمد العوامي	٢٥١
كلمة	الدكتور منصور القطري	٢٥٧
المرأة في مسيرة السيّد حسن العوامي	امتثال أبو السعود	٢٦٠
كلمة	الشيخ حسن الصفار	٢٦٤
الوطن في وجدان العوامي	عصام الشماسي	٢٦٩
إلى السيّد حسن العوامي في ليلة تكريمه	حبيب آل محمود	٢٧٢
جرح في مرسم الفجر	عيسى بن علي آل مهنا	٢٧٤
كلمة	المهندس السيّد زكي العوامي	٢٧٨

الافتتاحية

جاسم الصحيح يعيد اكتشاف القطيف جماليا وروحيا

فؤاد نصر الله - السعودية
رئيس التحرير

في الغالب يبحث الشعر عن مسارته المناسبة ليطرح مفاهيمه الجمالية بشيء من الوعي والتدبر ، كما أن الخطاب الشعري ذاته يقدم عدة اقتراحات لمداخل تطال التجربة ، وهو ما سوف نستكشفه في قصيدة " القطيف.. آيةُ البحر القديمة " للشاعر المبدع جاسم الصحيح.

إن القيمة الجمالية تتحدد ، خلال طبيعة النسق الجمالي حيث التجربة تعلن عن نفسها بشيء من الوضوح

والشفافية فتتشكل القصيدة حاملة أمشاجها مع إبراز التحولات الشعرية التي تمس شكل القصيدة ، وتحولاتها. يبدأ هذا النهج من تلك البداية القوية ، حيث أن الشاعرية الحاضرة تتكامل في خط سيرها مع منطق التجربة الشعورية ذات المكونات المتمايزة ، ومن الطبيعي أن يعمل الشاعر خياله للصور الجمالية التي سيخضعها لرصد عناصر موضوع القصيدة ونقاط القوة التي سيستعرضها. ويمكن الدخول لفضاء التجربة بساطة لتأمل الطبيعة الساحرة التي يبرز من خلالها البحر بكل جبروته ، وزرقته ، وعطائه القديم ، الذي يتجدد ، طارحا أفقا دلاليا ممتزجا بالتوهج الشعري الذي يقابلنا منذ أول بيت:

مُنْذُ الْتَقَى بالبَّحرِ هذا (السِّيفُ)
والموجُ يهمسُ للرمالِ: (قطيفُ)!

تحمل الأبيات اسقاطا واضحا حيث تتدفق الذكريات مع موجات من المشاعر الحقيقية فيحدث التضاد بين النقيضين: البحر والرمال. غير أن الموج يؤنسن ، فيهمس واضعا على لسانه اللفظة المباركة" القطيف"، متخطيا الترميز لوضوح اللغة حين تتحول إلى موطن وبيت ، فتصبح القطيف هي القصيدة ، ومن الغريب أن النظم لا يبلغها مطلقا ، كما أن خبرة التأليف لا تطاول شموخها. وهنا نلاحظ أن الماء الذي هو عنصر حي يحيط بالصورة وهي تتشكل بانسيابية وجمال :

و(قطيفُ) من بَوحِ المياهِ قصيدةٌ
لا النظمُ يبلغُهاَ ولا التأليفُ

ينتقل الحديث من عصر إلى عصر ، وفي الوقت الذي يبحث الشاعر عما يجمعه بالقطيف تتدفق من الجهة المقابلة أسئلة تخص

كينونة الشعر ، وأدواته التي ينجح " المجاز " في تهيئتها للشدو بعد حالة من التأمل الدقيق:

مـا طـافَـهـا عَـــصْرٌ وعـــادَ لأَهْـلِـــهِ
إلَّا عـلـيـهِ نَـــدَى المـــجـــازِ كـثـيـفُ

يظهر الندى على هيكل القصيدة وعبر آفاق رومانسية ، ينساب السحر فيقول كلمته ، متجاوزا الزمان بكل مكره ودهائه ، ونجد أن تلك الأبيات الشعرية تحمل فاعلية تقابل (اللون) الأخضر، و(الحركة) حيث أن الاسم لا يكتفي بدلالته المعجمية بل يتعدى ذلك ليلتحم مع الأساطير القديمة التي تتيح الفرصة لجعل الغياب حضورا ، ثم ينطلق (التاريخ) ليضع (الإمام الحسين) في مكانه الصحيح حيث البطولة والفداء. وهنا نجدنا في مواجهة حالة شعرية خاصة ، تجمع الواقع بمحركات التاريخ في خانة واحدة ، ويتحول المتلقي هو الآخر إلى داعم للفكرة ومؤكد لها:

فـــإذا الـــزمـــانُ اخْـــضَرَّ بـين حـروفِـهـا
فـــخَـضَـــارُهُ عـــن إسـمِـهـا تـعـريـفُ
تـقـتـاتُ مـن صـوتِ (الحـسـين) لـجُـوعِـهـا
فـكـأنَّـما صـــوتُ (الحـــسـينِ) رغـيـفُ!

ومن الصور البديعة التي يرسمها الشاعر كون صوت(الحسين) بنبراته وتاريخه البطولي يجعل هذا الصوت " رغيفا" للفقراء والمعذبين في الأرض ، أينما كانوا. ولاشك أن حضور صورة (الحسين) كانت ملائمة لتبيان مشهد تلك المدينة التي اشتهرت بالولاء لأهل البيت عليهم السلام ، وهي تحلم بالنور يتدفق ليغمر الأرض بالعدل .

سرعان ما يعود الشاعر لمفردة (الأرض) ، ومن هنا نتأكد من كون " البحر " حافظ لأغاني البحر المتداولة في الخليج ، وهي قراءة ربما

تطرح تعديلا للمشهد أو إضافة للمعنى في لحظات تشكله الأولى.

يـا آيـــةَ الـبـحـرِ الـتـي صَـــدَحَـــتْ بها
أمـــواجُـــهُ.. مـــاذا عـســايَ أُضِـيـفُ؟!

ماذا يمكن أن يضيف الشاعر من صور ومشاهد ورؤى لكي يتجاوز ما قيل؟ وهو سؤال استنكاري ورغبة أكيدة في أن يكون العطاء متجاوزا وقادرا على ترك الأثر. هنا يكون الحضور مع اللنجات " الزورق" فكلاهما يشعر بحيوية البحر وبياض أجنحة النوارس التي تدل على " الرزق " الذي يصاحب " الزوارق" في عودتها من عمق " البحر" محملة بالخير الوفير :

آتِـيـكِ مُـلـتَـبِـسًـا بـــــزورقِ لهفتي
لِـــيَ فِي الـــنـــوارسِ مُـــرشِـــدٌ وحـلـيـفُ

وهنا يحول الشاعر النص الشعري إلى (بحر لغة) من خلال تحريك المجاديف للوصول إلى البر الآمن أو الحقيقة في وضوحها وهذا الطرح يتنافى مع الصورالتقليدية التي تجعل البحر غامضا ومهدا للأسرار. في حالة جاسم الصحيح للبحر لسان قادر على البوح:

آتِـيـكِ في (الـبـحـرِ الـفـصـيـحِ) مُجَـدِّفًـا
وأخـــافُ أنْ يـتـلَـعـثـمَ الـتَـجـديـفُ!

هنا يبرز جانب " التأويل" فالشاعر لديه أدواته التي يشكل منها المعنى النهائي من خلال الاسقاطات والترميز والاستدعاء التاريخي بالإضافة إلى تلك الإشراقات الروحية التي تخترق المألوف ، بحثا عن المعاني الحسان. لذا يشير الشاعر إلى فكرة " البوح" لتتداخل مع " حالة الهوى" لتتمكن القريحة الشعرية من ابتكار المعاني العميقة ، غير مسبوقة ، مصحوبة بالتجريب

والصدق الفني:

بــوحُ الهــوى تحكيـهِ دارجـــةُ الـلُّـغَـى
ويـطـيـبُ فـيـهِ الـنَّـحـتُ والـتـصـحـيـفُ

يصل الشاعر إلى درجة من النقاء اللغوي وهو يتحدث عن صبواته وهواه الريفي حيث البراءة ترفعه درجات في سلم الصعود إلى سماوات الحقيقة . وفيما يبدو ف" الريف" مدخل طيع للتعامل مع اللغة عبر محكات واقعية ، تتجه لطروحات تجمع الشعري بالسردي في انسجام ابداعي وتجربة تلمس أوجه "القطيف" برونق الماء وخضرة الأشجار ، وصيحات الأطفال في الأزقة القديمة:

وأنـــا الهـــوى الـريـفـيُّ حـيـث صـبـابـتـي
لـــغـــةٌ يـــتـرجمُـــهـــا إلـــيـــكَ الـــرِّيـــفُ
لا تَخْـــدَعَـــنَّـــكَ فِـــيَّ قُـــوَّةُ حبكتي
لـلـحـرفِ.. إنِّيَ في الـفـؤادِ ضـعـيـفُ!

وفيما يبدو ، فإن هذا الضعف هو المدخل الطبيعي للاعتراف بما للقطيف في القلوب من منزلة ، والدلالات تحول التأويل إلى فرضية ممكنة. وحين ينتقل الشاعر للحديث عن الجمال ، فإنه يعكس ما لديه من خبرة إنسانية حيث أن "هشاشة جوهره" حسب تعبيره تقترن بالجمال الذي تعبشه هذه الأرض . كلاهما يكمل الآخر ، ويسانده ، ويدعمه بشكل مطلق : المجاز والواقع. وينتقل الشاعر انتقالا بديعا حين يرصد تحول النص الشعري في دمه إلى عنصر يغزو الوجدان وينتقل انتقالا يصاحبه عنفوان مع احتلال الجسد متمثلا في " القلب":

صُـــدِّي جَمَـالَـكِ عـن هـشـاشـةِ جـوهـري
وتـــرفَّـــقـــي.. بـعـضُ الجـــمالِ مُخـيـفُ!
وإذا تَـــوَحَـــشَّـــتِ الـقـصـيـدةُ في دمـي

لا تـفـزعـي فـمِـنَ الـوحـوشِ أليـفُ!

يتقمص الشاعر دور المحب في تقلباته ، ومحاولاته المستمرة للتعبير عن صياغات عصرية لعلاقاته بعناصر الطبيعة ، ويصل إلى درجة الخوف من أن يصيبه جنون قد يدفعه لفعل قد لا يفهمه غيره. إنها إشكالية تجسدها تلك العلاقة الشائكة ، وهو " يثبتها " فيما هو مقدم على ضرب الأنساق الثابتة ليتعامل مع العوالم التي يحبها ويقدسها بقلب يخلو من التوحش:

وإذا مَجَـنْـتُ عـلى هـواكِ، فـإنَّـما
قـلـبُ المَـحَـبَّـةِ كـالأذانِ نـظـيـفُ!
يـنـحـازُ لي فِـقْـهُ الجـنـونِ فـأدَّعـي
أَنَّ المـجـونَ الـشـاعـريَّ عـفـيـفُ

يخترق النص الشعري الزمن ليكون حاضرا في تلك البقعة الجغرافية ، مخاطرا بالفهم الكلاسيكي للعناصر الحية بالقصيدة، وعلى الأرجح فهي تجربة تستحق المخاطرة. وهنا تجتمع الذكريات مع حقائق الحياة في نسق شعري واحد ، فالبوصلة تحدد المكان والمكانة بشكل لا مراوغة فيه ، وهو يتوارى خلف عفة المجون الشعري بقلب صاف الآذان:

ويَـمَـسُّـنـي مـن ذكـريـاتِـكِ خـاطـرٌ
كـالـنَّـايِ في عَـزْفِ الـشُّـجـونِ، خـفـيـفُ
فـلـقـد أَتَـيْـتُـكِ والـزمـانُ خـمـيـلـةٌ
ولـقـد أتـيـتُـكِ والـزمـانُ خـريـفُ

من النادر أن تصطف المفردات لتشكل تلك المرجعية الفنية التي تجمع الموسيقى مع إيقاع اللغة ، ورموز الطبيعة التي تشكل الزمن بطريقتها دون أن تفقد قدرتها على فهم التحولات او التعبير عنها

بنجاح . تتشكل حديقة وارفة الظلال ، وترف الطيور في الجو مغردة ، فيما هو . كإنسان . يطوي شوارعها حبا واعترافا بشغف قوي يحتل قلبه ، ويسكن عقله مستذكرا مروره بالقطيف وهو ريعان الصبا وكذا في خريف العمر:

فطلعتِ لي في الحالتَين حديقةً
تختالُ فيها خضرةٌ ورفيفُ
أطوي شوارعَكِ الفسيحةَ حَالِماً
لو أنَّني في عَرْضِهِنَّ رصيفُ

إلا أنه احتفظ بالصورة المثلى للقطيف في حالتي الصبا والكهولة ، فهي حديقة غناء تختال بخضرتها ، رغم تبدل الأحوال. والملاحظ أن الشاعر هنا لا يظهر كشاعر بل بوصفه إنسانا محبا ، يعلو على الصغائر ويتجه للأفعال الكلية ، يتفقد الأمكنة والشوارع والحدائق ، متخطيا الخيال ، مرتبطا بالواقع الذي يمنحه قدرا من هدوء النفس الذي يحقق حلمه:

يأوي إليَّ العاشقونَ ومِلْؤُهُمْ
وَجْدٌ أدَقُّ من الخيالِ، رهيفُ
وأصيخُ حين يُحَدِّثُونَ فأنثني
وعَليَّ من شجرِ الكلامِ حفيفُ

يشير هنا إلى علاقاته بأهلها خصوصا الشعراء والذين وصفهم بالعاشقين والذين تجمعه بهم المودة وبعد الخيال ورهافة الحس وهو ينطلق معهم خفيفا فيما يطوقه" شجر الكلام" وتسكنه البساطة .وهذا شكل من أشكال التلاحم والتحاب مع أبناء تلك المدينة. دعونا نراه في حضرة (الزمن) الذي شكل أفقه الشعري ، ومنحه تلك الفرادة التي لا تتاح إلا لشاعر حقيقي :

ولقد عَرَفْتُكِ والزمانُ ضمادةٌ

ولـقـد عَـرَفْـتُـك والـزمـانُ نـزيـفُ
فـطـلـعـتِ لي في الحـالـتَـين حـقـيـقـةً
لم يَـرْقَ في مـعـراجِـهـا، الَـتـحـريـفُ

ينتقل الشاعر ببراعة إلى منطقة أخرى ، يعالج من خلالها فكرة الرخاء والشدة التي شهدتها القطيف من أحداث عصفت بها وتجاوزتها ولله الحمد بمصداقية أهلها وإخلاصهم لوطنهم وقيادته:

تَـتَـأَبَّـطـيـنَ عـواصـفَ الـزمـنِ الـتـي
هَـدَرَتْ، ولم يَـنْـحَـلَّ عـنـك (نـصـيـفُ)!
(ولـقـد ذَكَـرْتُـك) حـين رَأْسُـك في المَـدَى
شـمـسُ الحـضـارةِ.. والـرؤوسُ كُـهُـوفُ!

وإذا كان التأويل في هذه القصيدة يتعامل مع (الزمن) باعتباره قوة غالبة فهو يتعامل مع (المكان) تعاملا مختلفا حيث (المدى) يعلن عن حضارة عريقة عرفها أهل هذه الأرض ، أصاحب العمق الفكري والثقافي قديما وحديثا ، بتحولاتهم حيث انطلق منها النور.

إن مجموعة التأويلات تدفع بنا نحو قراءة مختلفة حيث نجد " الأيقونات" التاريخية والحضارية تطل علينا من كل مكان في هذه الأرض التي تتعدد قراها ، ومدنها ، ففيها آثار وحفريات تدل على الحضارة التي عرفتها المنطقة وميز البشر وانعكس على الحجر . أليست الأرض هي مكان صنع الحضارة ؟ أليست" الأبجدية" هي مفتاح الفكر والفنون والآداب جميعا؟! :

أرضٌ كَـأَنَّ الأبـجـديَّـةَ وَجْـهُـهـا
ومـلامـحَ الـرمـلِ الـنـبـيـلِ حُـروفُ
مـن مـبـتـدَى (سـيـهـاتَ) حـتـى مـنـتـهَـى-
(صـفـوَى) يـطـوفُ الـوحـيُ حيث نـطـوفُ!

كل جملة شعرية في النص تأخذ مكانها الصحيح ، وقد راح الشاعر ينثر زهوره في في المدن والقرى التي تحف بالقطيف، وتشترك معها في التاريخ ، والطبيعة الخلابة ، وإنجاب خيرة الرجال منعلماء وأدباء وتجار ومعلمين وأطباء وحكماء وحرفيين ومزارعين. ويمر بعدد من المدن والقرى " سيهات" ، و" صفوى" ، و" تاروت" و" دارين" . لكل منطقة جمالها غير أنها تشترك جميعها في الأصالة والعراقة . مدن وقرى تعشق الشعر ، وتتغنى به ، مشيرا إلى تميز جزيرة تاروت بوفرة الشعراء:

وقُـــرَاكِ في (تـــاروتَ) بـحـرُ قـصـائـدٍ
والـــقـــافـــيـــاتُ (بـــنـــادرٌ) وجُـــــروفُ
وثَـــرَاكِ في (داريـــنَ) كُـــتْـبُ حـضـارةٍ
حـيـث الـتـضـاريـسُ الـعِـتَـاقُ رُفُـــوفُ

من تلك النواحي مر العلماء والأدباء واصحاب الفكر.وهذه تجربة يرصدها الشاعر ويدعمها بالمعرفة ، ففي شعر جاسم الصحيح يحضر الجانب المعرفي والبعد الجمالي ، فكلاهما من العناصر المؤثرة في " تاريخ قديم ومجد تليد " يتجدد باستمرار:

مـن هـا هـنـا مَـرَّ الـسُّراةُ وغـادروا
(بُـجْـرَ الحـقـائـب).. والـزمـانُ أَلُـوفُ!
وهُـنـا اسـتـقـرَّ الأولـيـاءُ فـمَـعْـبَـدٌ
عَـبِـقٌ، ودَيْـرٌ بـالـبَـخـورِ شَـغـوفُ

يستخدم الشاعر صورا غنية وبكر ، ويتكئ على تجربة بصرية ، سمعية ، حيث وظف بيت أعشى همدان :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ** ويرجعن من دارين بجر الحقائب

بشكل ذكي ، وهو يجمع الأضداد ليبني قصيدة ، وظف فيها العديد

من عناصر الإبداع الشعري ؛ قد ضمن شطر البيت بجزء من البيت المذكور أعلى في معنى إيجابي ، في حين أن أعشى همدان قصد معنى آخر وهو أن حقائبهم مليئة بالسرقات التي سرقوها من دارين ؛ وهي الميناء المكتض بالعطور والبخور والبضائع الأخرى ، بعد أن كانت عيابهم " جيوبهم "خالية. حيث يشرح ابن عقيل المعنى بقوله: هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء في حين ذهابهم إلى دارين، وقد صفرت عيابهم من المتاع فلا شئ فيها. ولكنهم عندما يعودون من دارين يكونون قد ملأوا هذه العياب حتى انتفخت وعظمت. وذلك ناشئ من أنهم يختلسون غفلة الناس بمهامهم وبمعظم أمورهم فيسطون على ما غفلوا عنه من المتاع وينادي بعضهم بعضا: اخطف خطفا سريعا، وكن خفيف اليد سريع الروغان."
شرح ابن عقيل ، ابن عقيل الهمداني ، ج ١ ، ص ٥٦٦ .
تبدو التجربة ذاتها معبرة عن أشواق داخل النفس ولواعج وشذرات من الذاكرة وهي أمور تنعكس بقوة في إنتاج صياغة موافقة للحس العاطفي الذي يشمل النص من ألفه إلى يائه. فالصلاة التي هي عمود الدين تظهر وتتداخل مع همس الموج، والكلمات تكمل المشهد وتصل إلى فترة موغلة في القدم حين كانت قوافل الحجاج تأتي محملة ب(الحرير) و(التوابل) ، وتشيع في الجو العطور الدالة على أماكن سكناهم ، ومواطن إقامتهم :

وهنا الصلاةُ بكُلِّ موجٍ هامسِ
تنسابُ نشوَى، والمياهُ صفوفُ
وهنا (اللآلئُ والحريرُ) قوافلٌ
تترَى، وحُجَّاجُ العطورِ أُلوفُ

ينساب التشكيل الشعري عبر محددات بلاغية ومرتكزات أسلوبية فهناك أحداث تستدعى ، ومواقف تحكى ، ورؤى تبدو ناصعة من فرط روعتها ؛ ذلك أن القصيدة تحمل روح المكان وتشي بأسراره

العميقة . وهنا عرض لتلك (القلعة) حاضرة القطيف قديما والتي تحمل عبق الماضي بكل جمالياته المعمارية والحضارية:

وهـنـاكَ (قَـلْـعَـتُـ)ـكِ الأمـيرةُ تَـتَّـكـي
أحـجـارَهـا حـيـث الـعـصـورُ وُقُـوفُ
وتُـطِـلُّ مـن أعـلى الـزمـانِ عـلى المَـدَى
حـيـث الـشـواطـئُ في المـكـانِ عُـكُـوفُ

قوافل تجارية ، وسفن تحمل الحجيج ، مظاهر تخترق الزمن لترصد عصور ذات جذور حضارية ؛ مراكب وأشرعة ومرافيء ؛ صورة كاملة لزمن مضى وعهدا انقضى غير أنه قد ترك علاماته ، وحكياه، وقصصه التي لا يغيب عنها السحر ،لكن تلك العلامات والأثار أزيل معظمها وبقي تاريخا الحافل بالإنجاز الحضاري التي شهدته في عصور ماضية :

فـإذا المـراكـبُ في الخـلـيـج سـواعـدٌ
طُـولَى، وأشرعـةُ الـرحـيـلِ كُـفُـوفُ
وإذا الحـضـارةُ في مـدارِ عَـصـورِهـا
عُـرسٌ يـغـنِّـي، والـظِّـلالُ دفـوفُ

ما أروع الصورة الشعرية التي تشبه المراكب بالسواعد التي تبني المجد، أما الاشرعة فهي كفوف تعطي وتمنح بجود وكرم.
تنطلق الأصوات، ويمضي الرجال يرددون الأهازيج فيشملهم (الصدى) ، حاملا ملامح المكان ، وسوف نرى في هذا المقطع من القصيدة قدرا من التفاعل النفسي مع منطلقات ذهنية تحدد ملامح العصر ، وسمات رجاله ، وهنا تظهر من جديد (سيهات) و(صفوى) فالصورة تتشكل من عناصر حقيقية لها وجودها الملموس ، وتنطلق بالتوازي حركة تشكيل ، تصيغ الصورة في مهادها الواقعي عبر تناغم عناصرها مع ترانيم غواصي اللؤلؤ في

زمن ينحو للصفاء :

وإذا رِجَـالُـكِ يَـعـرُجـونَ مـع الـصَّـدَى
صُـعُـدًا، ولـو أنَّ المَّـدَى مَـسْـقُـوفُ!
مـن مـبـتـدَى (سـيـهـاتَ) حـتـى مـنـتـهَـى-
(صـفـوى) جـبـاهٌ تـعـتـلي، وأُنُـوفُ!

يمضي الشاعر في رسم لوحاته الفنية ببراعة ، موظفا العمق المعرفي ، مستحضرا الصور الجمالية المعبرة عن زمن يكاد يخلو من المتاعب، فهناك (المليكة) وحولها (البلاط) وقد خلدوا ، وبانت صورهم متسقة مع تيار التاريخ الذي يمضي ليتقصى أثر من نفروا ليلحقوا بحجة ميمونة لذلك نعثر على مفردة "ميقات" التي تلازم هذا المنسك المقدس :

هُـمْ أجـلـسـوكِ عـلى الـزمـانِ (مـلـيـكـةً)
والخُـلـدُ حـولَ (بـلاطِ)ـهـا مـكـتـوفُ
يـا سَـعْـدَ مَـنْ نَـفَـرُوا إلـيـكِ بـحَـجَّـةٍ
مـن شَـوقِـهِـمْ، مـيـقـاتُـهـا مَـلْـهُـوفُ!

الملاحظ أن الشاعر يستدعي حالة إيمانية ليضفي على المكان قداسة من نوع ما ، وتظهر ملامح القطيف حيث يلوح النخل الكثيف ، وبقية الأشجار المزدانة بالخضرة والثمار التي تتوج المشهد وتضفي عليه جمالا:

وتَـنَـسَّـكُـوا بـين الـنـخـيـلِ بـمَـشْـعَـرٍ
لـلـمُـبـدِعِـينَ جَـمَـالُـهُ مـوقـوفُ
مـن مـبـتـدَى (سـيـهـاتَ) حـتـى مـنـتـهَـى-
(صـفـوى) يَـمُـدُّ بِـسَـاطَـهُ، المـعـروفُ!

يتدفق الشعر ، ويعكس هذا النوع من التشكيل الجمالي المصاحب

لفكرة الغوص في زمن قديم لاستحالة تكرار النسق . تحضر صورة " السنابل" ومعها خيوط متعددة تشخص المعنى وتعلن عن القيمة التي يمثلها هذا الشغف بأماكن محببة لنفس الشاعر ، حتى ليبدو في هيئة من يمد يده ليقطف العناقيد المدلاة من غصون وارفة الظلال. هنا تنهض ثيمة الوفاء لتشكل مرجعية لحركة تنتقل من الهامش إلى المتن:

ويـــــداكِ تـــاريـــخُ الـــسـنـابـل، كـلَّـما
نَـفَـضَـتْـهُـما الـــرَّجـــوَى تـطـيـحُ قُـطُـوفُ
لم تُـتْـبـعـي مُـسْـتَـرفِـديـك بـمـنَّـة
سِـيَّـانِ مَـــنْ وَفَّـــوا ومَـــنْ لم يُـوفُـوا!

ثم يعود إلى البحر من جديد ، حاملا نفس الإحساس الرومانتيكي حيث حضور طاغ للطبيعة وظهور طيع لجوانب من علاقة الشخوص بها في القطيف من لغات تحمل فكرة المثاقفة بمعناها الإيجابي ، حينها يظهر شوق (الحفيد) للسير على نفس العلامات الموغلة في القدم التي سارعليها الآباء والجدود ، حيث تتجلى الأصالة ، وزمن البراءة ، ويحتمل (الداخل) الإنساني تلك المسارات العجيبة:

يـا آيـــةَ الـبـحـرِ الـقـديـمـةَ؛ لم يَـنَـلْ
مـنـهـا عـلـى مَـــرِّ الـلـغـات، كـسـوفُ
في داخـــلي شـــوقٌ يُجَـــدِّدُ نَـفـسَـهُ
بِـــكِ رَاوَدَتْـــــهُ خـواطـرٌ وطـيـوفُ

يعترف الشاعر بكونه لم يتمكن من الوصف الدقيق للقطيف وقراها التي ، غير أنه يستل خيطا من الثوب الزاهي ثم يعيده إلى مكانه. هل يتمكن العقل من استيعاب ذلك السحر المتدفق من شرفات التاريخ ؟ . تلك هي المسألة التي تظل معلقة حتى لتبدو

حائرة لكونه لم يفك شفرتها جميعا ؛ فبقيت جوانب لم تطرق بعد:

أنـا لم أَصِـفْـكِ فـحيـثُ أَوْشَـكَـتِ النُّـهَـى
والـوصـفُ كَـادَ.. تَجَـرَّدَ المـوصـوفُ!
لـكِ مـن هـوايَ هـلَالُـهُ في بَـدئـه
وعـلَـيـكِ بَـدرُ خِـتَـامِـهِ مَـعـطُـوفُ

في حوار خاطف بين الشاعر وبين المدينة نلمح ثنائية البعد والقرب، البوح والكتمان، القول والصمت، التشظي والوحدة، تتحرك البوصلة لتقود النص نحو اكتماله، فيما الشاعر يحاول استيعاب الكليات من خلال تدقيق في الجزئيات وسوف تواجهنا مسألة أساسية هي دقة ملاحظة الشاعر الذي يبدو متأملا حالة العشق مع مدن أحبها ، وشوارع ألفها، باتت تعلن عن تفجر الشحنة الوجدانية لتسفر عن قوالب جديدة في الترنم والغناء. إنه يواجه القطيف كغيمة تمنح المطر، ثم نراه يتقدم خطوة في طريق المغامرة ليمثل نفسه (متاهة) لا يمكن الخروج منها إلا بصعوبة بالغة :

إنْ تـسـألـيـني: مَـنْ أكـونُ؟! فـغَـيْـمَـةٌ
عَـبرٌ الـفـضـاء، مـصـيرُهـا مخـطـوفُ
وأنـا المـتـاهـةُ حـين تجـهـلُ ذاتَهـا
ويـضـيـعُ مـنـهـا وجـهُـهـا المـألـوفُ

وعلى مستوى البناء الشعري فنحن أمام تجربة تستحق الإعجاب الشديد فالشاعر يشكل صوره بمزج المادي بالمعنوي ، فربما منحه الخيال فسحة من الحلم ليتخطى عثرات اللحظي والآني . لذا يبدو أشبه ما يكون بإشارة تلقي دلالاتها على فضاء القصيدة أما الصياغة في مجملها فهي تنطوي على كشوفات جمالية ثرية:

وأنـا الإشـارةُ لا سـبـيـلَ لـكَـشْـفِـهـا

حـــين الـــوجـــودُ حـقـائـقٌ وكُـــشُـــوفُ
وأنـــا بـبـســتـانِ الـــتَّـــصَـــوُّفِ عـاشـقٌ
رَيَّـــــانُ.. مـن غُـصـنِ الهـــوَى مـقـطـوفُ

ينهي الشاعر قصيدته متكئا على الصدق الوجداني ويحدث توازنا ملحوظا بين لواعج النفس ووجوده المادي على تلك الأرض التي أحبها ، فمنحته مفاتيح حبها بشكل سري ، وبين نزعات العقل في تأملاته الواعية . الموقف أشبه ما يكون بسريان نغمة مميزة عند العازفين على آلات موسيقية ، فهم يمنحون اللحن بالضرب على أوتار لها لغة وإيقاع وحس فريد قلما يتكرر:

وأنـــا -إذا جَـــسَّ الهـــواءُ جـديـلـةً-
أَحْـسَـسْـتُ أَنِّيَ لحـنُـهـا المـعـزوفُ
وأنـــا بـــريـــدُكِ يـا (قـطـيـفُ) فـقَـبِّـلِي
وجـــهَ الـبريـدِ، فـمِـلْـؤُهُ (الهُـــفُّـــوفُ)!

قـصـيـدة مـشرقـة، جـديـدة ، خـارجـة لـلـتـو مـن مـعـمـل فـنـي لـشـاعـر مـبـدع ، لـديـه الـقـدرة عـلى مـنـحـنـا الـدهـشـة مـقـتـرنـة بـالحـلـم ، عـلى صـعـيـد الـلـغـة وإحـيـاء المـعـجـم الـشـعـري وصـيـاغـة الـصـور الـبـيـانـيـة عـبـر مـجـاز يـتـسـم بـالـثـراء والـرقـة والجـمـال.

القطيف.. آيةُ البحر القديمة

جاسم الصحيح - السعودية

مُنْذُ الْتَقَى بالبَّحرِ هذا (السِّيفُ)
والموجُ يهمسُ للرمالِ: (قطيفُ)!
و(قطيفُ) من بَوحِ المياهِ قصيدةٌ
لا النظمُ يبلغُهاَ ولا التأليفُ
ما طافَها عَصْرٌ وعادَ لأَهْلِهِ
إلَّا عليهِ نَدَى المجازِ كثيفُ
فإذا الزمانُ اخْضَرَّ بين حروفِها
فخَضَارُهُ عن إسمِها تعريفُ
تقتاتُ من صوتِ (الحسينِ) لجُوعِها
فكأنَّما صوتُ (الحسينِ) رغيفُ!

– – –

يا آيةَ البحرِ التي صَدَحَتْ بها
أمواجُهُ.. ماذا عسايَ أُضيفُ؟!
آتيكِ مُلتَبِسًا بزورقِ لهفتي
لِيَ في النوارسِ مُرشِدٌ وحليفُ
آتيكِ في (البحرِ الفصيحِ) مُجَدِّفًا
وأخافُ أنْ يتلعثمَ التجديفُ!
بوحُ الهوى تحكيهِ دارجةُ اللُّغَى
ويطيبُ فيهِ النَّحتُ والتصحيفُ
وأنا الهوى الريفيُّ حيث صبابتي
لغةٌ يترجمُها إليكِ الرِّيفُ

لا تَخْدَعَنَّكِ فِيَّ قُوَّةُ حبكتي
للحرفِ.. إنِّيَ في الفؤادِ ضعيفُ!
صُدِّي جَمَالَكِ عن هشاشةِ جوهري
وترفَّقي.. بعضُ الجمالِ مُخيفُ!
وإذا تَوَحَشَّتِ القصيدةُ في دمي
لا تفزعي فمِنَ الوحوشِ أليفُ!
وإذا مَجَنْتُ على هواكِ، فإنَّما
قلبُ المَحَبَّةِ كالأذانِ نظيفُ!
ينحازُ لي فِقْهُ الجنونِ فأَدَّعي
أَنَّ المجونَ الشاعريَّ عفيفُ

– – –

ويَمَسُّني من ذكرياتِكِ خاطرٌ
كالنَّايِ في عَزْفِ الشُّجونِ، خفيفُ
فلقد أَتَيْتُكِ والزمانُ خميلةٌ
ولقد أتيتُكِ والزمانُ خريفُ
فطلعتِ لي في الحالتَينِ حديقةً
تختالُ فيها خضرةٌ ورفيفُ
أطوي شوارعَكِ الفسيحةَ حَالِماً
لو أنَّني في عَرْضِهِنَّ رصيفُ
يأوي إليَّ العاشقونَ ومِلْؤُهُمْ
وَجْدٌ أَدَقُّ من الخيالِ، رهيفُ
وأصيخُ حين يُحَدِّثُونَ فأنثني
وعَليَّ من شجرِ الكلامِ حفيفُ
ولقد عَرَفْتُكِ والزمانُ صمادةٌ
ولقد عَرَفْتُكِ والزمانُ نزيفُ
فطلعتِ لي في الحالتَينِ حقيقةً

لم يَـــرْقَ في مـعـراجِـهـا، الـتـحـريـفُ
تَـتَـأَبَّـطـيـنَ عـواصـفَ الـزمـنِ الـتـي
هَـــدَرَتْ، ولم يَـنْـحَـلَّ عـنـكِ (نـصـيـفُ)!

- - -

(ولـقـد ذَكَـرْتُـكِ) حـين رَأْسُـكِ في المَـدَى
شـمـسُ الـحـضـارةِ.. والـــرؤوسُ كُـهُـوفُ!
أرضٌ كَـــأَنَّ الأبـجـديَّـةَ وَجْـهُـهـا
ومـلامـحَ الـرمـلِ الـنـبـيـلِ حُـــروفُ
مـن مـبـتـدَى (سـيـهـاتَ) حـتـى مـنـتـهَـى-
(صـفـوَى) يـطـوفُ الـوحـيُ حيث نـطـوفُ!
وقُـــرَاكِ في (تـــاروتَ) بـحـرُ قـصـائـدٍ
والـقـافـيـاتُ (بـنـادرٌ) وجُـــروفُ
وثَـــرَاكِ في (داريـــنَ) كُـتْـبُ حـضـارةٍ
حـيـث الـتـضـاريـسُ الـعِـتَـاقُ رُفُـــوفُ
مـن هـا هـنـا مَـــرَّ الـــسُّراةُ وغـــادروا
(بُـجْـرَ الحـقـائـبِ).. والـزمـانُ أَلُـــوفُ!
وهُـنـا اسـتـقـرَّ الأولـيـاءُ فـمَـعْـبَـدٌ
عَـبِـقٌ، ودَيْـــرٌ بـالـبَـخـورِ شَـغـوفُ
وهـنـا الـصـلاةُ بِـكُـلِّ مـوجٍ هـامـسٍ
تـنـسـابُ نـشـوَى، والمـيـاهُ صـفـوفُ
وهـنـا (الـلآلـئُ والحـريـرُ) قـوافـلٌ
تـتـرَى، وحُـجَّـاجُ الـعـطـورِ أُلُـوفُ
وهـنـاكَ (قَـلْـعَـتُـكِ) الأمـيـرةُ تَـتَّـكـي
أحـجـارَهـا حـيـث الـعـصـورُ وُقُـوفُ
وتُـطِـلُّ مـن أعـلى الـزمـانِ عـلى المَـدَى
حـيـث الـشـواطـئُ في المـكـانِ عُـكُـوفُ

فـــإذا المـــراكـــبُ في الخـلـيـجِ سـواعـدٌ
طُـــولَى، وأشرعـــةُ الـرحـيـلِ كُـفُـوفُ
وإذا الحـضـــارةُ في مـــدارِ عـصـورِهـا
عُـــرسٌ يـغـنِّـي، والـــظِّـــلالُ دفـــوفُ
وإذا رجَـالُـكِ يَـعـرُجـونَ مـع الـصَّـدَى
صُـعُـدًا، ولـو أنَّ المَّـــدَى مَـسْـقُـوفُ!
مـن مـبـتـدَى (سـيـهـاتَ) حـتـى مـنـتـهَـى-
(صـفـوى) جـبـاهٌ تـعـتـلي، وأُنُـــوفُ!
هُـــمْ أجـلـسـوكِ عـلى الـزمـانِ (مـلـيـكـةً)
والخُـلـدُ حـول (بـلاطِ)ـهـا مـكـتـوفُ
يـا سَـعْـدَ مَـنْ نَـفَـرُوا إلـيـكِ بـحَـجَّـةٍ
مـن شَـوقِـهِـمْ، مـيـقـاتُـهـا مَـلْـهُـوفُ!
وتَـنَـسَّـكُـوا بـين الـنـخـيـلِ بـمَـشْـعَـرٍ
لـلـمُـبـدِعِـينَ جَـمَـالُـــهُ مـوقـوفُ
مـن مـبـتـدَى (سـيـهـاتَ) حـتـى مـنـتـهَـى-
(صـفـوى) يَـمُـدُّ بـسَـاطَـهُ، المـعـروفُ!
ويـــداكِ تـاريـخُ الـسـنـابـلِ، كـلَّـما
نَـفَـضَـتْـهُـما الـرَّجـوَى تـطـيـحُ قُـطُـوفُ
لم تُـتْـبـعـي مُـسْـتَـرفِـديـكِ بـمـنَّـةٍ
سِـيَّـانِ مَـنْ وَفَّـوا ومَـنْ لم يُـوفُـوا!

- - -

يـا آيـةَ الـبـحـرِ الـقـديـمـةَ؛ لم يَـنَـلْ
مـنـهـا عـلى مَـرِّ الـلـغـاتِ، كـسـوفُ
في داخـلي شـوقٌ يُجَـدِّدُ نَـفـسَـهُ
بـكِ رَاوَدَتْـــهُ خـواطـرٌ وطـيـوفُ
أنـا لم أَصِـفْـكِ فـحـيـثُ أَوْشَـكَـتِ الـنُّـهَـى

والـوصـفُ كـادَ.. تَجَـرَّدَ المـوصـوفُ!
لـكِ مـن هـوايَ هِـلَالُـهُ في بَـدئِـه
وعـلـيـكِ بَـدرُ خِـتَـامِـه مَـعـطُـوفُ
إنْ تـسألـيـني: مَـنْ أكـونُ؟! فـغَـيْـمَـةٌ
عَـبرٌ الـفـضـاء، مـصـيرُهـا مخـطـوفُ
وأنـا المـتـاهـةُ حـين تجـهـلُ ذاتَهـا
ويـضـيـعُ مـنـهـا وجـهُـهـا المـألـوفُ
وأنـا الإشـارةُ لا سـبـيـلَ لـكَـشْـفِـهـا
حـين الـوجـودُ حـقـائـقٌ وكُـشُـوفُ
وأنـا بـبـسـتـانِ الـتَّـصَـوُّفِ عـاشـقٌ
رَيَّـانُ.. مـن غُـصـنِ الهـوَى مـقـطـوفُ
وأنـا -إذا جَـسَّ الهَـواءُ جـديـلـةً-
أَحْـسَـسْـتُ أَنِّيَ لحـنُـهـا المـعـزوفُ
وأنـا بـريـدُكِ يـا (قـطـيـفُ) فـقَـبِّـلِي
وجـهَ الـبريـدِ، فـمِـلْـؤُهُ (الهُـفُّـوفُ)!

– – –

ذو القعدة ١٤٤٢هـ/تموز ٢٠٢٠م

مراتع الفينيق وغاوية العماليق العتيقة

على مهدي المادح - السعودية

رد على قصيدة الصحيح

منذ التقى بالبرِّ ذاكَ الريفُ
ما مرَّ من تلكَ الديارِ خريفُ

مذْ كانتِ الكثبانُ تحلمُ أنها
تغفو ونخلٌ حولها وكهوفُ

قد شاهدتكِ من البعيد جنائنٌ
ومرابعٌ ومصائفٌ وقطوف

فأتت كما الملهوف دون رمالها
وغدتْ على حرم النخيلِ تطوفُ

مدَّت لكِ الحراسُ صوتَ هضابها
وتهاتفتْ بين الحقولِ ضيوفُ

وانصبَّ ريقُ الماءِ عبر جداولٍ
وامتدَّ من جسدِ النخيلِ رغيفُ

فتآلفت تلكَ العناصر رونقاً
وتمازجِ الإبداع والتأليفُ
لا يعرفُ التاريخُ أين تورقتْ
منكِ الغصونُ وضلكِ الموروفُ

لا غرو لو أني احتسيتكِ خمرةً

مـــا الـشـعـر إلا لـلـقـلـوب نـزيـفُ

يـتـقـاطـرُ الإنـســـانُ مـنـكِ حـكـايـةً
بـيـتُ الجـــدوعِ مـن الـغـرامِ منيفُ

ومـقـلـبُ الأبـصـــارِ حـين جـنـونـه
لابُـــدَّ أنْ يحـــدو بـــه الـتـصريـفُ

مـــن عـهـد كـنـعـانَ انـبـثـقـت أرومـــةَ
الإبـــداعِ فـانـصـاعـت إلـيـكِ حـروفُ

هـــل طـــائـــرُ الـفـيـنـيـق يـــدري عـشُّـه
مـــا بـعـشـرتـهُ مـــن الـسـنـين ألـــوفُ

عـــاشـــتْ عـــالـيـقُ الـكـنـايـة كـلـما
تـتـداخـل الأوصـــــافُ والمـوصـوفُ
مـنـذ اسـتـفـاقَ الحـــرفُ مـن مكـنـونـه
والمـدهَـشـون بـجـانـبـيـكِ وقـــوفُ

لـــو أنّ (إسـطـربـون) عـــاد بـكـرةٍ
أخـــرى لـــما قـد زادكِ الـتـعـريـفُ
بـل كـنـتِ دهـشـتـهُ الـتـي بـوميـضـها
حـــزتِ الـسـبـاقَ فـما إلـيـك وصـيـفُ

يـــا أيهـــا (الهـــجـــري) في إتمـــارهِ
مـــــاذا عـــســـاني لـلـجـمال أضـيـف

إلا إذا غـــامـــرتُ دونَ تـأسـفٍ
ولـــربـــما رام الجـــنـــون حـصـيـفُ

يـا صـانـع المـعـنـى كـثـوب عـروسـة
هـو طـبـعـكَ المـكـشـوفُ والمَـعـروفُ

أنـت الـصـحـيـحُ الـفـيـلـسـوفُ بـلاغـةً
عـبـقًـا، وإن المـبـدعـيـنَ صـنـوفُ

هـل كـان يـقـصـدكَ الخـلـيـلُ فـأنـتَ فِي
الأدبِ الـطـويـلُ وكـالـبـسـيـط رهـيـفُ

وكـأنـمـا الأهـزاجُ فـيـكَ تـعـنـترت
ألـقـاً إلى أهـل الـغـرام خـفـيـفُ

وبـك امـرؤ الـقـيـس انـثـنـى عـن ثـأره
فـالـيـوم شـعـرٌ والـغـداةُ سـيـوفُ
مـا نـحـن إلا كـالـنـخـيـل فـصـائـلٌ
والـفـجـرُ لـلـشَّـفـق الجـمـيـلِ رديـفُ

قـلـبـي كـتـالـةِ نـخـلـةِ خَـطـيـة
جـسـدي مـن الـتـيـهِ الـعـظـيـمِ نـحـيـفُ

أشـتـاق مـن هَـجَـرِ سـواتـرَ (قـارة)
أخـلـو وقـلـبٌ عـاشـقٌ وعـطـوفُ

مـن عـمـق فـجـر الجـفـر أرسـم واحـةً
غـنَّـاء فـيـهـا لَـلـطـمـوحِ سـقـوفُ

أجـد الـعـيـون إذا أتـيـتـك طـالـبـاً
أو سـائـحـاً والـطـرفُ مـنـكَ شـريـفُ

تـتـهـافـفُ الأرواحُ مـثـلَ نـسـيـمـهـا

إن ارتـــــواء المـنـعَـشـين هـفـوفُ

يـا آيـــة الـنـخـل الـتـي مـن خصبها
في طـيـنـهـا لا يـنَـبـتُ (الـطـرفـوف)

الله فـيـكِ مـدى الـدهـور مـوحـدٌ
مـا انـتـابَـكِ الـتـزويـر والـتـصـحـيـف

وكـذلـك الآيـــاتُ تـنـتـجُ بعضها
ولـسـحـرهـا لا يـفـلـح الـتـحـريـفُ

آنـسـت مـنـكِ الحـس مـلء مـشاعـري
لهـوى الـصـحـيـح يخـونـنـي الـتـسـويـفُ

إني وعـشـتـاروتُ جـئـت وزارةٌ
وتـشـمُ طـيـب الأولـــين أنـــوفُ

بـيـدي مَـحَـشٌّ مـا اسـتـقـام لـراحـة
إلاَّ وأيـقـضَ حـسـه الـتـعـلـيـفُ

في كـلِّ شـبر قـد تـقـاطـرَ طـيـبـنـا
سـيـان أقـــدامَ لـنـا وكـفـوفُ

والأم تحـمـل لـلأمـانِ بـصـدرهـا
نهـديـن كـم يـوشي بـذاكَ نـصـيـفُ

شـطـرٌ هـي الأحـسـاء في إعـجـازهـا
وبـقـاء إغـراء الـوجـودِ قـطـيـفُ

١٨/٠٧/٢٠٢٠

تحية الشاعر الصحيح

أيمَن محمَّد الشمَّاسي - السعودية

طلبَ مني ابن العم العزيز : شكري بن علي الشمَّاسي أن أردَّ تحيةَ الشاعر الكبير المحلِّق : جاسم الصحيِّح للقطيف، في قصيدته التي مطلعُهَا :

مـنـذُ الـتـقـى بـالـبـحـرِ هـــذا الـسِّـيـفُ
والمَـــوجُ يهـمِـسُ لـلـرِّمَـالِ : (قَـطـيـفُ) !!

قُلتُ :

لَوَشيٌ رُؤَى الأحساء، .. ! نادى الهَوَى الشِّعرَا، .. !
أحَاكَتْ صِبَا السَّمرَاءِ : أسطورةٌ .. فَجرَا ؟!
وَفَنٌّ جَنَاحُ الأُفقِ، .. لَولَا يُرَى السَّنَا
لَأَدمَى البَهِيَّ النورَ كَي يُرهِقَ العِطرَا
وَلفظٌ ندى الأحساء (أَسرٌ) بلَفظِهِ
بَهَاءٌ خيالُ النَّايِ، يَسقي الهَوَى الأَسرَى
وكَانَ النَّخيلُ / العِزُّ آيةَ مَن رَأى

يمرُّ بها موسى على آيةٍ أخرى

وَأذنَبتِ كُلَّ الذَّنبِ : قَلبِي مُضَرَّجٌ

فُصُبِّي أَيَا أحساءُ حِنَّاءَكِ / الوِزرَا

عُروجٌ لدى قَلبِي : أَصِيلٌ مُذَهَّبٌ

وَأُنبِئتُ أَنَّ القلبَ يختالُ لو أسرى

تَخَاصَمَ فِيَّ القَلبُ وَالحُبُّ وَ الشَّذَى

فَسَاءَلتُ أُفقَ (ابنِ المُقَرَّبِ) : مَن أَدرَى ؟

تَخُطُّ القَطيفُ الحبَّ سطرًا منَعَّمًا

يَمُرَّ شَذَى الأَحساءِ كَي يعبُرَ السَّطرَا

غَزَلتُ الأمينَ الشِّعرَ مِن جَمرِ لَوعَتِي

وَلكن أخَافُ الشِّعرَ أن يسرِقَ الجَمرَا

تُمَتِّعُني الأَلوَانُ زرقًا بجدوَلٍ

وأخضرُ نخلٍ فَوقَ أصهبِهِ عَصرَا

وتبدو السَّماءُ / الوَشيُ تزهو بشمسِهَا

وَمِن بَلَجٍ فِيهَا سَنَا (القارَةِ) السَّمرَا

وذَنبي سَرقتُ الكُحلَ من جَفنِ شَادِنٍ

لِشَفَّافِ حُبٍّ إذ أُلَوِّنُهُ سِرَّا، ... !!

الوحيد بجنوني

محمد الفوز - السعودية

وحـيـدا كـلـما انـفـلـتـتْ غـصـوني
أوقـــع في ثـــراك خـطـى جـنـوني

قـد اكـتـمـل الـغـرام ولم أجـدني
ســـوى نـقـص تجـــدده ظـنـوني

مـن الـكـتـب الـقـديـمـة أختـطـفـني
بـيـاضـا تـــاه في سـطـر الحـنـين

أنـــا مـــاء الـغـوايـة ؛ خـمـريـنـي...
بـصـدرك كـلـما سـكـرت عـيـوني

نـذرتـك قـطـرة مـن غـير كـأس
تـراقـصـنـي إذا انـكـسرت صـحـوني

وجـئـتـك مـثـقـلا بـسـمـو روحـي
عـلى قـدر الـتـلاشي بـالجـفـونِ

خــذي الــلــغــة الــبريــئــة في شــفــاهٍ
تــبــعــثــرهــا مـــواويـــلُ الــســكــونِ

و زفي جــنــتــي بـــبريـــق وعـــدٍ
تـــطـــرزه بـــنـــاتُ الـــيـــاســمـــينِ

صــبــاحــي - بــاتــســاعــك- فــوضــوي
يحــرضــنــي عـــلى هــتــك الــلــحــونِ

و لــيــلي ذلـــك الــشــبــقُ المُــحــلّى
بــنــهــدٍ يــســتــفــزُّ رؤى الــفــتــونِ

فـــأهـــربُ تــائــهــا مـــن غـــير وعــي
تُــبــاريــنــي دهـــالـــيـــزُ الــفــنــونِ

عـــلى تــرنــيــمــة الـــولـــه المــقــفــى
كــتــبــت قــصــائــدي بــفــمٍ حــنــونِ

كــتــبــتُــكِ فـــوق ذاكـــرة الحــيــارى
خـــيـــالاً في دوالـــيـــب المـــنـــونِ

غــفــت بـــالـــوردِ أنــفــاسُ الــنــدامــى
وصــحّــتْ بــالهــوى أنــثــى الــشــجــونِ

أوصاف للحب... وأخرى للحياة

عادل خزام - الإمارات

- أمي وهي تنظر لي، وقد خرجتُ للتو من رحمها
- أن تنظر للساعة ألف مرة، ولا تدرك أنها متوقفة
- أنت تظنه القلم، لكنه في الأصل ممحاة
- اكتشافك متأخراً بأن الحرية مسجونة في نعليك
- فرشت فانيلتي على عتبة بيتها، فطعنني كعب خطوتها في القلب
- لعب النرد بالجمر
- التاكسي الذي يظهر لك فجأة في زقاق آخر الليل
- كأن تخرج لتواجه قدوم العاصفة، بالسيف
- روزنامة العدم
- يدان تتقاسمان الرغيف وتطعمان بعضهما
- رجلٌ يقرر أن يزرع أمه العجوز بين الأشجار معارضاً دفنها
- قبعة شرطي تطير في الريح وتسقط على رأس لص
- الغريب، يدخلُ مدينة نائية في آخر الأرض، فيلتقي بجار طفولته مقيماً هناك
- امرأة تنام داخل حقيبة سفرها، في رحلة البحث عن الذات
- شققتُ فتحة في الجينز، كي تراقب ركبتي دربها
- قبلة الحياة التي تنتظرها كل مومياء
- عندما تضع قدمك على الخط، ولا أحد يطلق صافرة البداية
- مقبض الباب، حين ينكسر في يدك
- عندما بعد يأس، تدخل عليك الحياة بفستان رقص

- زجاجة نبيذ فارغة على قبر
- كرةٌ قدم تقع أمام ساقين مشلولتين
- سائق اسعاف أعمى
- مصلُ وهمٍ في الوريد
- عندما تكون المشجع الوحيد في مباراة الفراغ ضد الفراغ
- هو ما يبدأ بعد انطفاء الشهوة، ولسعهُ أشدُّ من نارها
- كلما عصرتُ رسائلها، سقطت قطرة دمع على حذائي
- لذة الألم، عندما تتقلبان أنت وهي، على سرير شوك
- حين مدّت ساقيها في النهر، تجمّد كي لا تغادرانه
- السير بسرعة ظلها
- أوّل حرف في الرواية التي، هدمٌ لكل شيء، سردها
- عليك أن تعرف أنه مطار مغادرة، لا مطار وصول
- رجلٌ يتحدث لساعات مع تمثال امرأة في الحديقة
- أن تقتل العبد فيك
- هذه ليست بدلتي الرصاصية، وإنما أنا رجلٌ من رماد
- ضع أحمر شفاهها ليذوب في الكأس، واشرب نبيذ العاصفة
- ارجوحة يحركها الهواء في قرية مهجورة
- افتراق حذائين كانا معاً طوال الطريق
- سرب بجعات مهاجر يرسم شكل قلب في السماء الموحشة
- عندما يحق لك أن تمزح مع القمر، وتُلبسه قبعتك
- البالونة عندما تنفلت من يد طفل وتتركه باكياً
- فقير ينام متوسداً عتبة البنك
- عندما تحاول أن تُصغي، فتصير أذنك علامة استفهام
- متاهة على شكل دربٍ مستقيم
- مستشفى الحقيقة، ونحنُ للتو صعدنا إسعافها

- حين دخلت بيتها لأول مرة، حكّت قطتها رأسها برأس حذائي
- هو الحكم، عندما الخير والشر، يلعبان شطرنج الأخلاق
- ورقةٌ عليك أن تطاردها في العاصفة، لتعرف عنوانها
- نامت على يدي الليل كله، فعرفت أن الحب أوله شللٌ في الذراع
- شاعرٌ يصنع سفينته من الأقلام، والشراع ورقة، والبحر نار
- رجلٌ وزوجته الجديدة، يسقيان الورد على قبر زوجته السابقة
- طابور عميان على شبّاك تذاكر مسرحية صامتة
- رجل على ظهر سلحفاة، يسابق السيارات في زحام ساعة الذروة
- أن تطلق السهم، وتسبقه، قبل أن يلامس قلبها
- فتاة وعشيقها يسرقان القمر، ويخبئانه في خيمتهما حتى الصباح
- وعليك أن تعيش: أعصابك في الثلاجة، وقلبك في الفرن، وعقلك في المفرمة
- بائع حصّالات يفرش دكته عند باب كازينو
- بائع مفروشات يعرف أسرار الأزواج، من طريقة معاينتهم للسرير
- في أول نزهة لنا بين الحقول، أكل النمل سندويتشاتنا
- العلماء مشغولون بسرعة الضوء، وهو مطبة بطئنا
- يقول الفلاسفة: الحقيقة ضائعة. لأنك معي
- قالت أمٌ لابنها: الحب إعدامُ العدم الذي فيك
- أمٌ تقول لابنتها: ضعي السكّين في مكانها الحقيقي. تحت المخدّة
- نظارتك الشمسية تبدو أجمل على وجه قرد
- منذ أن عرفتها، سيارة شرطة تحرس بيتها
- جرحٌ يبتسمُ للسكيّن

- متى يصيرُ منهجاً، لأنال درجة الدكتوراه
- حوض السباحة في الصمغ
- بطارية الخلود
- فستان ليل يسقط أمامك من عمارة، فتدوسه وتمضي
- المزارع جاء أخيراً بالتراكتور، والثور يتفرّج
- وأنت في الطريق إليها تنزلق، ويسقط خاتم الخطوبة في المجاري
- اخوتها الثلاثة أبطال كمال أجسام وأنت نحيل الى درجة أن تمر بينهم ولا يرونك
- أنت وهي في صورتكما على الحائط، تكبران وتشيخان معاً
- امرأة ترى انعكاس وجهها في الماء على شكل قمر
- الفارس يغمضُ عينيه ويحلمُ، فيصطدم هو وحصانه بشجرة
- مخدتك الكتاب، وشرشفك الجريدة، وحتى الآن لا أثر لها بين الكلمات
- عناق الملاكم للملاكم، قبل نزال الموت
- أن تُسجن لأنك صفعت نملة كانت تمشي على صلعة طفل
- هي في زنزانة الفيلا، وأنا في زنزانة الشارع
- يدي ويدها، في اللحظة نفسها، تقعان على آخر قنينة سمٍ في المحل
- الناسُ في سباق الى الآخرة، وأنت عائد منها
- واقفان في القطار لساعات، ممسكان العمود نفسه، والكراسي كلها فارغة
- شفتاك متورمتان لأنك معي، والنساءُ طوابير على محلات البوتوكس
- رقصة الكلمة في حفل ختان أقلامها

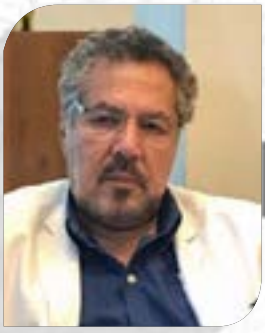

أماديوس

سيف الرحبي - عمان

أطل من غُرفتي إلى الفراغ الشّاسع
الفراغ المعجون بقسوة خبيئة
ووجوه فقدت ملامحها بالمرّة
أستمع إلى موسيقى موتسارت
التي أهدتني إياها صوفي قبل رحيلها الأخير
أتذكر ضحكته التي تشبه صهيل حصان يوشك على السقوط
في فيلم (أماديوس)
السماسرة والعَوَز يفترسان أعماقه الشفيفة
بينما الطائر نفسه في الشجرة المجاورة
كأنما يقرأ كل منا في الآخر عزلة عريقة
ربما تذكر مثلي شجرة الفرصاد في بيتنا القديم
ربما حط رحْلَه ذات دهر على أغصانها
وخاطب الربّ في سمائه البعيدة.

أحشاء الصباح

الصباح يجرجرُ احشاءه تحت
قدم التيه
والمساء دائما تحت معطفك

عينا جاحظةً
وأخرى تراقب الغيم يسقُطُ
فوق الجبال
تسوقُ قطيع السنوات
بعصيان المحبة
وتحت الشّجر المضرّج بالغُروب
تجلسُ وحيداً
كشارع تلسعهُ افعى
بينما خطواتك المتعثرة بأحجار الألوهة
وأحلام لا تتحققُ
تنهمر على أوجه المارة
فلولَ لعنات.
في رؤياك الأخيرة: ((ابن عربي))
يسرق قبعة
من طفلة
ويتغذى من لهاث الشجر الطالع
من قعر المحيطات.
لكنك المنفيّ أبداً
وعلى بعد خطوات
من موتكْ

أنثى باذخة

النبع ينسكب من خاصرة الجبل
ماؤه الماسي
خفقة نسيمه تهب على الإنسان الأول
هلوساته
وهذه الشجرة الظمأى من قرون
تسكن أحلامه كأنثى باذخة.
وربما لم يكن هنالك نبع ولا شجرة
فقط
هذا الخيال المأخوذ بصدمة الغياب

أرخبيل الغرقى

يتغذى من حقد الأعاصير
دمهُ منشفةُ المسافة
والأقدام التي حشدت ليلها
في عينيه، تئنُّ
مثل ارخبيلٍ من الغرقى
مثل عاصفةٍ من غير اتجاه.
أي فأسٍ فصلت السماء
عن الحقيقة؟

يَحْيَى.. في مَهَبِّ الحَل

د. أحمد الريماوي - فلسطين - السعودية

شاهَدْتُ سالومي
تُعاقِرُ سمَّها في ساحَةِ الإغْراءِ
يُشْرِعُ دونَها يحيى المُتَوَّجُ بالإباءِ

ما أغْرَتْهُ رَقْصَتُها
وما بَهَرَتْهُ فِتْنَتُها
وما شَغَلَتْهُ في السَّرَّاءِ ...
ما شَغَلَتْهُ في الضَّرَّاءْ

يَمْشي ويمشي فوق جَمْرِ العُقْمِ
تولَدُ قُبَّرَةْ
سُبْحانَ مَن قد أطَّرَهْ
سُبْحانَ من أمَّرَهْ

يحيى المُعَمَّدُ في مياهِ العَزْمِ
يمشي فوق سقف الحلمِ
يَسْمو نَدَّهُ
سُبْحان مَن قد عَطَّرَهْ

يمشي الهُوينى فوق مَتْنِ الغَيْمِ
تزهِرُ أنْجُمٌ
لاحَتْ بِمِشْكاةِ العُيون المُقْمِرَةْ
سبحان مَن قد سَجّرَهْ
سبحان مَن قد سَعّرَهْ

يمشي ويمشي فوق شَوْكِ اللَّوْمِ
يمشي فوق نَزْف الشَّتْمِ
يَطْوي أبْحُرَهْ

يَعْلو على زَبَدِ العُقوق

يَرِنّ ضَوْءٌ أسمرٌ
يَرنو لأروِقَةِ الحُقوق

يفوحُ صَوْتٌ أخْضَرٌ
لا تعجبوا..
صوتٌ نَدِيٌّ عامِرٌ
لا تَغْضَبوا..
دارت على المُتَسَلّقين الدائرةْ

يحيى يَرُوزُ الأمْرَ..
يمشي في مَهَبِّ الحَلِّ..

مَمْشوقَ الرُّؤى

مهما دَنى، مهما نَأى
لم يُبْقِ إلاّ ما ارتَأى
*
شاهَدْتُ سالومي
تُغَلِّفُ مُرَّها في واحَةِ الإغواءِ بالسُّلِفانِ
تَرْمقُها الجُموعْ
يحيى المُعَنَّى هَبَّ دَيْدَنُهُ الشُّروعْ

كانت تُراهِنُ
أن تُمَرِّغَ كِبْرَهُ في الرّقْصَةِ الأُولَى
وأن تُجَنْدِلَ عُرْفهُ في الرّابِعَةْ
كانت تُراهِنُ أن تُطَوِّعَ عَزْمَهُ في السّابِعَةْ

يحيى المُحَصَّنُ في رِحابِ السِّلْمِ..
لم تُشْغِلْهُ في الأولى
ولم تُشْغِلْهُ رَقْصَتُها الأخيرَةْ

ما هَمّهُ
إلاّ امتِشاق الشّوق في الظُّلَمِ المُثيرَةْ

يحيى تُؤرِّقُهُ العُيون الكَرْمِليّةْ

يحيى تُحَرِّقُهُ النُّهودِ المَقْدِسِيَّةْ
يحيى تُعَشِّقُهُ الأميرَةْ

في قَدِّها الكَرْمِيِّ
في إيحائِها البَحْرِيّ
قد سَلَبَتْ شُعورَهْ

أنْداءُ سِدْرَة مُنْتَهاهُ هي الكِناية للحِكايَةْ
أوراقُها رَسَمَتْ على أغصانِها بالعَزْفِ رايَةْ

يحيى المُعَذَّبُ
شَفَّ من أوجاعِهِ عَسَلَ البِدايَةْ
بالوَعْيِ بَرْعَمَ جُرْحُهُ تينَ النِّهايَةْ

يحيى المُوَلَّهُ سِرُّهُ الإطلاقُ
شَجَّرَ في فَيافي البِدْءِ غايَةْ

يحيى تَجَلَّى في رُبوعِ الآهِ
دَوْزَنَ في رِحابِ الصَّمْتِ نايَهْ
بالرّفْضِ سَجَّلَ بالدِّرايَةِ
أنَّهُ بَطَلُ الرِّوايَةْ

المدن الغريبة

محمد منصور - السعودية

الليلُ، والأمطارُ، والمدنُ الغريبَةْ..
هبَّتْ على قلبِ الفتى تذكي لهيبَهْ
مدنٌ غريبَةْ
لا عطرَ إلَّا الموتَ ينمو في شوارعِها الكئيبَةْ
طرقٌ، وأعمدةٌ بلا نورٍ، وريحٌ عاصفةْ..
والذكرياتُ تمرُّ عجلى، والدقائقُ واقفةْ
ذبلتْ وماتتْ بينَ أحضانِ الطريقْ
والبردُ يملأُ قلبَهُ؛ حتى تيبَّست العروقْ
ثلجٌ بصدغيهِ يخيطُ الموتَ،
والأفكارُ بحرٌ تحتهُ، وهوَ الغريقْ
تمشي خطاهُ بلا خطًى
متخشباتٍ في الرصيفْ
والهمُّ ينهشُ روحَهُ،
والروحُ فيهِ بلا غطاءَ
كأنَّها الأشجارُ عاريةً يقصِّفُها الخريفْ

على شفرةِ التّردُّدِ

عبد المنعم الحليلي - السعودية

يا فسحةَ الشِّعرِ
اسْتفاقَ فمٌ
كانَ اسْتحلَّ مدائنَ العَدَمِ

أدنى الشُّعورَ مؤمِّلاً جهةً أشهى
فغاصَ بِلُجَّةِ الكَلِمِ

ظلَّ
اسْتماتَ
وحاولَ الوطنَ المحتارَ في دمهِ
ولمْ يَنَمِ

كمْ شاورَ احْتارَ اسْتعادَ لهُ حرفًا..
يموتُ بلا رواءَ فَمِ

هوَ فاتحٌ أسرارَ نافلةِ المعنى
وكمْ صلّى بسفكِ دَمِي

هوَ والقصيدةُ نائمانِ على خوفٍ
يمدُّ يديهِ في القَلَمِ

و الحبرُ يمشي
تاركًا يدهُ تحسو حروفًا منْ رؤى الحُلُمِ

وحقيقةُ الشِّعرِ اكْتوتْ
فأتى أضلاعَها منْ شدَّةِ الأَلَمِ

نبتتْ على عينيهِ صرختُها
حتّى تمنَّى النَّبضَ لمْ يَدُمِ

قالتْ يسيرُ الوقتُ منتعلاً خفّينِ
لكنْ دونما قَدَمِ

قالَ اسْتحالَ على دقائقِهِ أنْ تنتشي
قالتْ كما الهِمَمِ

تأتي وتنأى
تلتهي وتجدُّ
وليسَ تمسكُهَا يدُ الصَّنَمِ

فالآنَ قمْ

تبدو العطورُ على جيدٍ بشكلٍ غير منسجِمِ

الحبُّ دورُكَ كنْ لهُ وترًا
كنْ أنتَ في الألحانِ والنَّغَمِ

إنّ الشُّعورَ مسافرٌ ظَمِئٌ
فاسكبْ هواكَ
وكنْ لكلِّ ظمي

كنْ أنتَ في العرشِ العظيمِ
و فسِّرْ منْ رؤى الحكَّامِ و الخَدَمِ

فاليومَ وحدُكَ
رغمَ عزلتكَ الأشهى
تخيطُ الخوفَ بالعَدَمِ

آخر يطارده الوقت

علي الناصر - السعودية

يـريـقـكَ الـــماء رمـــلا لـسـت تـأسره
كـــأنـــما آخـــر أغـــــراك مـعـــبرُه
تـطـارد الـوقـت تـرمـي خـلـف دمعته
بـعـضـا مـــن الـوجـع المـنـسي ينـكـره
وأنـــت لا زلـــت مـثـل الـراحـلـين تـرى
الـغـيـاب تـكـتـبـه بـالجـرح أسـطـره
لِمَ انـتـظـرت طـويـلا عـنـد قـهـوتـها
وأنـــت تـرشـف فـنـجـانـاً وتـكـسره
وهـــذه المـــدن الـســمـراء في قـلـق
الـنـايـات تمـضي ولحـــن مـا تـقـطّره
واريـــت بـعـضـك في أحـــداق مـن عـبروا
وعـــدت دونـــك مـــا شيء تـفـسره
هـنـا الـطـريـق الـــذي مـا جـزت أولـه
يـمـشي عـلـيـك لمـيـعـاد تـؤخـره
وهـــا أرى نـــادل المـوتـى يـمـر هـنـا
مـن بـسـمـتـيـك فـهـل لا زلـت تـشـكـره
أضـعـتَ أنـت وجـاء الحـب مـعـتـذرا
فـهـل تـرى بـعـد هـذا الـــ.. سـوف تـعـذره

١ ذو الحجة ١٤٤٠ هـ

للضوء كذبة من قماش

سعيد الجشي - السعودية

عيناك وحي
كلما أشرعت نافذتي عليه يؤجل

فوقفت ..
لم أعلم بأن الباب باع ملوحتي للعابرين
و أنني صدأ لضوء يسعل

وخرجت أقتبس الفراغ
لعلني صادفت مرآة
تشابهني
و شكلا حينما أصطاده يتبدل

دربي تنحى
و المسافة تفشل

للدمع ثوب يفهم الصحراء
إن مرت عليه جنازة للشوق
يفتح للجفاف الحقل

يطعمه اسمرارا يخجل

فالبئر في رئتي
تمارس شهقة تترجل

يبقى الدخان
يصارع الشك الذي
علمته أن الحقيقة كذبة أخرى غدت تتعلل

و بأنني لحن بحلق الماء في هذيانه يتعطل

وهم يشاركني الغناء
ويدعي أن الغيوم تبلل

دعني
فظلي عالق و الأرض تحتي ترحل

آخر ما رواهُ الماء

خالد دَوْشي -مكة المكرمة - السعودية

الـطـيـنُ آخـرُ مـا رواهُ الـمـاءُ
وخـلاصـةُ الأشـيـاءِ لا أشـيـاءُ
سـنـعـودُ لـلأصـلِ الـقـديـمِ فتنتشي
مـن فـرطِ سـكـرةِ صمـتِنا الأشـلاءُ
بـقـيـامـةِ الـصـلـصـالِ يـمـنـحُنا الـغـبـارُ
عـبـورَهُ والـعـابـرونَ هـبـاءُ
سـنـفـيـقُ مـن طـينِ اسـتـعـاراتِ الـترابِ
ثـيـابُـنـا فـوق الجـلـودِ فـنـاءُ
سـنـفـيـقُ نـنـفـضُ عـن أسـى أجـسـادِنـا
المـعـنـى وصـوتُ وجـودِنـا أصـداءُ
نـنـسـلُّ مـن صُـلـبِ الـفـجـيـعـةَ خـائـفـينَ
ودونـنـا الأبـوابُ والأعـبـاءُ
سـنـمـرُّ بـالأعـرافِ أسـئـلـةً قـضـتْ
والـسـائـلـون جـوابُـهـم إعـيـاءُ
مـاذا وراءَ الـبـابِ ؟ ظـلَّـةُ دهـشـةٍ
مـن دونـهـا يـتـأرجـحُ الـرُّقَـبـاءُ
والمـرجـفـونَ الـصـمـتَ طـيـنـةُ متعبٍ

طـــالَ الـــوقـــوفُ بهـــم وجـــفَّ الـــماءُ
مـتـصـحـرونَ بـخـوفِـنـا ظـمـأٌ طـوى
مـا لـلـمـواجـعِ في الـوقـوفِ رواءُ
في سـكّـةِ الـوجـعِ الـطـويـل سنترتمي
عـطـشًـا تـطـاردُ جـرحَـهُ الـغـبراءُ
مـوتـى وأحـيـاءٌ وأبـلـغُ مـا يُـرَى
أنَّـــا هـنـا في مـوتِـنـا أحـيـاءُ
ســمــراءُ مـا شـقَّ الـفـراقُ وإنـما
قـلـبـي لـصـيَّـادِ الـقـضـاءِ ظـبـاءُ
أشرعـــتُ نـافـذتي لمـكَّـةَ إنـما
لا هـــدهـــدٌ يـــأتي ولا أنـبـاءُ
مـا عـادَ مـن سـبـأٍ يـقـينٌ صـادقٌ
والـلـيـلُ يـغـرقُ في دجـاهُ حِـراءُ
جـبـلٌ مـن الـتـاريـخِ غـصَّ بـجـرحِـهِ
وتـوشَّـحـتْ أوجـاعَـهـا صـنـعـاءُ
وضَّـــاحُ في المـــرآةِ وجـــهُ مـغـرَّبٍ
نـكـثـتْ حـبـالَ وصـالِـهِ الحسـنـاءُ
لا شـــارعٌ في الأرضِ يـقـبـلُ همَّـنـا
والـعـابـرونَ جميـعُـهـم فـقـراءُ
سُـفُـنـي عـلى بـحـرِ الـرمـالِ غـريـبـةٌ
والـبِـيـدُ مـنّـي الـسـحـنـةُ الـسـمـراءُ ؟
الـيـومَ تـذهـلُ عـن مـلامـحِ وجـهـها

الـصـحـراءُ تمـحـو رسـمَـهـا الأسـمـاءُ ؟
في الـريـحِ نـاقـةُ رحـلـتـي أزلـيَّـةٌ
يجـري بـنـارِ حـنـيـنِـهـا الـعـنـقـاءُ
قـد أتـعـبَ الحـاديـنَ بُـعْـدَ ديـارِهـا
حـتـى تـلـعـثـمَ بـالـريـاحِ حُـداءُ
إني احـتـراقُ الجـذْعِ وهْـوَ مُحـمَّـلٌ
هـمَّ الـظـلالِ وكـفُّـهُ بـتـراءُ
لامـسـتُ في قـيـظِ المـجـابـةِ غـيـمةً
لـكـنَّ غـيـماتِ الـغـريـبِ فـنـاءُ
في شرفـةِ الأيـام تـنـبـتُ وردةٌ
قـد ضـلَّـهـا وقـتَ الـريـاحِ إنـاءُ
في الـعـشـقِ قـلـبٌ ممـزقٍ بـغـرامِـهِ
مـازالَ يـنـزفُ والـغـرامُ قـضـاءُ
مـن يـرجـعُ الأمـطـارَ في نـافـورةٍ
غـنـى بـمـاءِ ظـلالِـهـا الـشـهـداءُ
فـأنـا حـريـقُ الـروحِ في أوجـاعِـهـا
جـسـدي رمـادٌ والـريـاحُ رداءُ
أتـأمـلُ الـدنـيـا بـدمـعٍ فـجـيـعتي
قـدرٌ عـليَّ تـتـيـهُ بي الأرزاءُ
كـلُّ الـذيـن أتـوا إلى الـدنـيـا مـضـوا
لم يـبـقَ إلا الـرسـمُ والأسـمـاءُ
شـكَّـلـتُ مـن عـمـري بـلادَ أحـبـتي

وأنـــا هـنـا المـنـفـيُّ والـغـربـاءُ
ما نحنُ ؟ غيرُ الحزنِ ! بعضُ حكايةٍ
الـطـيـنُ شـكّـلَـنـا ونـحـنُ الـمـاءُ
مـنـذُ انـغـرسـنـا في عـروقِ الأرضِ
تحـمـلُـنـي دلاءُ الـمـاءِ وهْـي ظِـمَـأُ
كـم فـرحـةٍ فـصـلـتُـهـا فـلـبـسـتُـهـا
وبـداخـلـي وجـعٌ طـغـى وشـقـاءُ
إني ابـتـكـارُ الـدمـعِ في الجـذعِ الـذي
صـارَ اكـتـمـالَ الـنّـايِ فـهْـو بـكـاءُ
وأنـا انـتـبـاهُ الـدمـعِ في تـلـويحةٍ
لمـسـافـرٍ فُـجِـعـتْ بـهِ الأنـحـاءُ
نـبـتـتْ عـلى وجـعـي الـورودُ حـرائـقًـا
تـاريـخُ طـيـنـي الجـنـةُ الـسـوداءُ
وأنـا حـرائـقُ آدمِ المـنـفـيِّ بـينَ
رمـادِهِ والـذاريـاتُ عـزاءُ

سكن..

فايزة اهويدي - سوريا

وليتُ وجهي قبلتك
فتاهت عيناي بلا سكن
سَقيتُ ظمأ روحي تسابيحا
فلاذ الليل فرار أيااا وجعي
بخاطري يجول طيفك هامساً
لو تعلم كم اشقيت مدمعي
دونك أسير بخطى يتيمةً
يطوي الظل طيفي بلا ضوء
لي قلبٌ عشق فطرة صلواتك
كيف تلوم بريئاً بهواك يحتمي..؟
جف الصبر بحلم لقائك
واكتمل في وسط السماء البدر
وبت أسعى بين قلبي ووساوسي
سعي الجاهدين للأجر
صعدت في الليل حتى فجره
أعتزم الصلاة والصوم بلا أمر
أناجي عزيزا يعلم نار أضلعي
يارب قلبي تاهت خطاه للسكن
يارب قلبي تاهت خطاه للسكن.

قبلَ أنْ تتكوَّنَ لغةُ الجَمَال

عبدالله علي الأقزم - السعودية

ما غيَّبَ الظلُّ الجميلُ حبيبتي
سيهاتُ في كلِّ الروائعِ حاضرةْ
سيهاتُ ترتيلُ السَّماءِ و كلُّها
في كلِّها تلكَ القلوبُ الطَّاهرةْ
ما هذهِ الأضواءُ يُعرَفُ قدرُها
إنْ لمْ تكنْ نحوَ الحبيبةِ سائرةْ
اقرأْ ترابَاً للحياةِ فلنْ تجِدْ
إلا بأحرفِها الكواكبَ زاهرةْ
اقرأْ نشيدَ الغيثِ في صلواتِها
تجدِ الحروفَ إلى يديها طائرةْ
اقرأ وصالاً للجَمالِ و كيفَ في
لغةٍ تُديرُ إلى الوِصالِ جواهرَهْ
هِيَ مِنْ صدى الأمجادِ قِصَّةُ رحلةٍ
و بكلِّ ما تحوي المفاخرُ عامرةْ
هيَ إنْ جمعتَ أصولَها و فروعَها
فهيَ افتتاحاتٌ لذكرى عاطرة
ضمَّنتُها في الحُبِّ أجملَ قُبلةٍ
فعرفتُ كيفَ يكونُ قلبُ الدَّائرةْ
و عرفتُ كيفَ يكونُ في أبعادِها

قِطْرُ الحياة قصائداً مُتناثرةْ
فدخلتُ كلَّ سطورِها فوجدتُها
في المفردات كيانَ أجمل ظاهرةْ
هيَ بصمةٌ أبديَّةٌ لمْ تُكتَشَفْ
بيدٍ تعيشُ معَ الظلالِ العابرة
و إذا قرأتَ جمالَها و فهمتَهُ
دنياكَ تُصبحُ جنَّةً للآخرة
هيَ صورةٌ لم تُنتَخبْ لمْ تُلتَقطْ
إلا بأهدافِ السَّماءِ الباهرةْ
هيهاتَ ترعى قِصَّةٌ في حبِّها
و تشبُّ لا تبدو بذلكَ ماهرةْ
ماذا سيبقى للحضارةِ كلِّها
إنْ لم تكنْ سيهاتُ فيها حاضرةْ
يا فلسفاتِ الماءِ لنْ تتقدَّمي
إنْ كنتِ في استيعابِ هذي قاصرةْ
البذلُ و الإحسانُ مِنْ أفعالِها
و جميعُها تلكَ المعاني الفاخرةْ
اسألْ شوارعَها ففي صفحاتِها
تجدِ الثقافةَ بالروائعِ سائرةْ
سيهاتُ في صُورِ التجلِّي لمْ تكُنْ
إلا اهتداءً للدُّروبِ الحائرةْ

١٤٤٢/٦/٢٧هـ
٢٠٢٠/٢/٢١م

لا تَقلُبِي صَفَحَاتي

عباس علي العسكر - السعودية

قَـلـبِـي كـتـابٌ فـاقـرئـي نـبـضـاتي
وتمـهَّـلي لا تَـقـلُـبِـي صَـفَـحَـاتي
لا تَـقـلُـبي الـصَّـفَـحـاتِ إن غـوايـتي
مخـبـوءةٌ في شـقـوةِ الـكـلـماتِ
ورقٌ مـن الـشَّـكِ .. الحـروفُ طلاسـمٌ
والـلـونُ وهـمٌ حـائـرٌ بـدواتي
وهـنـا فَـوَاصِـلِيَ اسـتراحـةُ عـابـرٍ
بـمـصـيرهِ سَـعـيـاً لـدربِ نـجـاةِ
أُغـرِي الـنـقـاطَ لـعـلَّ آخـرَ نُـقـطـةٍ
مـنـهـا ابـتـدائـيَ بـعـدَ عُـسرِ حـيـاةِ
أَغـرَيـتُـهـا بـالـلَّـونِ فـيـضَ مَـلامِـحِـي
وبـمَـأْمَـنٍ عَـن قَـسـوَةِ المُـمـحَـاةِ
رَقَّـمـتُ أوراقـي كـأيِّ مجـازفٍ
بـالـرَّقـمِ خَـشـيـةَ هـفـوةِ الـعـثـراتِ
هـذي عـنـاويـنـي الـتـي اخـتـزلـتْ رؤىً
ضَـجَّـتْ ولـكـن في سـكـونِ أنـاةِ
الـصَّـمـتُ يـسـكُـنُـنـي لأنَ روايـتـي
عَـجَـزتْ مُـقَـابِـلَ أَوهَـنِ الـثَّـوْرَاتِ

لا تَقلُبي الصَّفَحاتِ دونَ درايةٍ
بالآهَةِ البلها بنصِّ شَتَاتي
لَمَّا أضَاعتْ بالشَّقاء تَوجُّهي
صوبَ الشُّروقِ وأقصَتِ اللَّذَّاتِ
لَمَّا أَنَاخَتْ بالعَزيمةِ أَنذَرتْ
أَنَّي وَصلتُ لآخرِ الجَولاتِ
وبأَنَّها قد أحكَمتْ في سِجنِهَا
قَيدَ التَّكَتُّمِ في يَدِ الهَمَساتِ
وَتَمَرُّدي ما عادَ يَنفَعُني كما
قد كانَ يُشعِلُ لَحظَةَ النَّزَواتِ
ذاتي هنا ألمٌ بألفِ تَوَجُّعٍ
أفنَتْ على ثغرى سنا الضَّحَكاتِ
وزَّعتُ بسمتيَ التي ربَّيتُها
في حُضنِ أحلامي على الفَلواتِ
لَمْ يبقَ لي إلا طريقٌ واحدٌ
سَكنتْهُ كلُّ خُرافَةِ اللَّعَنَاتِ
لا تَقلَقي من حالتي فلأنَّها
- رغمَ التَّكَتُّمِ- في الحقيقةِ: ذاتي

٢٠١٣/٠٣/٠٩

الأنثى .. التي أدهشتني

ناصر العلي - السعودية

١- فِي هَيْبَةِ الهَامَاتِ
أَرْهَنُ هَيْأَتِي
وَعَلَى امْتِدَادِ الجِذْعِ
أَرْسِمُ بَسْمَتِي

٢- مَمْدُوْدَةُ الأَشْدَاقِ
تَلْمَسُهَا السِّنِيْنُ
فَتَسْتَفِيْقُ مَعَ التَّأَوُّهِ .. شَكْوَتِيْ

٣- لِتُذَكِّرَ الأَنْسَابَ والأَحْسَابَ
أَنَّ بِمِحْجَرِ الأَعْذَاقِ
بَصْمَةَ أُسْرَتِي

٤- ضَرَبَتْ جُذُوْرِيْ فِي التُّرابِ
فَلَوَّنَتْ وَجْهَ الصَّبَابَةِ بِالبَرَاءَةِ .. سَحْنَتِي

٥- أَنَا شَاهِدُ التَّارِيْخِ .. يَا إِنْسَانَهُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْوَى
بَدَتْ لِي سَوْأَتِي

٦- فَطَفِقْتُ بِالإِيْثَارِ أَخْصِفُنِيْ ..
عَلَى لَوْحَاتِ فَنٍّ
أَنْتَ فِيْهَا رِيْشَتِي

٧- فَأَنَا :
أَمِيْرَةُ كُلِّ حَاضِرَةٍ
وَبَيْدَاءٍ
وَفِي كُلٍّ .. نَثَرْتُ مَحَبَّتِي

٨- أَنَا أُمُّ نُوْحٍ
وَالكَلِيْمِ
وَمَرْيَمٍ
أَنَا مَن أَسَاقِطُ لِلمَسِيْحِ
هَدِيَّتِي

٩- أَنَا عَمَّةُ الإِسْلاَمِ ..
فَاسْكُبْ .. فَوْقَ لَمْعَاتِ الدُّمُوْعِ المُنْهَكَاتِ
هُوِيَّتِي

١٠- ارْكُضْ بِرِجْلِكَ
فَوْقَ مُتَّكَأِ الشِّفَاهِ
لِكَي تَدُوْسَ بِكَدْحِ عُمْرِكَ
قُبْلَتِي

١١- وَانْظُرْ لِعَيْنِي
وَالعُيُوْنُ تُرَاقُ بَيْنَ سِهَامِهَا
حَتَّى تُصِيْبَكَ .. نَظْرَتِي

١٢- وَإِذَا ظَمِئْتُ
فَضُمَّنِي ..
كَيْ تَحْتَسِي مِنْ بَيْنِ أَضْلاَعِي
ثُمَالَةَ قَهْوَتِي

١٣- هَيَا تَعَالَ :
اسْكُنْ بِأَعْشَاشِ الحَمَامِ
إِذَا تَطَايَرُ .. قَبْلَ مَوْعِدِ سَهْرَتِي

١٤- أَقْبِلْ :
لِتُدْهِشَكَ الرَّشَاقَةُ وَالدَّلاَلُ ..
فَلاَ تَزَالُ
تَنَالُ مِنْكَ خَطِيْئَتِي

١٥- وَأَنَاقَتِيْ تَبْقَى
وَإِنْ أَنْجَبْتُ مَا أَنْجَبْتُ
بِكْرٌ
لَا تُفَضُّ عُذُوْبَتِي

١٦- بَلَّلْتُ لِيْفَتِيَ ..
الَّتِي اخْتَزَلَتْ تَجَاعِيْدَ الحَيَاةِ
لِأَسْتَعِيْدَ .. أُنُوْثَتِي

١٧- وَأَذَقْتُ رِيْقَ العَاشِقِيْنَ
أَنَامِلِي
لِتَذُوْبَ فِي الثَّغْرِ المُعَتَّقِ
سَكْرَتِي

١٨- سَعَفَاتِيَ ..
القِيْثَارَةُ المَلأَى بِأَصْنَافِ الغَرَامِ
المَسْتَظِلُّ بِغُرْبَتِي

١٩- وَفَمُ اشْتِيَاقِ السَّوْسَنَاتِ
يُحِيْطُنِي بالدِّفْءِ
لَمَّا يُسْتَثَارُ بِرَقْصَتِي

٢٠- فَالخَصْرُ : مَرْبُوْطٌ بِوُصْلٍ
لَا مَجَالَ لِنَزْوَةٍ شَمْطَاءَ
تَدْخُلُ جَنَّتِي

٢١- وَإِذَا :
تَمُرُّ بِيَ العَصَافِيْرُ الصَّغِيْرَةُ
تَرْتَمِي فِي رِيْشِهَا

تَغْرِيْدَتِي

٢٢- وَلِأَنَّنِي الصَّوْتُ العَجِيْبُ .. بِصَمْتِهِ
مَازِلْتُ أَكْتُمُ فِي القَصِيْدَةِ
بَحَّتِي

٢٣- وَأُصَفِّفُ الوَجَعَ الشَّهِيَّ
قَوَافِيًا
لِتُضِيْءَ فِي قَدَحِ السَّعَادَةِ
دَمْعَتِي

٢٤- مِن يَوْمِ نَفْخِ الرُّوْحِ
والأَمْلاَكُ تَسْجُدُ
كَانَتِ البَلْوَى .. تَدُقُّ بِبَذْرَتِي

٢٥- حَتَّى :
أُسَاقُ إلى المَمَاتِ
وَبَعْدَهُ
أَبْقَى أُجَسِّدُ لِلصُّمُوْدِ
بِجُثَّتِي

****
(أَكْرِمُوا عَمَّتَكُمْ النَّخْلَه)

دوزنة قلب

إسماعيل الصياح-العراق

(النساءُ أجملُ مع الموسيقى
أم الموسيقى أعذبُ مع النساء ؟)

لمْ تكنْ
غيرَ طفلةٍ تتهادى
حينَ رقّتْ وحسنُها يتمادى
رَسَمتْ بابتِسامِها الغَضِّ
طيراً
لمَّ عشّاً بغصنِ قلبي ،
فَمادا
والتفاتاتُها المليئاتُ نُضجا
إن تدلَّينَ ،
ألقَ فيهِنَّ زادا
وجهُها المسرفُ الصَفاءِ ،
بليلي ،
قمرٌ في قبائلِ الضَوءِ نادى
صوتُها ،
كان كالسنابلِ يُوحي لاشتهائي
أنْ أستحيلَ جَرادا
ذات عزفٍ ،
غَرِقتُ فيها مَليّاً
فتنفَّستُ بالهدوءِ بِلادا
قالتِ الآنَ ،
يعزفُ النوم فينا

قُلتُ عيناكِ ترسماني
سُهادا
فتفَشَّتْ في ناهديها
خُمورٌ
تمنحُ السُكرَ للشِّفاهِ عِنادا
واشرأبتْ
كلُّ المفاتنِ فيها
فاستحالتْ دقاتُ قلبي جيادا
حدثتني ،
كالمريماتِ اتقاءً
فتَسمرْتُ كالمسيحِ اتقادا
ثم أبديتُ
بالحريرِ نشوبي
حين ألقتْ من الجُمانِ
السوادا
فحكى النايُ
للكمنجات حزنا،
وشكا الجمرُ للحنين الرمادا
واتحدنا
وكان للكونِ شكلٌ مشرقيٌّ
أرسى جنوناً وشادا
فتجلتْ
كل الدياناتِ فينا
واقترحنا للعاشقينَ السَدادا
.....
من مجموعة (عندما يشهق البنفسج)

ربةُ تحت النخيل

محمد السودي - اليمن

غريبانِ تحتَ النخلِ نتْبَعُ ظِلَّنا
وشمسٌ من التشريدِ تركضُ خَلْفَنا

.

تسايِرُنا الغِرْبانُ ..
تخلعُ رِيشَها على كَتِفٍ ..
من فرْطِ ما حُمِّلَ انحنى

.

غريبانِ لمْ نَعرفْ سوى الحبِّ
منزلا نلوذُ بِهِ في القَيْظِ
حتى يُظِلَّنَا

.

شجاعتُنَا كانَتْ
أقلَّ من التي تقاوِمُ عَصْفَ الرِّيح
إن هبَّ فوقَنَا

.

نسيرُ على الصّحراءِ ..
في كلِّ بُقعَةٍ نمدُّ يدا للرَّمْلِ ..
نشْحَذُ مَوْطِنَا
ملامحنا السمراءُ قد فاض بؤسُها

.

وأرواحُنا تسعى

لتبحثَ عن سنا

.

سئِمْنا من التَّطوافِ ..
والنايُ غربةٌ
شربنا على ألحانِهِ كأسَ حتْفِنا

.

وألقتْ به الأيامُ تحتَ سمائنا
كأنَّ اغترابَ الناي كان لأجلِنا

.

رواحِلُنا تمضي بغيرِ هُوِيَّةٍ
ونحن بلا يأسٍ ..
نطارِدُ حُلْمَنَا

.

نفتش عن مأوى ..
وكل مدينةٍ نلوذُ بها ..
نحو المنافي تُقِلُّنَا

.

فكم شردتنا الأرضُ
بين بقاعِها - سنينا - ..
ولم تحفلْ بلادٌ بِخطوِنَا

.

لنا غربةُ الأسفلتِ ..
نعبر فوقه
فيصفعنا المجهُولُ في كلِّ مُنحَنَى

.

هزائِمُنا في الأرضِ .. كانت كفيلةً

بأن تجعلَ الدنيا تبررُ صمتَنَا

.

على هامشِ الأرجاءِ نجثو ..
وغيمةٌ من الخوفِ والتشريدِ
تسقطُ نحونا

.

ومن حولنا دربٌ يغادِرُ متعبا
ويُبعِدُ عنا وجهَهُ كلما دنا

.

لنا الحيِّزُ المهجورُ ..
كالليلِ
كالصدى
لنا سكرةُ البحارِ ..
إن ضجَّ بالعنا

.

كَبِرْنا
وأوصدْنا .. المنافي ..
ولم يعد شتاءُ الحياةِ المرُّ
يشغَلُ فِكْرَنَا

.

ويكفي بأنا عاشقانِ
وأننا نَنَامُ بلا بردٍ ..
بخيمةِ عِشقِنَا

.

٢٠١١ م

انثيالاتُ شاردة

ياسين البكالي - اليمن

وأحياناً يكونُ الضوءُ أُنثَى
إلى فمِها الحنينُ يَصيرُ كَثَّا

تُقَامُ على مفاتِنِها صلاةٌ
عليها كُلُّ عُضوٍ فيكَ حَثَّا

كأنَّكَ إذ تُقَبِّلُها تُحيِّي
ملائكةً وتطوي الكونَ إرثا

فتاةٌ مِن رحيقِ القولِ تَهمِي
عليكَ فتَحرُثُ الصبواتِ حرثا

يَنامُ بصدرِها حُلُمي ويَصحو
وقد سفَكَ الهوى دَمَهُ ونَثَّا

ومِلءَ كِنايَتَينِ أرى شِفاهي
تُحاصِرُ ثَغرَها فأضيعُ في الثَّا

هنيئاً للفؤادِ وقد تَرامَتْ
على جنباتِها يدُهُ وبَثَّا

أدِرْ كأسَ الندى
واسقِ الحنايا
فما أحلى الظما
في حضنِ أُنثى !

نِساءُ الأرضِ
أجملُ ما عليها
وإن أقسَمنَ
جِئناهُنَّ حَنثا

ما شفَّ قلبيَ

لطيفة سلطان - لبنان

ما شفَّ قلبيَ من وردٍ ومن لهبِ
وخُطّ في لوحيَ المحفوظِ من كتبِ
أتيت أحمل، أعني: حاملاً وضعت
عن أيِّ بنتٍ رأوني قمتُ؟ أيِّ صبي؟
من الأمومة لي حظٌّ، ومن لغتي
أمومتان لشعرٍ مُعْرِقِ النسبِ
يا أمُّ... يا لغةً معجونةً بدمٍ
(يا أخت خير أخٍ يا بنت خير أبٍ)
أتيتُ بيتَكِ تحدو الخطوَ أسئلةٌ
حملتُها مثل حمل النخلِ للرطبِ
وأنتِ أدرى بما في القلب من وصبِ
وأنت أدرى بمن لو غابَ لم يغبِ
جفا قليلا فقلت الشعر منشغل
عنّي، وصحّحَ: مشغول الهواجس بي
وقال لي: ازّيّني، وامشي على مهل
تبدُ القوافي جميلاتٍ وعن كثبِ
وذاهباتٍ من البحر البسيط إلى
شطٍّ لتسألَ أمواجًا عن السبب

*

مـــاذا أســمّـيـك؟ يـا أمّ الـبـيـان ويـا
وحـيًـا ومـعـجـزةً عـــزّتْ عـلى الـطـلـب
ســـمـاّكِ مَـــن عـلّـم الأســـمـاءَ آدمَـنـا
فـقـال قـلـبـي: اسـجـدي يـا بـنـتُ واقـتـربي
الـقـلـب كـــأسٌ، وقـد دارتْ بـه لـغـةٌ
أبـــدتْ بـلاغـتُـهـا لي أعـجـب الـعـجـبِ
فـصـرتُ مـن نـشـوةٍ بـالـكـأس أكـتـبُ ما
يـبـدو عـلى ورقـــي مـن طـافـر الحـبـبِ
حـرفًـا فـحـرفًـا لأبـنـي كـلْـمَـةً فـإذا
صـــارت إلى جمـلـةٍ مـوصـولـةِ الـنـسـبِ
بـــآل بـيـت رســـول الله نـهـجـهـمُ
﴿نهـجُ البـلاغـة﴾، في الأعـلى من الـرتـبِ

*

يـا أمَّ أسـئـلـتـي، يـا أمَّ أجـوبـتـي
ويـــا مـــلاذي الـــذي أرجـــو لمـنـقـلـبي
أنـت الحـكـيـمـةُ.. قـوديـنـي إلى طُـــرُقٍ
تـؤمـهـا امـــرأة في إثـــر وحـــي نـبـي
ويـا كـبـيـرةُ.. دُلّـيـنـي.. خـذي بـيـدي
إلى ســـمـاءٍ كـأفـقٍ فـيـكِ مـخـتـضِـبِ
ويـــا عـظـيـمـةُ، وافـيـنـي بـقـافـيـةٍ
تـنـسـاب مـن عـصـبٍ جمـرٍ إلى عـصـبِ
حـتّـى إذا اشـتـعـلـتْ شـعـرًا أفـاق بـهـا
بـــرقٌ ورعـــدٌ عـلى دفـقٍ مـن الـسُّـحُـبِ

ويـــا كـريـمـةُ، مـا أعـطـيـتِ لـيـس لـه
مـدى يُحـدُّ، الـذي استـقـصـاه لم يَـؤبِ
فـقـيـلَ ريـــحٌ رُخـــاءٌ هـيّـمـتْـه بهـا
وقـيـل مـــوجٌ عـتـا في لُـــجٍّ مصطـخِبِ

*

ويـــا جـمـيـلـةُ.. هـــاكِ الآن أغـطـيـتي
فـطـرّزي تحـتَ مـا أسـدلـتُ مـن حـجبي
ويـــا قـديـمـةُ.. إذ حـــوّا وآدمُـهـا
لم يـعـصـرا بـعـدُ مـا في الـكـرم مـن عـنبِ
ويـــا جـلـيـلـةُ.. قـــال الله كـلـمـتـه
فـكـان مـا كـــان مـن مـــاء ومـــن لهـبِ
وكـــان مـا كـــان مـن دنـيـاً ومـــن أمـلٍ
ومـــن خـلـودٍ ومـــن شـعـرٍ ومـــن أدبِ
هـي الـكـلام الـــذي لـــولاه مـا سمعت
حـبـيـبـةٌ غـــزلاً مـــن قـلـــبِ محـترب
هـي الـكـلام الـذي في الـصبـح يغـمز لي
هـي الـكـلام الـذي في الـلـيل يعـصف بي
مـــاءٌ تـلاطـم مـن حـرفـين (كـــن) فنما
وردٌ عـلى صـخـرةٍ.. شـوقٌ عـلى عـتـب
وأزهـــــرت لـغـــةٌ أنـــثـــى محـــيّرَةٌ
سـمـراء بـيـضـاء بـين الجـد والـلـعـبِ
أنـثـى إذا ضـحـكـت أغـوت بضحكتها
وإن بـكـت أسـدلـت سـترا عـلى الـطـرَبِ

منذ الوضوء

قيصر أبو طبيخ - العراق

منذ الوضوء
إلى قولي السلام على..
و وجهه هو
أما ما عداه فلا
و كنت منتشيا جدا بسمرته
و مقلتيه
وخوفي أن يكون سلا
حدثته عن دمي..
كيف احترقتُ به
و كيف مسته نار الحب فاشتعلا
و كان يجلس قربي
أي أغنية
علي قد هطلت لما هنا هطلا
مسته كفي
يا للشعر
يا لفمي
سأكتب الصمت
إن العشق قد كملا
و قال لي ...
و تمنيت الضياع به
و ضعتُ
يبدو بأن الأمر قد نزلا

أدخلُ وأغلقُ الوجود ورائي

أحمد الرويعي - السعودية

تُحَاوِلُ هَذِي الفَرَاشَةُ
أنْ تَخْرُجَ الآنَ!
منْ جُثَّتِي البَالِية

يَحارُ الصَّدَى
أينَ يَرْتَدُّ ذُعرًا؟
إذا ارتطمَ الصَّوْتُ فِي زَاوِيَة!

لَقَدْ ركَدَ النَّهْرُ..
واخْتَارَ أنْ يُخْبِرَ الرِّيحَ
عنْ وَجَعِ الهَاوِيَة

وقرَّرَ أنْ يَمْنَحَ اللَّيلَ
ما قدْ تَسَاقَطَ منْ نَجْمَةٍ عَارِيَة

أُدَحْرِجُ رَأْسِي عَلَى الجِسْرِ..
حتى أكَشِّفَ ألغامَهُ الخَافِية!

وأَسْكبُ عَيْنِي..
ليمشي إليها السرابُ بأقدامِهِ الحَافِيَة!

كم ارْتَبَكَ الموتُ
وهوَ يَمُدُّ يَدَيهِ إلى جَرَّةٍ خَاوِيَة؟

وكَمْ شَاهَدَ النَّرْدُ أحلامَهُ
مُقَيَّدَةً فِيْ اليدِ الرَّامِيَة؟!

وكمْ يَجْهَلُ الغَيْمُ مَوْسِمَهُ فِي الهُطُولِ؟
فتُخبِرُهُ البَادِيَة

وقدْ تَخْسَرُ الرُّوْحُ..
لوْ كشَفَ الضَّبْحُ فِي المَاءِ صُورَتَها العَادِيَة

فَمُذْ جفَّتِ الأَرْضُ للآنَ..
و"الفُلْكُ" ينتظرُ اللَّعْنَةَ الآتِيَة!

نَدَامَى..
وكأسٌ يَتِيْمٌ!!!
يُقاوِمُ إِيمَاءَةَ الكَرْمِ فِي الدَّالِيَة..

فَلا تُكثِرِ الطَّعنَ.
قلْ للكآبَةِ
أنْ طعنة فِي الرُّؤَى كَافِيَة

رَأَيْتُ القَصَائِدَ..

وهيَ تُحَاوِلُ أنْ تَسْتقِلَّ عنِ القَافِيَة

ويَأْتِي النَّدَى فِي الصَّبَاحِ
لكيْ يَشْرَبَ اللَّوْنَ
منْ وردَةٍ ظَامِيَة

وتَكْشِفُ تِلكَ الحِجَارَةُ:
أنَّ الْقُلُوبَ عَلَى نَفْسِها قَاسِيَة

فمٌ
كالنوافذِ يشهَقُ هَذَا الْهَوَاءَ
إلِى غرفةٍ خَالِيَة!

هيَ الأَرْضُ أُمٌ!
تَبرَّأَ مِنْهَا بَنُوها
ولكنَّهَا رَاضِيَة..

لَقَدْ أَفْزَعوا نَخْلَةَ البُؤْسِ
لمّا رَأَوْهَا عَلى ظِلِّهَا غَافِيَة

إذَا ضَجِرَ البِئْرُ..
من سوفَ يدري؟!
سوى القاع والظلمة الغَاشِيَة

ومنْ سَوْفَ يَلْبَثُ فِيْ الكَهْفِ
غيرَ الَّذِي..
هدَّدَتْهُ السَّمَا الصَّافِيَة

عنِ الحَرْبِ..
إذْ يَبْحَثُ الخَوْفُ
بَيْنَ الْأَزقَةِ عَنْ طِفْلَةٍ نَاجِيَة

عنِ القَلَقِ المُرِّ
وهوَ يُهَدْهِدُ فِيْ العَقْلِ
أنهارَهُ الجَارِيَة

عنِ القَلْبِ
وهوَ يَصِيحُ: لِمَاذَا؟
فَتَصْفَعُهُ نَكْبَةٌ مَاضِيَة

تُحَاوِلُ هَذِي الفَرَاشَةُ
لكنْ..
لتَدْخُلَ فِي جِثَّةٍ ثَانِيَة!!!

١١ أبريل ٢٠١٩م

يا ران

سمر سمير البيات - السعودية

سوادُ عينيهِ لا ينعكسُ على شعرهِ الأبيضْ
ملامحُه مرآة الشباب
النساء لا يسجدنَ
النساء لا يغضبن الله
النساء لا ينجبن رجالاً
يا ران
دع القلب يغتسل ولا يصلي
ينتحب
ينكسر
طفلي كان صبياً
كان رجلاً والآن ملك
والمرأة التي غيرت العالم الأخضر
حققت النصر لقلب جريح
هناك تقف .. عقل ناقصُ القلبِ
لا خمر يروي
لا نار لجسدٍ جارحٍ أحباءِه
"كايدي" ملكة
كايدي ترعب القلعة المجاورة
تلك القلعة لا ترفض يا ران
كايدي تراكَ
قلب يتكسَّر
هو يومُك الذي عبر
بوذا لا يشفع يا ران

لو آمنَ لترجل: ملك يخرج عارياً كل صباح
اليوم قدماه مجروحتان
باتجاه دمه
متجه لآخر الحب
إنتظرهُ يخرجَ من رحمِ إمرأةٍ رحلتْ
أغلقْ الباب
ضوءُ الشمسِ يجبرني على رؤيةِ ملامحه
وهو متكأٌ على عصاته
من بعيد
السهام اخترقت أجساد المحبين
والقائدُ ينحني
النساء مستلقيات على الأرض مطعونات
بسكاكينِ يمينِ الشرفْ
منحوتات دون أرواحٍ
غردتْ لشهقاتك .. ياران
الرجالُ يدافعونْ
يَموتونْ
والقائدُ نائمٌ
غارقٌ في فَخِكَ يارانْ
موسيقاكَ لا تَصفُ اللحظةَ
تختَصِرُ الألمَ لحظةَ عبورِه
جيشٌ يرتدي الأحمر
وتارو تلتفُ أجسادُ جيشهِ بالأصفر
يسقطُ ليموتَ أكثر
أليسَ دَمُكَ الذي حاربَ الخيانة؟
مازالَ يتعثرُ
يجمعُ الأزهارَ

يُحمل نائماً.
كان عازفَ الناي ضحيةً
لكنَ بوذا أنصفهُ
انهيارٌ تام يُسقِطُهُ أرضاً
هُناكَ في القلعةِ الأولى
المرأةُ تتسلمُ حُكمَ أبيها
فَرَحمُ أُمِها كان في الغدرْ
والأمهات لا ينجبن رجالاً ياران
المَحظيةُ تُسلِمُ جسدها بحجةِ الإنتقام
أليستْ هي الرغبة
كي تصل بين الرجال
تجاهلتُ المهرج
ليكونَ إمتناناً له التاجُ الأخضر
وحبك مازالَ يحيطهُ
وهو يُتوجُ القلبَ بصمتِ صَدَماته
ربما اعتقدَ أن ثعلبا يتلبسه
ثم عادَ ليختَزِنَ في رأسهِ
بياضاً مالحاً
البدايةُ كانتْ
ما كُتِبَ في السابقْ
أما النهايةُ فما زالتْ
معلقةً بخيطٍ رفيع
الخائنُ مات
الدمُ يحاورُ البحرَ
والبحرُ استلمَ الرسالة
حتى الآن مازال بوذا يحمي الأعمى
يخافُ الحياةَ
يُلقي بجسدهِ في حفرةٍ

يحاول دخولها كي يسمعَ النداء:
أبتاه.. أبتاه
يستفيق صامتاً
يحاورُ سماءً تسكنُ الجنة:
أبتاه
(غضبٌ صراخٌ)
وهو لا يَتذكر المعنى
يصرخ عالياً:
ران زَعزِع الأرضَ بِصُراخِكْ
فَقَلبُكَ خَلقَ الوحشَ في صدري
تركَكَ فريستي الأولى
فاستَرِحْ لتنس
الدمُ يجري على الأخضر
والسِهامُ مسرعةٌ تخرقُ أجساداً
تُحَرِرُ الأرواحْ
قلوبُ الناجينَ خائفة من الألم
وتصادم الرحيل
- أُعلن استسلامي
- هو الآن مستسلم للحب
رصاصٌ نصبَ فخاً ضد الحياة
ماتَ في ظلامْ
وصلَ لأعماقِ القلبْ
بعد رحيلهم تناقلوا الدم والبحر والأخضر والحسرات
الأعمى ودعنا بعصاته
ويسقطُ بوذا وننتهي
لن أنساك أيها المهرج
كم في مماتهم ضحكنا وبكينا سوياً

خذوني إلى يافا

مصطفى حسن أبوالرز -فلسطين - السعودية

البروفسور إبراهيم أبو لغد ولد في يافا بفلسطين وهجر منها يافعًا، عاش في الولايات المتحدة وعمل أستأذًا في جامعة هارفارد، ثم عاد ليقيم في رام الله وأوصى أن يدفن فيها ؛ فإن حالت سلطات الاحتلال دون ذلك (لأنها تحرم الفلسطيني من حق العودة حيا وميتا) فقد أوصى بأن يحرق جثمانه ويُهرَّب رماده وينثر فوق قبر أبيه في يافا ، وقد تمكنت ابنته بطريقة ما تنفيذ وصيته ودفنه في مقبرة الكزخانة بيافا جوارقبر أبيه.

وقد استوحيت هذه القصيدة من وصيتة يرحمه الله في الذكرى الرابعة والسبعين للنكبة.

خـــذوني إلى يـافـا إذا حـــضَر المـــوتُ
وقـــولـــوا لهـا إني إلى حـضـنِـهـا عُـدتُ
ورُشُّـــــوا عـلى قـبري مـن الـبـحـرِ قـطـرةً
عـلى شـطّـهِ كـم سرتُ في مـائـهِ غُـصـتُ
إلى كـرمـةٍ في الـــدارِ بـــاللهِ بـلّـغـوا
بـــأني لهـا واللهِ في الـغُـربـةِ اشـتـقـتُ
ومـن غـصـنِـهـا هـاتـوا إلى الـقـبرِ بُـرعـمًا
عـلى الـقـبرِ قـد يحـلـو إلى الـبرعـمِ الـنبتُ
يُـظـلـلُ قـــبري مـثـلـمـا كـــان دائـــماً
تـنـاولُـنـي يُـمـنـاهُ مـا قـد تمـنـيـتُ
ومـن عـذبِ مـاءِ(البير) إن شئتُ أرتـوي
ومـن بـرتـقـال الـــدارِ أقـتـاتُ إن جُـعـتُ

تَحِــنُّ عـلَيَّ الارضُ مُـذْ كـنـتُ مُضغـةً
رَعـتْـني فمنها الأمُّ والـبـنـتُ والأخـتُ
تُـظـلِّـلُـنـي فـيـهـا مـدى الـعـمـر غـيـمةٌ
تُـتـابـعـني أنّـــى تـوجـهـتُ أو سرتُ
وقُـــدّامَ عـيـنـي دائـــماً ظـلَّ طـيـفُـهـا
فـما غـابَ لـو أدنـو ولا غـابَ لـو غبتُ
فـإن يـرفـضِ الأعـــداءُ يـومًـا وصيّتي
بـيـافـا أحـيـلـوني رمـــادًا كـما شئـتُ
وذرُّوا رمـــادي فـــوقَ قـبرٍ لـوالـدي
هـنـاك أكـــونُ الـدهـرَ في مـــوتِيَ ارتحـتُ
وقـولـوا لمـن خـافـوا الـذي عـادَ ميّتًا
سـيرجـعُ مـهـما طـالَ في الـغـيـبـةِ المـيْـتُ
فـما زالَ في عـيـنـيـهِ رسـمٌ لـــداره
ومـا زالَ في أُذنـيـهِ إذ نـادتِ الـصـوتُ
ولـو تـأسرونَ البـيـتَ مـا كـان مُـهـديًا
لـغـيرِ الـــذي أعـــلاهُ مـفـتـاحَـهُ البـيـتُ
سـيـقـذِفُـكـم في الـتـيـهِ بـحـرٌ أتـى بكم
ولا ثَـــمَّ يُـنـجـيـكـم سـفـينٌ ولا يخـتُ
سـيرجـع مُـــن أقـــصى المـنـافي مـشردٌ
وأَرجـــعُ مـن قـبري صـبـيًـا كـما كـنـتُ

وأحـضُـنُ أحـبـابي فـلا نـأيَ حينها
فـذوقـوا الـذي عـانيتُ هِيـمـوا كـما هِمتُ
يُـغـرِدُ في يـافـا وبـالـضَّـادِ بـلبـلٌ
ويـعـلـو أذانٌ كـان كـبَّـلـهُ الـصـمتُ
أعـودُ كـأني غـبـتُ يـومـاً ولـيـلـةً
فـقـد مـات مـوتي الـيـومَ لكنني عشتُ
تُـراقـصـنـي يـافـا ويـعـلـو نـشيـدُنـا
يُـقـبِّـلُـنـي حـقـلٌ ويحـضُـنـنـي نبـتُ
وتـغـسـلُـني مـن لـوثـةِ الـقـهـرِ بِـركـةٌ
وزيـتـونـةٌ مـنـهـا إذا أُسرجَ الـزيـتُ
يُـضيءُ فـلـسـطـينَ الحـبـيـبـةَ كـلّـهـا
فـقـد زالَ عنها الـرجـس ُوالـشُّر والجِبتُ

١٥/٥/٢٠٢٠م

أقبّلكِ.. فلا يبقى مني شيء

رأفت السنوسي - مصر

حافيةً

تصعدين درجَ القصيدة

ومعارجَ المجاز

شفافة كالخيال تشربين الضوءَ

فيختلطُ الآنيُّ بالغابر

ويلتحمُ الفراغُ بالجدران وتنمحي الجهات

أنتِ الصباحات

حين يكون الضوءُ منشغلاً بتوزيع تركته على العوالم المنطفئة

فما يدريك أيها الفاتنُ / القَدُّ

والماهرُ / الصَدُّ

والقاهرُ / النِدُّ

أن سريراً من الوردِ

وطيفاً من الصدّ

يطفيء جمرات الوصال

ويطوي تحت إبطيه المواسم

فافتحْ القوسين كي أدون تاريخاً يبدأ من عصور الشوق

ا لسحيقة

وينتهي للغياب السرمدي

أمحو الأبجديات العقيمة كي أقتل الخرسَ المجنّح

أنا في غمرةٍ من جدائل الليل

المتساقط على وجهي

أتهجّى النزالَ البطيءَ على شفتين

يتحرّيان الشوقَ كأنّ فوهةَ بركان

تلقي بجمرتها عليّ

كأنّ هرمين منقلبين

ينغرسان رويداً رويداً

في مياه البحر

كأن نشيداً بربرياً

يهطلُ من خصرِ الكمان

كأنّي تبخرتُ كالموسيقى

كأني تبخرتْ

شفتان يأتلفان يختلفان

فلا كان الوجود

ولا كان العدم

زورقان صغيران يحملان توابل الهند

وزغباً ناعماً من حرير كشمير

ولكنّ قراصنةً يفرغون حمولتهما في الجزر القريبة

في فم الخليجْ

يتصارعُ الضجيجُ

ولا ضجيجْ

وأنتَ تنزُّ بالغرق

شفتان

ولا حدودَ للأعضاء

كي أتلمسَ الشواطئَ

أو أتقي الأسماكَ المفترسة

وقد عَلِقتُ في المرجان

وكلّ حوريات البحر اتسقن في أسطورة الجسد

مددٌ .. مدد

مددٌ أيها الرخام المدلل

والساتان المتدلّ

والدفء الباذخ كاليقين

هنا انفجارُ البخور

وانشطارُ خيال العطور

هنا التقاءُ المجاز بالحقائقِ الهاربة

هنا النخيل يتمطّى على شبقِ الشطوط

ولا مدائن تصمد

تحت وقع السهام/ الغرام
ولا حصون
كلّ طعنةٍ تفتحُ نفقاً للآلهة
ثم توصده كالخيبة المؤجلة
كلّ بئرٍ يصيرُ خمراً
فلا يضع حدّاً للجنون
النصرُ أيها المقاتلُ العنيدُ
مسألة احتمالْ
نسبيّة الكمالْ
فكلما أوغلتَ في الطعنِ
واجتحتَ الوديان والمدائن
ينتشي الخصومُ بالجحيم
فوقّعْ هدنة تمنحك وقتاً
كي لا تستدرجك الغنائمُ
حيث هنا هناك
وكل هناك هنا
هذه مجرّةُ النهايات
واللايقين
فالفتوحاتُ هزائمْ
والهزائمُ بعضُ الفتوحاتْ

تَبَتُّل

د.حسين السماهيجي - البحرين

إليها حيث كانت،
ثلاثون .. لا لا .. أربعون
من الشّذى
فيا لكَ من وَرْدٍ يميس على الغُصْنِ
فيا ثَغْرَها أَفْصِحْ
ويا عينُ أَيْقِظِي
فؤادِيْ ويا قَدُّ اجتَنِبْ مائِلَ الظَّنِّ
هَواها هَواها
إنّني متبتِّلٌ
إليها فلا تسألْ سوى النّبضِ ما يعني
أشيرُ إليها حين أصحو بنونِها
وما سال من لفظٍ يُحَجِّبُها عنِّي
ويفضحُني أنِّيْ غفوتُ وخانني
هوًى هَتَّكَتْ أستارَهُ شهقةُ الدَّنِّ
فمُدِّي على نونِ النّصوصِ غِلالةً
من الضّوءِ
وليَحْكِ الصّدى الرّمز ما يَكْنِي

٢٨/ ٢/ ٢٠٢٠م

لغتنا العربية

علي الأديب - سوريا - السعودية

خَمسينَ أَمْضَيْتُ بينَ اللوحِ و القلمِ
بَذلْتُ للنشْءِ فيها مُهجتي و دمي
أسْقِيهمُ اللّغةَ الفُصحى أُذلِّلها
كيْما تصيرَ شَراباً سائغاً بفَمِ
عَشِقْتُها يافعاً حتى فُتِنْتُ بها
و صِرْتُ في حُبِّها ناراً على عَلَمِ
وَ غُصْتُ في بَحرها الطَّامي و لُجَّتِها
أجْني اللآلئَ جَنيَ الحاذقِ الفَهِمِ
أُحبُّها حُبَّ قيسٍ إذْ تَمُرُّ به
ليلى فيا صاحِ لا تَعْذُل و لا تَلُمِ
و ما جميلٌ و بُثْنٌ عنهُ راضيةٌ
مثْلي إذا ذُقْتُ معنىً ضَجَّ بِالحِكَمِ
أُجِلُّها لغةً للوَحيِ حاملةً
و في الجِنانِ غداً منْطوقةَ الأُمَمِ
أَحبَّها المصطفى المُختارُ أُسْوتُنا
لأنّه عَربيُّ الأصلِ و الشِّيَمِ
مالي أراكَ أخا الإسلامِ تَهْجُرها
إلى الرَّطانةِ هَجْرَ النَّومِ للهَرِمِ
و تَقْرِضُ الشِّعرَ فيها تارةً زَجَلاً

و تـــارةً نَـبـطـيَّ الحـــرفِ و الـكَـلِـم
و تـدَّعـي بـعـدهـا لـلـعُـرْبِ مُـنْـتَـسَـبـاً
هـذا لَـعَـمْـري سبيلُ الـواهِـم الـوَهِـم
لـو قـامَ أهـلُ عُـكـاظٍ مـن قُـبـورِهِـمُـو
تَـــبرَّؤوا مـنـكُـمُ يـا إخـــوةَ الـعَـجَـم
أَتـطـمـعـونَ بِـشِـعـرٍ تَهْـجُـرونَ بِـهِ
أُمَّ الـلّـغـاتِ؟ فـيـا حُـزني و يـا أَلَـمـي
فَـسُـلَّـمُ الـشِّـعـرِ صَـعْـبٌ مُـرْتـقـاه إذا
مـا خـاضَ فـيـه سَـقـيـمُ الحـرفِ و الـنَّـغَـم
فـالـشَّـعـرُ مَـعـنـىً جـمـيـلٌ ســالَ مِـن شَـفـةٍ
و الـلَّـفـظُ كـالـقَـطـرِ هَـطّـالاً مِـنَ الـدِّيَـم
و صـــورةٌ مـن خـيـالٍ ســاحَ مُـلْـتَـمـسـاً
ألـوانَـهـا مِـنْ خـيـوطِ الـشّـمـسِ و الـنُّـجُـم
كـلُّ الـلُّـغـاتِ عـلى الأيـــام قـدْ وَجـعَـتْ
لـكـنَّـمـا الـلّـغـةُ الـعَـربَـاءُ لَمْ تُـضَـم
هِـــيَ المـنـيـعَـةُ و الـــرّحـمـــنُ يَـحـرُسـهـا
عـلى الـزَّمـانِ مِـنَ الأمـــراضِ و الـسَّـقَـم
يَـشـيـبُ فـيـنـا سُـهـيـلٌ وَ هْـيَ يـافِـعَـةٌ
مـا دامَ يـحـفـظُـهـا الـقـرآنُ مِـــنْ هَـــرَم
و الـضّـادُ مـيّـزَهـا حـتـى بـهِ عُـرِفَـتْ
و إنّـهـــا مِـــنْ هِـبـاتِ الله فـاحْـتَـرِم
لِـسْـنـاً قـدِ اخـتـارَهـا ربّي مُـقَـدَّمـةً
عـلى الـلّـغـاتِ فـهـذا مُـنـتـهـى الـكَـرَمِ

قالُوا الفصيحةُ لا تُرجى لِأزمِنَةٍ
فيها الثَّقافةُ حِكْرُ الغربِ و العجمِ
لله أنْتُمْ فهذا لا يقولُ بِهِ
إلّا حقودٌ من الأعداءِ عَنْ وَرَمِ
أَلَمْ تَكُنْ وَسِعَتْ مِنْ غَيرِ ما رَهَقٍ
ثَقافةَ الهِندِ و اليونانِ في القِدَمِ
فاسألْ دِمشقاً و بغداداً أما حَفِظتْ
كُلَّ العُلومِ بصدرٍ واسعٍ شَبِمِ
و اسألْ طُليطِلةً عنها و قُرْطُبةً
قدْ كانَتِ اللّغةَ المُثْلى لدى الأُمَمِ
إليهِما حَجَّ أهلُ الغَرْبِ في زَمَنٍ
كانوا يعيشون في داجٍ من الظُّلَمِ
أُمُّ اللّغاتِ بِفَحْواها و قُدرتِها
قدْ أَخرسَتْ مِنْ قديمٍ كلَّ مُتَّهِمِ
نَمْ هانِئاً يا أخا الإسلامِ مُغْتَبِطاً
فلنْ تَضيقَ بِعِلمِ الجبرِ و الرَّقَمِ
قدْ عَقَّها أهلُها جهلاً و فَرْنَجةً
ظُلمُ الأحِبّةِ يُدمي القَلبَ من أَلَمِ
إنّ الفصيحةَ أُمُّ العُرْبِ أجمَعِهِمْ
مَنْ عَقَّها أبداً في بِرِّهِ اتّهَمِ
فيا أخا العُرْبِ حاذِرْ أنْ تُضيِّعَها
إذاً سَتبكي دَماً مِنْ شِدَّةِ النَّدَمِ
إنْ صِينتِ اللّغةُ العَرْباءُ في وطني

فَسَوفَ تَبقى على الأيّام في سَلَم
يامَنْ خُدِعْتَ بإعلام العُداة فلا
تَرْكَنْ إلى مَنْ يَدُسُّ السُّمَّ في الدَّسَم
يُخْفونَ حِقْداً دَفيناً في صُدورهمو
و نحنُ نعْلَمُ خَلْفَ الصَّدرِ و الأَكَم
أكْرِمْ بها لُغَةً للعُرْبِ رابطةً
هِيَ السَّبيلُ لِتُرضي بارئ النَّسَم
يابْنَ العُروبةِ لا تَخْشَ العِدا أبداً
بابَ العُلوم بِلِسْنِ العُرْبِ فاقْتَحِم
إنّي لأعجَبُ من ذَوَّاقةٍ فَطِنٍ
مِنْ شَهدِها ذاقَ لَمْ يُفْتَنْ و لم يَهِم
هِيَ الفَصيحةُ لا أَرضى بها بدلاً
و غَيرَ أُمِّ لغاتِ الأرضِ لَمْ أَرُم
أَذُبُّ عنها الأعادي كيْ تَظلَّ لنا
راياتُها خافقات في ذُرا القِمَم
إنَّ العُداةَ مِنَ الرُّطَّانِ قدْ كَثُروا
وَ كُلُّهُمْ خَسِئُوا يَبغونَ لَجَمَ فمي
لكنّني لَسْتُ هَيّاباً و لا وَجِلاً
سَيفي بيُمنايَ و اليُسرى بها قلمي
و إنّني سوفَ أبْقى ما حييتُ لها
أباً عطوفاً و حَقِّ البيتِ و الحَرَم
إنْ لم تعودوا إلى الفُصحى بَنيْ وَطني
و اللهِ و اللهِ ما جُرْحي بِمُلْتَئِم

يا شاردَ القلبِ

وليد حرفوش - لبنان

تاقتْ إليكَ ، فكم في الروحِ من ولهٍ
يا شاردَ القلبِ هَبَّ للحبِّ أشعارا
ما بالُ قلبكَ لا تخبو عواصفُهُ
من جَددَّ الشوقَ في الأضلاعِ والنارا
تلكَ الشفاهُ التي طافت بدوحتِنا
مرت بغنج ، فهاجَ القلبُ تَذكارا
لا زلتَ تذكرُ في الأعماقِ حالمةً
منها الكلامُ ، يردُّ القلبَ مُحتارا
يا عاشقَ الصمتِ للأسرارِ ذاكرةٌ
للقلبِ نبضٌ ، لَكَم ناجاكَ مُنهارا
تلكَ الشفاهُ قوافٍ لو مشردةٌ
حامتْ عليكَ فناجى حرفُكَ الغارا
روحُ الأزاهرِ في أشواقِ عاطفةٍ
ناجتكَ بحراً وكم نادتكَ بحارا
لونُ السناءِ سماءٌ هامَ مرتديا
ثوبَ الضياءِ ، فكانَ الفجرُ أنوارا
كفٌ حنونٌ وفي التحنانِ بلسمةٌ
تُبري الجريحَ ، وتُلقي عنهُ أوزارا
ذاتُ الحنينِ إذا ما رُمتَ لمستَها

خفت إليكَ وهزتْ فيكَ أزهارا
روحُ الأساطيرِ في أحضانِ قبضتِها
تُحي الممالكَ آثاراً وأسرارا
يا عاشقَ الحبِّ يا عرابَ لوعتِهِ
يا فارسَ الآهِ يا من هزَّ أوتارا
حتى عزفتَ على أحلامِ عاشقةٍ
لحنَ الحياةِ فسالَ اللحنُ أنهارا
حلمُ الورودِ على أهدابِ أغنيةٍ
غنت بحبكَ أنغاماً وأخبارا
كفٌ تدقُ رتاجَ البابِ حانيةً
أهلاً وسهلاً بحسنٍ أعيني زارا
روحُ الكؤوسِ على أشواقِنا سُفحَتْ
أسكبْ لأجليَ كأسَ العمرِ فوارا
قلبي بقلبكَ مسكونٌ بهدهدةٍ
قلبُ المشاعرِ قد أحيا ليَ الدارا
تلكَ العيونُ التي هامت بنظرتِها
قد أرقوكَ ، فحلوا اليوم زوارا
صوتُ العصافيرِ للأبعادِ يَحملُنا
من ذا يحاصرُ لحناً في الفضا طارا
سودُ العيونِ بكحلِ الرمشِ تَكتُبُني
من سوفَ يقرأُ ، حرفاً سالَ مَوارا
لا يغضبُ اللهُ من عشقي ومن شغفي
إني محبٌ ، كواني الحبُ مُختارا

لوعة

عمر مصطفى أبو الرز - فلسطين - السعودية

شاهَدتُها
فاسَّاقطت أوراقِي
ليس الخَريفُ أتى
أتت أشواقِي

فذهبتُ أشكو للطَّبيب
أجابنِي:
لا طِبَّ يشفِي لوعةَ العُشَّاقِ!

يا صاحبي هوِّن عليك
فكلُّنا نبكي ونذرفُ
دمعةَ المشتاقِ

أنتَ الذي سَكَبَ الغرام
فلا تلُم من بعدِ فعلكَ
لسعةَ التِّرياقِ!

إنِّي

بركبِ العاشقين
"نبيُّهُم"
أمضي ..
ويتبعُني جميعُ رفاقِي

أسرَيتُ
في أفقِ الهوى متفرِّداً
والعشقُ في هذا المسير
بُراقي

الحُبُّ يا هذا
بيانٌ واضحٌ كالشَّمس
فانظُر
"لهفةَ الأحداقِ"

تهجُّدُ في محاريبِ الشَوق

حسين الجامع - السعودية

أَسْرجتُ حبَّكَ
في رُوحي .. وطُهرِ دَمي
على ضِفافَينِ من شوْقٍ ومنْ حُلُمِ

نَشوانَ ..
أرسُمُ في ذِكراكَ قافِيَةً
أرَقَّ منْ نَسمةٍ تَسري ومنْ نَغَمِ

إلى حِماكَ ..
إلى بَغدادَ .. يَعصِفُ بي
وَجدُ اللقاءِ وكمْ في الوجدِ من ألَمِ !

أبا الرضا ..
يا ابتهالَ الروحِ .. يا أمَلاً
ويا تَرانِيمَ أنفاسٍ بِكلِّ فَمِ

يَمَّمتُ يَومَكَ
أطوي البُعدَ منْ وَلَهٍ
حتّى تُعانِقَ رُوحي قُبَّةَ الحَرَمِ

فَدَيتُ طُورَكَ يا " مُوسَى "
مَنارَ هُدًى
وأنتَ فيهِ " غَديرٌ " .. رِيُّ كُلِّ ظَمِي

يا ابنَ الميامينِ
يا وَهْجًا تسلسلَ منْ
زاهي البهاءِ .. فلمْ يُدرَكْ ولمْ يُرَمِ

وأنتَ ..
سابعُ نورٍ يا ابنَ فاطمةٍ
بكَ استجارَ الوَرَى منْ حالِكِ الظُلَمِ

" مُطَهَّرُونَ "
بلا رَيبٍ تَقَلَّبُهُمْ " في الساجِدِينَ " فمِن صُلبٍ إلى رَحِمِ

و يا ابنَ " صادِقِ أهلِ البيتِ "
من نَفَرٍ
همْ أصدَقُ الناسِ في فِعلٍ
وفي كَلِمِ

أشبهْتَ أسلافَكَ الأطهارَ
مَنزلةً
فكنتَ أفضلَ من يمشي

على قَدَمِ

" بابُ الحوائِجِ "
والدنيا تَمُدُّ يَدًا إلى نَداكَ ..
لِمَهوَى الجُودِ والكرَمِ

بِحَقِّ جارِكَ في مَثواكَ ..
وهْوَ عُلاً .. " بابُ المُرادِ "
لِمُحتاجٍ .. ومُسْتَلِمِ

أغِثْ مَوالِيكَ يا غَوثَ المَلا
وأمِطْ هذا الوباءَ ..
وكُنْ بُرءًا لِذِي سَقَمِ

يا رحمةَ اللهِ
يا أوْفَى الوَرَى عِدَةً
ناجاكَ في الغيبِ ذو هَمٍّ ..
وذُو ألمِ

على هَواكَ يلذّ الشِعرُ
يا أَمَلاً
وأنتَ تُشرقُ في حَرفي
وفي قَلمي

الشاعر

شفيق العبادي - السعودية

لا تلتفت (كالنبع) سر نحو المصب وقف متى عثر الطريق بهم هناك
في مطلع الأشياء ثمة بركة للضوء مشرعة الجهات فخد لوجهتك الأخيرة
بعض حيرتها ولا تسرف لئلا يعتريك بها يقين الحائرين فلا تراك
يكفيك من غيم القصيدة زخة المعنى تبل بها غليل الشعر
كي تلد الحروف معينها
وتفض أبكار المجاز مجاز رحلتك التي ابتدأت بأطراف الحكاية
حين باكرك الغناء ولم يكن في العود من وتر سواك
فشرعت ترتيل الصباح وخلف شمسك ألف قبرة تردد من وراك
ما انتاب ظلك من صهيل الوجد فاشتاطت بك الصهوات
حتى لم يعد شوط هنالك يحتويك
ولم يعد في الناي من لحن يكفكف ما اعتراك
ما ثم غير شواطئ الريح التي احتضنت شراعك في مهب الحرف
تشرعها نوافذ من بنات الصبح لا تربت يداك
يا ضاربا في السرد صحراء الحكاية من هنا ابتدأت
ومنك قوافل الكلمات تسكنها خطاك
وتشد نورسها بحنجرة الزمان يعيد دوزنة الشواطئ مرة أخرى
وأخرى كلما ضاقت بموسيقاه أوتار المرافئ راح يغرف من صداك

لقلبي سأرقص

نورا القطني - الجزائر

لـقـلـبـي ســأرقــصُ فـيــه جـهــارا
كـبـلـبـلِ صـبــحٍ وحــلّــقَ طــارا
يــضيءُ الــصّــبــاحَ ومـنــه أضيءُ
وقـلـبـي إلــيــهِ مــنَ الحــبِّ غــارا
يــقــولُ حـبـيـبـةَ قـلـبـي تـغـنّـي
وتــرسـلُ حــرفَ الـقـصـيـدِ قـيـثـارا
فـأجـمـعُـنـي بــيـنَ عـطـرِ يـديـهِ
لـيـسـكـبَ في شــعــرِهِ الاعــتــذارا
هــو الــشّــعــرُ في وجـنـتـيّ رفـيـقٌ
لــيــزرعَ مـنّـي الهــوى والـبـهـارا
يــراقــصُ حـلـمـي بـعـيـداً بـعـيـداً
ويـهــدي المــواجــعَ نــوراً ونــارا
فــترحــلُ فـيـهِ الــسـمـاءُ وتـرقـى
إلــيــهِ حــراجُ الــفــؤادِ جِـمــارا
قـصـيـدي يـسـافـر بـيـن الحــروف
لـيـشـعـل قـلـبـا بــه قــد أنــارا
يـقـول صـبـاح الـقـصـيـدة جئت
ومــالي إلــيــك حـبـيـبـي خـيـارا

نهى

ياسر طويش -سوريا

لاتخنقي الأشواق بعدي يانهى
فالشوق في عيني لن يتغيرا
أنا إن رحلت عن الديار فإن لي
قلبا تطبق بالأسى وتكدرا
قلب يعيش الحب في خلجاته
مهما احتواه البؤس لن يتذمرا
بوحي بحبك للإله وخبري
كل الذين رأوا بنا مالا نرى
قولي لهم ماكان يوم عرفتني
بل ذكّري الدنيا لكي تتذكرا
إن كان حبك يانهى سيميتني
سأموت فيك لكي أحبك أكثرا

(***)

لما قرأت النص هرّت أدمعي
وبكيت من فرط الهيام تأثرا

لاتسألـيـنـي كـيـف أبـكـي فـالهـوى
يـامـا عـلى المـحـبـوب مـرّ وكـابـرا
لـمـا قـرأت الـرد قـالـت زوجـتـي
مـاقـصّرتْ لـكـنَّ قـلـبّـكَ قـصّرا
فـإذا أشرت إلى نهـى كـتـم الهـوى
وارتـاب في صـدري وأنّ لـما جـرى
وتـعـجـبـت لـيـلى ودعـدُ تـسـاءلـت
مـاذا عـسـاه الـقـلـب إن هـو أنـكـرا
حـتـى أتـى عـزفي إلـيـك مـودةً
ردٌ يـرقُّ لـه الـنـسـيـمُ إذا سرى
قـالـت أحـبـك عـطّـرت أنـفـاسـهـا
حـتـى الـثـرى فـلـثـمـتُ حـبـاتِ الـثـرى
قـالـت أحـبـك ثـم غـضّـت طـرفَـهـا
وتـورّدت خـجـلاً وغـابـت أشـهـرا
وتـراقـص الـوردُ الجـمـيـلُ أمـامـنـا
والـفـلُّ فـتَّـحَ والـقـرنـفـلُ كـبّرا
يـاأهـلَ هـذا الحـي هـيّـا فـاشـهـدوا
ولـتـخـبروا عـنّـا المـدائـن والـقـرى
إني أحـب نهـى وأطـلـب قـربـهـا
وتـأخـر الـرد الـطـويـل ...تـأخـرا

(***)

حتى أتى يوم اللقاء وعدتُ من
سَفَري معافى للحبيب مبشرا
وأزور أهل الحيّ حين ذكرتها
واصفرَّ وجه ابي نهى وتكورّا
واغبرّت الآفاق ثم تبدّلت
شمسُ الأماني واختفت خلف الذرى
اواه يُاولدي ...وقوّس ظهره
واهتز من ألمٍ وصاح تضوُّرا
لِم قد رجعت إليّ أنتَ وضمَّني
وبكى على كَتِفيَّ ثم تقهقرا
اذهب إليها فهي نائمةٌ هنا
تغفو بعفتها باحضان الكرى
أواه يُاولدي وسرتُ الى نهى
فوجدتها عصماء لم تتغيّرا
وعلى شواهدها تبدت أحرفٌ
شعريَّةٌ تُغريك أن تتبصرا
إن كان بُعدك ياحبيبي هدّني
فاموت فيك محبةً وتصورا
وحضنتُها: فاذا الحرارةُ في دمي
والنار في قلبي وفي كفي الثرى
واكاد أقسم قد سمعتُ ملامها
هَمَستُ إليّ: أتيتني متأخرا

غيابُكِ... و"البوتس"

يوسف إسماعيل شغري - سوريا - السعودية

باكراً،
كلَّ يوم
أُقرئُ نبتة " البوتس"
التي تركتِها عوضاً عنكِ،
تحية الصباح !
ويبقى فنجانُ قهوتِكِ
دونَ أنْ يُمسَّ !
/
النبتةُ الطفلةُ كروحكِ
لا تخاصمُني
لأن إحداهُنَّ كلمتْني على "الفيس بوك"!
ولا تشتمُني لأنّي
أطريتُ أنثى غيرَكِ !
/
بعدَ أنْ رحلَ الهجيرُ
الذي كانَ يأتينا منْ جهنم
ويجعلُنا نعيشُ كأنَّنا في جحورٍ،
صرتُ أفتحُ النوافذَ على مداها
لشمسِ الصباحِ
ونسائمَ الربيعِ المنعشةِ
لعلَّها تأتي برائحتِكِ
العالقةِ في روحي ... وجسدي !

* البوتس : نبات زينة أخضر الأوراق يعيش داخل البيوت.

حمامة قلبي

ريم مال الله - السعودية

حمامة قلبي
هل تذكرين قلبي المتساقط كسفا
أمام نظراتك السهام
رعشة لقائنا المتصببة صبابة
وماهو حال هيكلي اللطيف قبلك
ناشف الشهية
ملبد الثغر
فاقد الأمنيات
فارغ الوجد
هارب من أشباحي الأقربين
وفي نهاري المعتم
تنقصني العتمة أسابق الليل ليله
ألون ظلمتي بشتى الأخيلة
ثم أغسلها لأعاود طلاءها
قبل أن يستحم الديك
وعند هزة الوتر أتذكر شغفي للرقص
أزاول وحدتي وحدي
أداعب أمسي
أما الآن وحدتي أصبحت أنت
((تشقلبين)) عالمي المنسي بطرفك النداء

اللوحة للفنان عبد العظيم الضامن

وعشقي السكون
قلبي المتساقط في حجرك
يتساقط كل يوم
تغريه لمساتك الزيزفون ورمشك المسجور
لملمي كل ماحولي
أمطريني حولك رذاذا شهي الإلتهام
أنا سربك المفقود
سرك المأسور
عانقي أوجاع هذا الشوق
بجناحك السبيل

ورد الحروف

عيسى القطاوي - فلسطين - السعودية

منـي إلـيـك حـلاوة الألحـــــــــانِ
وتحـيـتـي يـا سـلـوتي وحـنـانـــــي
ردّدت إسـمـك درّتي وكـتبتـــــــه
حـرفـاً تـبـوح بـحـبـه الـشفـتـــــانِ
ورسـمـت لـلعـينين قـصراً خلتـــــه
أسـطـورةً تحـيـا عـلى الأزمـــــانِ
همـسي لـربـات الجـمال قصيـــــدة
همـس الـقـصـيـدة لـودنـا ورعـانـــي
شـعـري شـعـوري غـير أنّ حـروفَـه
قـد صـغـتـهـا لـك زهـرة الـرمـــان
غـنّـيـتـهـا لمـن اسـتـبـدت حلـــــوة
وحـفـظـتـهـا في الـقـلـب والـوجـــدان
أنـا لا أذيـع قـصـائـدي إلا لهـــا
قـادت خـطـاي وأمـسـكـت بـلسـاني
هـذي حـروفي مـن ورود أينعـــت

هتفت بها حوريةٌ بجنانِ
ما كان حرفي من قشورٍ إنما
زهر تفتح زاهيَ الألوانِ
فالعاشقون المخلصون خلائقٌ
جعلوا لمفردة الكلام معاني
هم يجعلون الشعر أغنيةً، بها
حورية تشدو بصوت حانِ
هم يرسمون المفردات عرائساً
تحلو، كما الأنغام في الوجدانِ
يا من عزفت لسحرها أحلى المنى
روحي وروحك في الهوى سيانِ
أودعت فيك محبتي وصبابتي
وهزمت دهراً عقَّ، في الميدانِ
ولأنني في روض حبك عاكف
سأعيش مثل النحل في البستان
أهفو لأنفاس الزهور فأرتمي
في حضن زهر عاطر ريانِ
وأظل ألهج بالمحبة عازفاً
لحن المحبة في ربوع جنانِ

الوأد

ؤؤ - السعودية

تهاجر الآف النوارس
خوفا من الوأد
لم يعد في الوقت متسع
فهذه أسراب الجراد
تتزاحم
لمهاجمة ماتبقى من أثر
توارى الأمل
فالعرجون لم يعد سخيا
وهذه الشوارع
التي نورتها
تلك الفوانيس
أخذت تتثاءب
بفعل ضغط الإسفلت
لم تعد أمامي
جداول تتراقص
فوشم خولة
قد توارى عن الأنظار
وجاء ضجيج

شبيه بالهذيان
أما الوحوش
فقد تكاثرت
في زحمة الوقت
وطرفة
لا يجيد إلا الرثاء..

ذوبان الجليد..
———————
ستبقين
بحيرة ضوء
تشرق في سماء
لانجوم فيها
كلماتك المتقاطعة
تثير جسد الليل
وتذيب هذا الجليد
المتراكم في
موسم الحصاد
وبعد أن يبدأ
العزف
تكونين
اول من يحرر الوهم.

ذات مسرى

شاكر أبوطالب - السعودية

ألا عـــوْداً سـويـعـات المـســاريْ
لـوعـدٍ كـان سـكْـراً مسْتباحا!
وزوريـــنـــي هـزيـعـاً واشـتـهـيـنـي
لـــماضٍ حـــاك في روحـــي وفـاحـا
أصـابـتـنـي رصـــوفٌ ذات خمْـرٍ
فـــذاق الـقـلـب إتـعـابـاً ونـاحـا
أمـنّـي الـنّـفـس تـطـلـبـني لـقـاءً
حـنـانـيْـك ولـــو وعـــداً مـزاحـا
ســـأروي الملـتـقـى عـطـراً وشـعـراً
نـجـوم الـكـون أنـظـمـهـا وشـاحـا
لـســاني خـانـنـي لحْـظ الـتـقـيـنـا
ظـننـت الـشّـعـر جـنـدي والـسّـلاحـا!
يـريـنـي غـنـجـهـا شـيـئـاً خـفـيّـا
تـــداري عـنـوة خـــدّاً مـتـاحـا
وقـــدّاً مـــال عـــن صـــدرٍ منـيـفٍ
ونـــحـــراً جـاريـاً بـــدرٌ ولاحـا
فـيـغـشـى شـعـرهـا حـيـنـاً فـيـبـدو

مسائي مشرقاً ليلي صباحا!
وقالت: ليت أنّ الوقت ملكي
فعذراً، قلت: قلبي ما استراحا
إلى وعدٍ قريبٍ، لست أدري
متى ألقاكِ؛ لا أنوي سراحا
تعانقنا طويلاً، جفّ ريقي
سقتني ثغرها، ماءً قراحا
وغابت، متّ، روحي فارقتني
وقلبي كرّ، لم يخش الرماحا
سهرت العمر أرجو شطر وعدٍ
عسى، لو صدفةً؛ خفت افتضاحا
نحيلاً، شاحباً، شوقاً إليها
طويت الأرض لم أخفض جناحا
أغثني يا إلهي؛ مللّ منّي
أنا، حزني، وما عشت انشراحا!
فعودي مثل طفلٍ لا يبالي
إذا أعطى، تجد منه ارتياحا
وقلباً خالصاً يصفو سريعاً
متى ما ضاق؛ لا يبدي قباحا
سقانا ربّنا شهْد المساري
وحبّاً سائغاً، خمراً مباحاً

في حمأة الشَـكّ...

أحمـد الخميـس - السعودية

أشكُّ في الشَكِّ ....
إن ماعَادَ يأخذُني ....
إلى لظاهُ .....
ليُشقِيني ويُحرقني

أشكُّ في الشَكِّ ....
إن ماعَادَ يَسكُنني ....
وبالهواجسِ يُمسِيني ....
ويُصبِحُني

أشكُّ في الشَكِّ ....
إن ماعَادَ يُسلِمُني ....
إلى السُؤالِ ....
وبالأفكَارِ يَرجمُني

أشكُّ في الشَكِّ ....
إن ماعَادَ يُسهِرُني ....
ويسرقُ النَّومَ ....
مِنْ جَفني ويُشعِلُني

أشكُّ في الشَكِّ ....
إن أمسى يُجاذِبُني ....
أيُسقِطُ الوَهمَ .....؟

أم في الوَهمِ يُسقِطني ؟

أشكُّ في القلب ....
إن ماعَادَ يَسألني :
َهل فيكَ نبضٌ ....
من الإنسان يُنعِشُني ؟

أشكُّ في العقلِ .....
هل هَزَّتهُ أسئلتي ؟
َوهل أفاقَ .....
من الأوهام والوَسَنِ ؟

مازلت أُفرِدُ .....
وسطَ اليَّم أشرعتي
وأركبُ المَوج....
والإعصارُ يقذِفُني

إلى متى ....
ياسَفينُ الشَكِّ ....
تُبحِرُ بي ؟
هل من ضِفافٍ ....
فترسُو بينها سُفُني ؟

هل ثمَّ شاطئ أحلامٍ .....
لتعبر بي ؟
إلى النهايةِ .....
أم للتِّيهِ تَحملني ؟

أما خَشِيتَ.....
من الإبحارِ في ظُلَمٍ ؟
أما عَلِمتَ...
بأنَّ الوقت لم يَحِنِ ؟

أدعوكَ في محنتي ....
ياربُّ مُرتجياً ....
إذ أنتَ بين ضِرام .....
الشَكِّ تَسمعني !!

ياربُّ خُذ بيدي ....
وامسح على بَصَري
تاهت خُطايَ .....
وضَجَّ الجِسمُ بالوَهَنِ

فأنتَ تَعلمُ....
مافي الرُّوحِ مِنْ ألَمٍ ....
وأنتَ تَعلمُ ....
مافي القلبِ مِنْ حَزَنِ

وأنتَ تملئني .....
حُبَّاً ونورَ هُدىً
وأنتَ تسكنُني ....
في الرُّوحِ والبَدَنِ

مَن لي سِواكَ .....
إذا مامسَّني نَصَبٌ ؟
وأوغلَ الشَّكُ....

في روحي ومَزَّقني

أنا المُعَذَّبُ في شَكِّي ....
فكُن سَنَدي
ودَع هَواكَ .....
يُواسِيني ويُؤنِسُني

إلى متى أصطلي .....
ياربّ في قدري ؟
وأسكبُ العُمرَ .....
آهاتٍ من الشَّجَنِ !!

ياربُّ .....
أظلمَ دَربي ....
والخُطى وهَنَت
ماعُدتُ .....
أرقبُ إلا النُّور ....
يَغمِرُنِي

ياربُّ .....
إني غريقٌ .....
ليس لي أمَلٌ
إلا رِضاكَ .....
لعلَّ العَفوَ يُدركُني

القطيف
٢٠ إبريل ٢٠١٥

إشراقات الهزيع الأخير

يوسف الفسفوس - فلسطين

أنا يوسفُ العربيُّ في وَطنِ الجَمـالِ وُلـدْتُ أَمشـي رافعاً رايـاتي
أَمشي وأرقى في مدارجِ سـفحِهِ نَحو الهَوى العُلْويِّ قبل مماتي
أَمشي وأرجو اللهَ نـورَ بصيرةٍ عَلّي أرى المصباحَ في المِشْكاةِ
أَمشي عَلى وَجَـعٍ بقلـبٍ موقِنٍ أَنِّي سَأَنهلُ مِنْ عذيبِ فُراتي
فمضيتُ أرجو وَصْلَهُ ولساني يَلْـهَجُ في بهيم الليلِ تحت لهاتي
جافيتُ مَضْجَعيَ الدفيءَ ودفأَهُ والبُرْدُ يَسْرُبُ من شُقوقِ فَلاتي
وجثوتُ في محرابه متوسِّـلاً بجلالِـهِ أن تستضيءَ حيـاتي
مُتَـذلِّلاً متضـرعاً متبتـلاً أَسْـري بأذكـاري بكـلِّ أَنـاةِ
مَنْ مَدَّ حبلَ الوصلِ بين العاشقينَ وبينهُ في خَلْوةِ الصلوات
مَنْ صَيَّرَ الزيتونَ يُطلقُ نـورَه ليـلاً من الأشجار في العَتَماتِ
سبحانَ من يُصغي لخطوِ دبيبةٍ سوداءَ فوق الصخرِ في الظُلُماتِ
في ذات ليلٍ ذبتُ فيه تهجداً والوجدُ فَيْضٌ فاض في عبراتي
حتى أتـاني بـارِقٌ فأضـاءني وتوضَّـأت بضيـائه لهـفاتي
في لهفـةِ العشَّاقِ طالت سَجْدَتي فوجدتُـني أَسْري بإشراقاتي
أَبصرتُ أنوارَ السَّكينَةِ سـابحاتٍ في دمـي فَتَأَلَّقَت مَلَكَـاتي
أَلفيتُ روحي في جناحَيْها تحـلِّقُ بي إلى بوابـةِ السـمواتِ
ساءلتُهُ والدمعُ يغسلُ مُهْجتي وجوارحي ازدحمت على مرساتي
يا مـالكَ الملكوتِ هل هذا أنـا أَمْ أنَّ آخَـرَ سـاكنٌ في ذاتـي

عمار قريش ينعى نفسه

السعودية

ربما لن أنشده، لن تبلغ خطواتي مأتمه!

لكن كل ذرةٍ في بدني ولهٌ لا يخفى، وكل نبضاتي قيد السبيل إليه

إن صوتي هذا القليل، يضيعُ في فضاءآته..

أتراه لم يلتقط صداه، أو لم يسمع الآه الشائكة في صدري؟!

لا بل هو أعظمُ من ذلك، لأن كل زفير وشهيق من خادم مشتاق

هي ركض إلى سماواته.. يقطف حسرات المشتاقين

يجمعها في ماعون القلب، يغربل خدمتنا في غربال الحب..

إن بين يديه لا ينضبُ غدق الخدمة..

لأنني وحتى إن كنت معفىً من الخدمة من الحكومة الإلهية..

إلا أنني ما زلت أُسمى خادما..

تخيل فقط إن بريقَ دمعتِك يُضيءُ في صدره

أنا لست بحزين..

لأنني أعلم أن الحسين لا يبخسُ شوقَ من اشتاق إليه

رثاء المنشد عمار قريش أبو سراج صاحب الصوت الشجي
الذي قضى عمره في خدمة أهل البيت عليهم السلام
علي مهدي المادح القطيفي الحلي

قُبر الشجى وتكسَّر المزمارُ
وتقطعتْ في لحنها الأوتارُ
وتكدرتْ صفوى وكل قطيفنا
وتفرق الأصحابُ والسمارُ
ومآذنٌ وقفتْ دقيقةَ صمتها
بندائها عمارُ يا عمارُ
ومنابرٌ من فرط صدمتها بكتْ
وكأنها من حزنها تنهارُ
والحسُ أخمدهُ السكوتُ فلم يعدْ
للحس من سببٍ عليه يثارُ
فأبو سراجٍ قد تغمده الردى
والغمدُ كم يحلو به البتارُ
مثل الغيوم الماطراتِ لرزقها
وبقت لنا من صوتهِ الآثار
فعجبتُ من فعل الزمان بأهله
وكذلك الأيام كيف تدارُ

مـــا أدركَ المـــــرءُ الحـــيـــاةَ حـقـيـقـةً
فـــالـــنـــاسُ في آثـــارهـــم أعـــمـــارُ
ذي غـفـلـة الايـــام مـــا انـتـبـهـت بـنـا
إلا وفي وجـنـاتـنـا اسـتـعـبـارُ
حـتـى رأيـــتُ الحـــي أروعَ مـيـتٍ
مـــذ كـــان يـنـشره لـنـا الـتـذكـارُ
والمـيـتـــون الـــغـــارقـــون بـغـفـلـةٍ
مـــن ظـــاهـــرٍ يُـــدْعَـــى لهـــا الـعـبَّـار
تـبـــاً لهـــذا الـــوقـــتَ يـسرقـنـا فلا
جِـــــدٌّ يـنـاهـضـه ولا اسـتـهـتـارُ
هـــي طـــاقـــةٌ في الـعـالَـمِينِ أمـامـنـا
أو خـلـفـنـا إنَّ الـفـنـاء ستـارُ
أأبـــا سراج الحـــزن حـزنـك مـسرجٌ
والمـــــوت أخـــرس صـمـتَـه الإعـــمار
أوجـــدتَ في سـكـكِ الخـلـودِ مـلامحاً
فـكـــأنَّ صـــوتـــكَ لـلـقـلـوبِ نـثـارُ
مـذ كـنـت تـبـحـرُ في الحـسـين سفـيـنـةً
مـــذ كـــان يـطـرق عـشـقـك المـسـمار
مـــن ورد عـــاشـــوراء صـغـت قـلائـداً
تـبـكـي لهـــا الأورادُ والأذكـــــارُ
لازلـــتَ فـيـنـا كـــالـــسراجِ ولم تـــزلْ
فـــالمـــوتُ لـيـلٌ والحـــيـــاةُ نهـارُ

إلى روح الفقيد منير الناجي

زكية الشخص

جمعتنا الأيّام وفرقتنا وأملتنا الأحلام وخذلتنا ، طرنا في فضاء الشوق، وحلّقنا بين ثنايا السّحاب القاتم ،

علنا نلتقي بغصن جف عوده

عرفناه أبا محمد الأستاذ منير بن عبد الرزاق الناجي ، عشقنا قلبه الطيب عشنا معه أحلى وأجمل أيّام العمل الإنساني، مشينا معه في العمل المؤسساتي في طريقٍ ممهد، رسمنا معه أجمل الأمنيات ، ولكن أتى حكم القدر ليسرق منّا آمالنا

ويبعثر أحلامنا..

فطلع ذلك اليوم المشؤوم وغفونا على ذلك الواقع المر الذي بث خبره الأليم معلناً بأننا سنفترق وسوف يطول أمد الفراق عندها حزمنا أمتعتنا وسرنا متخبطين حتى، أصبحت

كل أمنياتنا سرابا. تساءلنا إلى أين تسير بنا الأيام؟ هل لبقايا مبعثرة ؟ أم لصرخة مخنوقة ؟ أو لرحلة طويلة ليس لها نهاية ..... حينها تأكدنا أن رحلتنا طويلة ليست لها نهاية

لم يبقَ منها إلا الذّكريات نتسلى بها،

أسبوعين ونحن نقطع مسافات ومسافات

وأسراب العصافير الّتي تحط على أسوار منزله تطير ولم تأت بخبر عمن نبحثُ عنه، كلّ هذه الأوضاع تولّد حزناً شديداً وحريقاً موجعاً في قلب أحبائه فنصمت وفي صمتنا جرح غائر .

(منير بن عبد الرزاق الناجي) وفي قلوبناحُفرت عباراتها الّتي تغنّينا بها فاضطرنا ذلك الوضع إلى إغلاق حقائبنا الّتي حملناها ومشينا في طريق الفراق ، طريق اللاعودة، ...فوجدنا أانفسنا حائرين. لا جدوى لنا من الأنتظار.

إذن علينا أن نكفكف دموعنا على نهاية الطريق المسدود، ونواسي أنفسنا بأنفسنا ونحتسب ذلك عند الله، فإنها دنيا فانيه، فالأفضل أن نحتضن الذكريات ونبقى على أمل اللقاء في الجنان مع النبين والصديقين والشهداء والصالحين في ذلك اليوم الموعود فمن عشنا معه، لا نطلب منه إلّا أن يجود على محبيه ولو بحلمٍ قصير، وحتّى هذه الأمنية هي تبقى آمالا عريضة.

دعني أودعك أخي الفاضل وأعيش معك على أمل اللقاء في الجنان مع النبين والصديق والشهداء والصلحين، وانتَ عزيزي أبامحمد اذهب في أمان الله واستقر في جنانك خالداً مع أجدادنا الطاهرين حتى نلتقي بكّ في الجنان ونراك واقفاً لاستقبالنا من أوسع باب من بيبان جنة الفردوس.

من قلبي الجريح ، وبعد غروب شمس الربيع وغيابها بدأت ألملم جراحاتي التي

تركها منير بن عبد الرزاق الناجي) أبو محمد فمسكتُ قلمي ورحتُ أكتب عن عمرِ الزهور الذي أذبله القدر فأخفاه إلى الأبد ، صرختُ .....بكيتُ .....ندبتُ، حزنت

كتبتُ وكتبتُ لأنسج كلماتي

بفيض من الحزن جملاً أوسمها بحبر قاتم له دلالات حزينة

... أنقشها على صفحات الذكريات الأليمة ، لكي أقرأها بين الحين والآخر عندما.

يفيض بي الشوق إلى ذلك الرجل ، وتتوهج المشاعر. وتتفتق الأحاسيس لتوقض من صمتنا قلوبٍ غفت على عتبات ذلك البوح ونستذكر من خلاله... ضحكاته...و حركاته ... وكلماته ....شريط عمرٍ قصير قضيته معه في العمل .... ويحملني الوقت بمشقة عابراً بي مسافات تلك الأيام الصعبة والأسابيع المملة التي قضيتها لصعوبة الفقد . ثلاثة أيامٍ قضيناها بآلامها وأحزانها خلناها دهوراً كنت خلالها أنتقل من ذكرى إلى ذكرى حامله

معي صورة ذلك الوجه المميز

الأستاذ الذي خطفته منَّا مخالب القدر لنخزنها عبقاً في أرواحنا، وفي صميم قلوبنا ، وتحت أضلعنا، خشية أن يطمسها غبار السنين فنخلد بذلك الفكرة ، الكلمة، الموقف، إلى الأبد لأن الذكريات هي اللحظات التي نهبها لحياة الراحليين.

نعش الحياة

السيد موسى الخضراوي - السعودية

إلى قلب قلبي وملهمي ومعلمي وعالمي أخي الأكبر (أبو علوي) السيد باقر السيد علوي الخضراوي الذي اختطفه الموت وأنا في أمس الحاجة إليه ..

ماتتْ بموتِكَ أحرُفي ودَواتي
قُلْ لي فكيفَ أُعيدُ نبضَ حياتي ؟
كُنتَ الذي تشدو إليه قصائدي
واليوم لا تشدو سوى زَفَراتي
يا سيّدَ الأخلاقِ، يا عبقَ الرُبى
يا هاجري، ومُفجَّرَ العبراتِ
إنْ لم تسعْكَ خواطري ومشاعري
وسِعَتْكَ ما في القلبِ من حسراتي..
يا بسمة الإشراقِ يا ألقَ الهوى
مَن أبلغ التربان أنَك ذاتي ..
فَتَّشْتُ عنكَ فلم تجدْ عيني سوى
وَهَجاً يُرَصِّعُهُ شذى الضحكاتِ
وقرأتُ في بِيْضِ الوجوهِ لهُ هوىً
فرأيتُ فيه شَذاكَ والعبقاتِ
فأنا أراك بخافقيْ وبمدمعيْ
ما زلتُ أبصُر بسمةَ البسماتِ
مازلتَ تطعمني لذيذَ موائدٍ
يبقى بكفّي دَيْنُها ولهاتي
مازال طيفُك جائلاً في ناظري

مـــــازال مـــــاؤكَ دجـلـتـي وفـــراتي
مـن قـــال إنَّ المـــوت أطـفـأ شـمعتي
مـــاتَ الجـمـيـعُ وأنـــت أنـــت حـيـاتي
أأُخـــيُّ يـا كـــرم الـــوجـــودِ وفـيـضَـهُ
حـتـى مـتـى في الـقـبر والـظـلـماتِ ؟!
يـا سـيّـد الـســادات يـا بـــن محـمـدٍ
دع عـنـك لحـد الـقـبر والـــرَّمَـــلاتِ
دع عـنـك أكـفـانـاً ونـومـاً في الـثَّـرى
عُـــد لي هـنـا ؛ لـتـنـامَ في وجـنـاتي
إني أراك، ولا أراك مُـرمَّـلا
مَـــن يـدفـنُ الأمجـــادَ في الـتربـاتِ ؟
أو لم يـكـن بـيـني وبـيـنـك مـوثـقٌ
نـبـقـى مـعـاً في الـنـور والـظـلـماتِ ؟
أَتـــرى نـسـيـتَ ومـا عـهـدتُـك نـاسـيـاً
فـــإلامَ وحـــدك في الـثـرى بـشـتـاتِ ؟

خـــذني إلـــيـــك فـإنـنـي بـــك هـائـم
واللهِ تَحـتَـضِـنُ الـثـرى قُـبُـلاتي
واللهِ رقّ الـنـعـش مـن زفـراتـنـا
حـزنـاً، وهـــذي الـنـارُ مـن زفـراتي
إني وروحـــي والهـــوى وحشاشتي
نـزلـوا بـرحـلـك والـــرفـــاةُ رفـاتي
أأُخـــيُّ مـن أشـكـو إلـيـه تـوجّـعـي
أو لـستَ تـسمعُ صرختي وشكـاتي ؟
قـد كـنـتَ لي مـرسـىً ألـــوذُ بظلّـهِ
والـــيـــومَ أبـحـرُ دونـــما مـرسـاتي
والله ضـاع الـفـكـر وانـفـطـر الحشا
يـا كُـلَّ ذِكـــرُي يـا خـشـوعَ صلاتي
لـو وزعـــوا جمـرَ الحـيـاةِ بكُـلِّـها
قـسـماً لـــذابَ الجـمـرُ مـن جمـراتي
إني وعـــدتُ بـنـاتِ آل محـمـدٍ
حـتـماً تـعـودُ بـخـالـصِ الـدَّعـواتِ
مـــاذا أقـــول لحـيـدر ومحـمـدٍ
وحـسـينَ والإخـــوانِ والأخـــواتِ
مـــاذا أقـــولُ لـــزهـــرةٍ ورقـيـةٍ
ولأمِّـــهـــم والـــطـــاهـــراتِ بـنـاتي
لا لـن أقـولَ بـأنَّ بـاقـرَكـم قضى
أنـتَ الحـيـاةُ ؛ وَلـن تـمـوتَ حياتي
آلـيـتُ إلَّا أنْ تـعـودَ وليتني
قـد مِـت قَـبـلَـكَ قـبـلَ حـين وفـاتي ..

ماضي ومضارع

أحمد علي أبو السعود - السعودية

في سياق الحديث القديم
مهداة إلى السيد حسن السيد باقر العوامي

تقولين هل من مزيد
تريدين حمل المزيد
وكاهلك الغض لمّا يزل ينوء بثقل الهموم
تقرح من حملها
تخذر من ثقلها
تخاذل
أدمى
تداعت قواه
ونزت دماءً بكل الكلوم
*****

عوى مارد الألم الأبدي
وضج صدى لحنه السرمدي
وجاوز كل التخوم
تغلغل في عمقك المستباح وأيقظ حزنًا قديمًا مضيضا
شعورًا بليدًا بغيضا
رمى بك في عابث الذكريات الجذيبة

حطامًا خيالًا مريضا
يعانق في روحك الخوفَ ذئبُ المساء
تلاشت بذاتك كل خيوط الرجاء
تكورتي كالفأر مذعورةً
وولت أمانيك مدحورةً
وجرجرك اليأسُ نحو الشقاء
جحيم شفير الفناء
تدور رحى الهاجسات الرهيبة
تدنس طهر عفاف الحياء
تمزق رمز التحدي
وتزهق روح الإباء
وينتحر الرفض والكبرياء
وتنهار كل صروحك صرحًا فصرحًا بغير اشتهاء
*****

يلاقحك الوهم في الأمسيات الكئيبة
ويسقيك من نخبه هلوساتٍ غريبة
تحيل الحقيقة وهمًا
وصدق المشاعر إثمًا
وتجعل كل البداهات تبدو مريبة
*****
يزلزل رحم المواجع فيك عذاب مخاض العناء
فينبجس الألم المستطير
وينفثُ بركانه حممًا كالسعير
تسيخين في سورة من جنون

صراخ وضحك ودمع هتون
وفي لحظة تصمتين
يصم صدى الصمت سمع الأنين
تجذف روحك في برزخ الخائفين
وينشر يأسك أشرعة الوهم فوق السفين
ويولد في زحمة الوهم مسخ مريد
سحابة هم جديد
*****

تقولين هل من مزيد
وذهنك لمّا يزل مرتعًا للظنون الممضة
تعيث فسادًا بأحلامه وتغرس فيها سكاكين فضة
وتلبسه من صنوف العذابات ما ليس ينضى
تحيق به عاصفات الهموم
ويسكنه الوهم طولًا وعرضا
تأنين تحت سياط الوساوس
والشك
والخوف
كالثاكلات
تخالين عمر الهنيهة دهرا
وينداح في روحك الحزن بحرا
ويخنق-في صدرك- الضيق سر الحياة
تهيمين في مهمه القانطين يحطم بعضك بعضا
*****
توجه ذهنك عبر السدوم حراب الضنون الثليمة

تشتته شذرًا
تمزقه إربًا
وتتركه نهبة لوحوش الظلام السقيمة
تصادر آمالهُ
وتغتال أحلامهُ
وتكسر مجدافهُ
تكبلهُ
وتلقي به في وحول الشكوك الأثيمة
يسافر في رحلة من ضياع أليمة
*****
تشتته لعنة المستحيل
يهيمُ
يتيهُ
يضل السبيل
ويأخذه اليأس أخذًا وبيل
*****

تعود تلملمه ومضةٌ عابرة
تمر اختلاسًا على الذاكرة
وليس سوى لحظةٌ نادرة
وتقذفه في عباب الهموم
تكشر عن نابها لجة اليائسين
وتفغر فاها كما أفعوان يفوز بصيد سمين
فيجذبه قاعها تارةً
ويلفظه موجها ذات حين

*****

تمور على غرة قوة اليائسين
يقاوم تلك العباب
يجابه كل الحراب
يقاتل حتى السراب
يبارز كل طيوف المكان
يحارب حتى الطواحين والغولَ والأفعوان
يجالد كل صروف الزمان
يعود الى تيههِ لاهثًا
ويختال في نشوة المنتصر
ف " سيزيف " * لا يعرف المستحيل
برغم لظى الألم المستعر
يعانق أقداره من جديد

٢٠/١١/١٩٩٩م

* سيزيف أو سيسيفوس كان أحد أكثر الشخصيات مكراً بحسب الميثولوجيا الإغريقية، حيث استطاع أن يخدع إله الموت ثاناتوس مما أغضب كبير الآلهة زيوس، فعاقبه بأن يحمل صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه، فإذا وصل القمة تدحرجت إلى الوادي، فيعود إلى رفعها إلى القمة، ويظل هكذا حتى الأبد، فأصبح رمز العذاب الأبدي

رائد الجشي

عضو بتحرير حوارات المقدونية
ويفوز بجائزة إيطالية
وشعره وصورته على غلاف طابع صيني

انضم الشاعر السعودي رائد أنيس إلى طاقم تحرير القسم الدولي بمجلة (حوارات معاصرة) التي تصدر بالمقدونية بدعم من وزارة الثقافة وكان قد حقق جائزة راسكوفينك التي ينظمها اتحاد الكتاب والفنانين بصربيا وحصد جائزة أفضل مؤلف أجنبي بمسابقة مدينة تاقيا الإيطالية عن كتابه المترجم للإيطالية وقد صدر هذا الكتاب مؤخرا بالهندية بعد الفيتنامية والصربية وهي الجائزة الثالثة التي يفوز بها ذات الكتاب في مناطق ومسابقات مختلفة من إيطاليا إضافة إلى فوز قصائد مستقلة بجوائز أخرى وقد صدر كتاب نقدي إيطالي يتحدث عن ذات التجربة وعدة مقالات بالفيتنامية. رائد الجشي يحرر حاليا أيضا صفحة حجر رشيد التي تعنى بالترجمة الأدبية في مجلة. وبعد انتشار شعره

ورقيا وصوتيا في الصين اختير مقتطف من نصوصه ليكون ضمن البطاقات البريدية التي تصدرها الصين ترويجا لشعراء الصف الأول سنويا ستحمل البطاقة الترجمة الصينية والأصل العربي بخط الشاعر. وكما تُرجمتْ نصوص الجشي الى عدة لغات منها الصينية عن طريق جامعة تشانجوا بتايوان واتحاد الكتاب بهونج كونك وبكين ترجم الشاعر أيضا لعدة أدباء يتحدثون الصينية ويكتبون بها وبالانجليزية منهم من دولة ماكاو ومنهم مغتربين ومنفيين آخرهم د. إين شاويان التي تمزج بين العلم والأدب بين الشعر والسرد في لوحة سينمائية تجريبية وهنا نرفق أحد نصوصها المترجمة .

يحتفون سنويا بأفضل ٨٨ شاعراً بوضع مقتطفات من شعرهم مع صورهم في بطاقات بريدية

جائزة صربيا الدولية

الغلاف الامامي للبطاقة البريدية المصنوعة يدويا ضمن الاصدار الخاص الذي يحتفي بافصل شعراء ٢٠٢٠ في الصين وعليها بيتان من الشعر بخط الشاعر بلغته العربية وترجمتها بالصينية

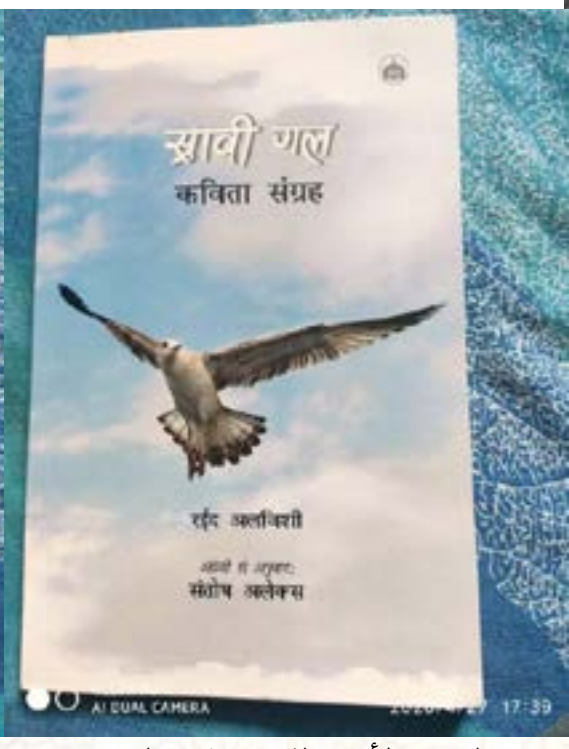

الغلاف الأمامي للترجمة الهندية لديوان الشاعر-النورس الدامي

الغلاف الخلفي للديوان المترجم إلى الهندية

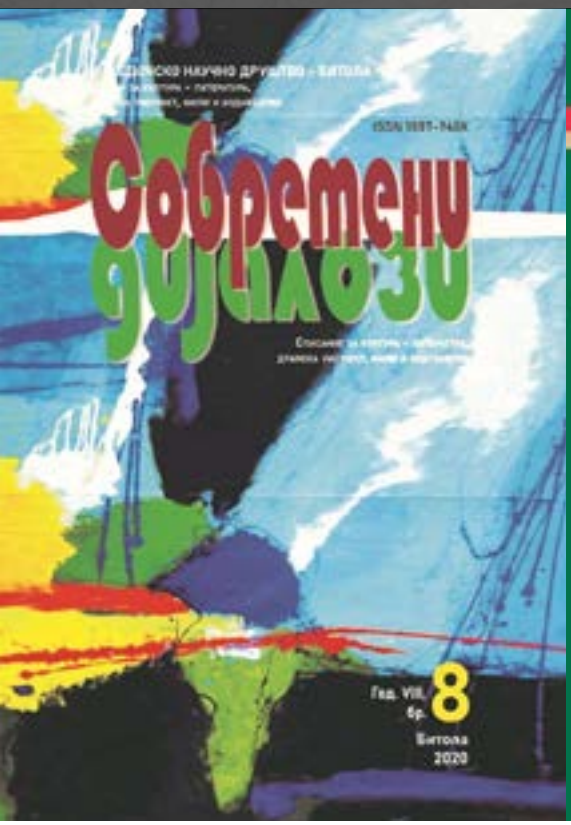

كتاب نقدي ل د. بيسان عن أهم الشعراء المترجمين للإيطالية ومنهم الشاعر رائد الجشي

غلاف عدد هذا العام من حوارات معاصرة الذي شارك في تحريره الشاعر

COMUNE DI TAGGIA

PREMI SPECIALI PECULIARI

MIGLIOR AUTRICE STRANIERA SEZIONE B
Sofya Chaykovska (Ucraina)
MIGLIOR AUTORE STRANIERO SEZIONE B
Ibraim Dzemail-SKARABEYS (Macedonia)

MIGLIOR AUTRICE STRANIERA SEZIONE A
Tarana Turan Rahimli (Azerbaijan)
MIGLIOR AUTORE STRANIERO SEZIONE A
Raed Anis Al-Jishi (Arabia Saudita)

افضل شاعر غير إيطالي بمسابقة تاغيا الإيطالية الدولية

شهادة إنضمام الشاعر لطاقم تحرير دورية حوارات معاصرة بمقدونيا

سحابة مخرومة - ترجمة رائد الجشي

إين شاويان - الصين

وسط سحاب قزعي كيف ثمة فجوة ذهبية مبهِرة -- شبكة
فراشة مستعدة لحزم الأشعة المراوغة وهي تمر منزلقة
بأجنحة شفافة كانت تندفع بمهارة تجاه الثقب بخيوط من
نور

الأرض الشاسعة أسفلها كانت متناثرة قليلا بالحافلات
والشاحنات الصغيرة
قبل أن يخرج الإعصار ما تخبئه من أشواك ملطخة بالدم
أولا ستمزق الريح الإعلانات التجارية المعلقة على ناطحات
السحاب...
يجب أن تغلق النوافذ الصغيرة بالراتينج تحسبا لذلك

(" أين أبوك؟ العاصفة قادمة "
" مضى للغابة هذا الصباح ليجمع بعض الحشرات النادرة"

عينات
الطابق السابع عشر
قطعة من السماء المرقطة سقطت من عينه كعدسات لاصقة

سلسلة من الشهب المائية تتدلى من غيمة كذيل سمكة. كان يجلس في ظلها بالأسفل
على كرسي مهندس حقير

" خرج الرب من هالته.. إلى العالم . في تلك اللحظة جعل عمق المجال الضخم الأوراق المتساقطة أرق من أن تلاحظ."
صفحة ١٦٧

الطابق الخامس عشر

ر ف ض (الرذاذ فائق البرودة الضخم) حالة ضرورية حيث تكون سائلة تحت الصفر المئوية
تتساقط بلورات الثلج تباعا ولكنها تتبخر من جديد قبل أن تصل الأرض. السحابة الخرامة تولد بهذه الطريقة"
اختر الأقرب منطقيا للنص أعلاه
(أ) " عذرا على إزعاجكم. لم يكن الأمر وكأنني ضللت الطريق عندما اندفعت إلى خط النهاية. ولكنه بدا لي فجأة أن الفوز بالمسابقة لا يعني أي شيء لي, لم أعلم من أنا هناك.. بدا الأمر سخيفا أن تحاول جاهدا أن أثبت نفسي ولذلك واصلت الجري ولكن باتجاه مختلف خارج مجال الجبل. ثم استلقيت على جانب التل وصوت الأغنية الجذابة (عانق المحيط)يتردد في ذهني. أغني بعفوية وكلماتها تتساقط من فمي كفقاعات صابون تدفعها الريح..."
(ب) أثر الدم لم يكن مرشدا إلى الجحيم بشكل مباشر.
نمو تجاه الشمس, جاذبية أرضية غير متسقة, منتج من كل

العوامل النسبية
لم يبلغ وجهته قط
كشيطان استدار بسبب مرآة. وقف أمامها وانهار ببطء شديد متحولا إلى هلوسة.
ثم أعيد لصقه بألياف الواقع من جديد.
(ج) الجنود في الجانبين منافقين وجبناء. كانوا أثناء الصراع العنيف الذي لا يحترم القوانين يتسللون
إلى معسكرات بعضهم البعض تحت ستر الظلمة ..
مجموعتان من الدروع المصغرة عصفتا من نهايتي
الشرق والغرب كتحول الحرارة من النهار إلى الليل من الصفرة إلى الزرقة .وانتهى المطاف بكل
جندي في فراغ تركه عدو معروف.

(د) بين كل تسعة رجال هالك رجل منافق. وقفوا مشكلين دوائر أمام الأفق المعتم والمنحدرات الحادة
طأطئوا قبعاتهم أولا فأصبحوا صقورا" هل أنتم مستعدين للانطلاق؟"مرت رجفة خلال هيكلي من شفرات الكتف حتى القدم. تستطيع أن ترى انعكاس هذه القشعريرة في ستر الغيوم من خلفي وكأنها فجوة من الجليد الأزرق."
التفوا حوله ليروه يفقد توازنه ويسقط في الهاوية.

الطابق الثامن
(كان معترضا على بث حالة الطقس من هذا المعنى
لحسن الحظ ألهمته العصَّارة في مطبخه بأن "الفوضى" هي

مزيل مغنطة كل الأشياء)
القناة ١ :.... كسر الفهد الغطاء وسرق فريسته من الخلف ثم بدأ يتسارع في جريه .."
القناة ٢ :ثم سكبنا الصلصة فوقه, وقطعنا الريحان والثوم وقلبناه قليلا.."
القناة ٣ : أغرب عن وجهي القبيح قبل أن أغير رأيي وأقتلك يا بن الـ... إديو/وداعا أيها الأحمق.
القناة ٤ : ..حسب قول شهود عيان أنه حطم نافذة المحل بالطوب ثم اقتحمه ومزق وحطم كل شيء على الرف ثم خرج متبخترا من الباب. ما زال دافعه غامض.."
القناة ن:"... أكد علماء الآثار أن هذا النمط هو اشتقاق حديث من فن البيزلي"
القناة ن+١ :" ارتفعت ٧ نسب مئوية لتبلغ ٤٢,٩- مقارنة بذات الفترة من العام الماضي
القناة ن+٢ :" مراسيم دفنه قرب نهر سايوتو

لقد نجح. حين أخذت كل أصوات القنوات بالدوران كمروحة دفع أخذت حدتهم تزداد وتزداد
بحيث يستطيعون قطع أي شيء يقف في طريقهم
نام بين الشفرات حتى قام ضجيج المطر الأبيض بتنعيمهم وتحويلهم إلى أصباغ فسفورية

الطابق الأول:
نظر إلى أنابيب أوعية العالم الخشبي وهي تتمدد إلى الأعلى - كانت جافة بينما أوراقها تذبل كورق القصدير.

جذورها الداعمة نحيلة مليئة بثقوب من العفن الجاف
كهيكل عظمي من الماء.
كان يدرك أن الماء الغزير يقدم إليه هنا حامضا. كحشد أحمر
من العناكب.

لماذا كان واقفا عاري القدمين هناك؟ ينتظر أحدهم ليسأله
عن الطريق؟
كانت الحقيقة: كان يريد أن يكون مصيبا تحت الحفرة الذهبية
عندما نظر إلى أعالي السماء. شعر وكأنه يغوص إلى عمق
البحيرة
عكس جاذبية الرفع.
...

إين شاويان:
شاعرة ملحمية من الصين مؤسسة ومحررة ومصممة لعدة
مجلات أدبية تعنى بالشعر والتعليم تكتب بعدة لغات.
تخرجت في جامعة بكين للدراسات. عضوة في اتحاد كتاب
الصين ومعهد الشعر الصيني إضافة إلى جمعية المترجمين. تدير
ورشة كتابة إبداعية متخصصة في كتابة الشعر نشر لها ١١
كتابات ٦ ترجمات و ١٨ ملحمة شعرية يقارب عدد أبياتها
(٧٠ ألف بيت) ترجمت إلى لغات عديدة. إضافة إلى الشعر
هي رحالة جابت جبال الصين شديدة الوعورة على قدميها.

حكمة الماء

علي مكي الشيخ - السعودية

هي أربعون حكمة..كتبتها عبر فضاءات متباينة..في
..لحظات من وميض الذات
ربما كانت تفاصيل مشروع..ومحاولة رصد
..مكثفة

١-يكفيني عشقا أن أراك
أكثر مني.

٢-أن أكون حيث لا أراك
كأن أراك حيث لا أكون.

٣-أعشق بعضي الذي
يسكن كلك.

٤-أنظر إليك فقط
حينما لا أراك

٥-سأقبل الغياب الذي
يأتي بك.

٦-تملؤني ثقوبك بالعطش..
فأشرب قليلا
من ذاكرة النسيان.

٧- الطبيعة
اختصار قبلة.بريئة.

٨-النهايات
أجمل..لأنها بداية لشيء آخر.

٩-اعطني
نظرة واحدة لأفهم
قشر الماء.

١٠- الدموع وحدها
من يستطيع تجفيف
كثافة الكلام.

١١- لا أستطيع القراءة
إلا بثقوب من الظلام.

١٢- قراءة عينيك
لا أجيدها إلا بكوب من
غابات الغيب.

١٣- الجمال
يتحدث
كل ..
اللغات

١٤-رب سطر تكتبه
صار يشبه بعض ملامحك

١٥- الوحدة..

جميلة .حينما أكون
جميعا مع نفسي.

١٦-أنا فراغ يهرب مني
وفراغ أهرب إليه

١٧-بعض الكلام خطأ مطبعي
وبعض الصمت ابتكار.

١٨- رب سؤال..
أجمل من الإجابة عليه.

١٩- أن تكون حاضرا في غيابك..
أفضل..
من أن تكون غائبا في حضورك.

٢٠- إن أقسى ما تلاقيه
أن يكون الوطن..خطيئة لا تغتفر.

٢١- رب خطأ أفضل من
صواب.

٢٢- الأولى..
. .عدم ترك الأولى.

٢٣- بعض الأصدقاء
كالأخطاء الإملائية
لا بد أن تتدرب على تقويمها.

٢٤- بعض الحزن
اعتذار عن الفرح.

٢٥-قد يكون أحيانا..
أن بعض الماء عطش..
والعطش ارتواء.

٢٦- للصمت..
ضجيج
أقسى..

٢٧-أبحث عن وطن..
يسكنني.

٢٨- حتى المرآة
تعتذر إليك
حين تستفزها..

٢٩- ٢٩-المثقف
أكثر عرضة للجهل.

٣٠- بين الفربة والوطن
غربة وطن..

٣١- حافظ
على أخطائك كي

لا تفقد الصواب.

٣٢- بين الماء والعطش
مسافة بياض.

٣٣- لا تهرب
من شيء يهرب إليك.

٣٤- لا تعتذر
عن كلام يعتذر إليه صمته.

٣٥- غيابك وحده
يكفي لأن أكون حاضرا.

٣٦- إذا ضاق بنا الكلام
اتسع لنا الصمت.

٣٧- رب ثقب
يحاول سد الفرااااغ.

٣٨- الموت خطيئة العدم.

٣٩- بعض الغياب وسيلة
..وبعضه غاية
وبينهما مسافة حب

٤٠- الواثق
لا يختبئ وراء غده.

عمران عز الدين-سوريا

الوصية

جدّي أوصى أبي قبل وفاته ببندقيته، وأبي أوصى بها لي، وأنا أوصيت بها لابني، لكنّ الذئاب أجهزت على آخر خروف في قطيعنا، دون أنْ يستعملَ أحد منّا تلك البندقية.

لمن تغرّد الطيور ؟!

كان عبد الستار أديباً كبيراً ، وشاعراً جميلاً، وكانت حديقة منزله مأهولة بجميع أنواع الطيور، وكلّما كتب قصيدةً جميلةً، غردت تلك الطيور مطلقةً أنغاماً شجيّة، الأمر الّذي دفع جاره أيضاً إلى الكتابة والتأليف. لكن كتاباته لم تكن ترتقي إلى ما كان يشتهي؛ لأنّه لم يكن يحبّ الحدائق والأشجار، وكانت طيوره حبيسة أقفاص حديديّة.

حرّيّة

وقفتْ وسط الصالة مرتديةً أفخر ثيابها ومجوهراتها، غرّدت لها البلابل الموجودة في أقفاصها، فسارت نحوها.. وفتحت أقفاصها لتطير.. حلقت في سماء الصالة.. غنت ورقصت مثل فراشة وهي تقول: انظروا إليّ.. تحرّروا مثلي، فالحرّية أثمن ما في الوجود.

فجأة أدار زوجها المفتاح في قفل الباب.

وردة لحارس الغابة

وقف حمار أمام وردة صغيرة جميلة، وقبل أنْ يهمَّ بأكلها، بكت الوردة، واستغاثت بأعلى صوتها، ولما سمع حارس الغابة بكاءها، وهمَّ بإبعاد الحمار عنها، جاء صاحب الحمار وقتل حارس الغابة.!

ومنذ ذلك اليوم، دأبت الورود على أن تزهر في هذا الوقت من السنة؛ إحياءً لذكرى حارس الغابة.

قانون مؤجل

كانت جارتنا خديجة تشتري الخضرة من بقال حيّنا كلّ يوم. ولما تحسنت أحواله، ارتفعت أسعاره.

فقصدت بقّال الحيّ المجاور، لكنّ أسعاره ما لبثت أنْ ضربت أرقاماً قياسيّة هي الأخرى، فسارعت جارتنا إلى الأحياء الأخرى.

أخيراً... توحّدت الأسعار في جميع الأحياء، ولكنَّ الموتَ حال دون أنْ تهنأَ جارتنا خديجة بالقانون الجديد.

استئجار حمير

لإنهاء العمل بالسرعة القصوى، قرّر أحد الأثرياء أنْ يستأجرَ مئة حمارٍ لنقل مواد بناء عمارته الجديدة، لكنَّ مالك الحمير طلب منه أجراً باهظاً، وبعد تفكيرٍ عميقٍ، عدّل الثري عن فكرته الخائبة، واستأجر خمسين عاملاً، بنصف تلك الأجرة.

نفاق

تبارى صفوة الشعراء في بلاط الحاكم، للظفر بلقب (شاعر الحكم)، وكان أنْ حقّق أحدهم المبتغى.

وفي يوم ما طلب عبد الستار من الشاعر الفائز أنْ يكتب له شعراً في حبيبته، فشكاه الأخير إلى الحاكم، الذي أمر بالقبض عليه، وزجّه في السجن عقاباً له.

منذ ذلك اليوم، شاع أدب المديح في تلك البلاد.

لماذا تاب ؟

كان يسرق كلَّ ما يقع تحت يده، وقد اكتسب خبرة كبيرة، وأصبحت يده خفيفة جداً، فهذا (كَارهُ) وقد تربى عليه، لم يكن ينسى أصدقاءه، إذْ كان يصحبهم معه إلى الحانات والملاهي، ويولم لهم، لكنّه في الفترة الأخيرة صُدِمَ بمَحافِظَ خالية جدباء، فلعن في سرّه كلّ الاختراعات الحديثة والكومبيوترات والبنوك والحسابات السريّة، وشعر بتأنيب الضمير، الأمر الذي دفعه إلى التوبة وارتياد دور العبادة.

كيف أصبح المختلس مرتشياً ؟!

اختلس أحد الموظفين مبلغاً من صندوق المكتب المؤتمن عليه؛ كي يسدّد ديونه التي تراكمت عليه منذ التحاقه بالوظيفة.

وقد ضبطه أحد زملائه بالجرم المشهود، فانتهز الفرصة، وطلب منه نصف المبلغ المختلس، مقابل سكوته عن إفشاء السرّ، فرضخ له، وأعطاه نصف المبلغ، قام بتوزيع النصف الآخر على زملائه الآخرين مقابل سكوتهم، أمّا هو فاكتفى

منذ ذلك اليوم بمبلغٍ معيّنٍ، يقدّمه إليه أصحاب المعاملات العالقة وغير العالقة.

عدالة

في الوقت الذي تقيّأ ما في أحشائه للمرّة السابعة في هذا اليوم؛ لأنه (دَسّمَ) سبع مرات، أُصيب جاره بتشنّجٍ في أمعائه؛ لأَنَّهُ لم يأكل منذ سبعة أيام.

عهد شجرة

كانت في حارتنا شجرة تحمل ثماراً شهيّة، عندما شاخت رميناها بالحجارة، فلم تنبت في حارتنا منذ ذلك اليوم، أشجار لها ثمار شهية.

لماذا يسير النمل بخطّ مستقيم ؟!

ذات يوم اشتدَّ الصراع بين الفيّلة، ونسيت النملة تلك النصيحة الثمينة، وسارعت كي تتفرّج عليهم، فماتت سحقاً بين الأقدام.

وقد كان هذا الموقف، درساً للنمل، حتّى يومنا هذا.

تبّاً للمتربّصين

تناهى إلى سمع زعيم الغابة أنَّ جماعة متربّصة تحاول النيل منه ومن حكمه، فدعا مجلسه الموقّر إلى اجتماعٍ عاجل.

سأل زعيم الغابة أحد وزرائه المخلصين:

. قل لي يا وزير... ما الشيء الذي يطربك ويجعلك نشوان فرحاً ؟

أجاب الوزير: منظر الفريسة وهي تتألّم وتستجدي الرحمة.

ثمّ وجّه السؤال ذاته لوزير آخر، فأجاب:
. أنْ تتوسّل تلك الفريسة إليّ؛ لأعفو عنها، فيقوم الجلاد بوضعها على الخازوق، دون أن يكلّف نفسه عناء سؤالي.
وسأل وزيراً ثالثاً، فأجاب:
. أنْ تكشف لي تلك الفريسة عن أسماء جميع المتآمرين على أمنك وأمن الغابة، فأقطعها إلى قطعٍ صغيرة، وأرميها في الصحراء طعاماً للذئاب.
انبسطت أسارير الزعيم، وتمتم في سره: إذاً مازال أمني مستتبّاً، فتبّاً للمتربّصين.

الحبّ

سألت الفتاة المراهقة باستحياء والدتها المتورّدة:
. ماما، هل تزوّجت والدي بعد قصّة حبّ ؟!
تنهّدت الأم وقالت:
. نعم يا بنيّتي... لِمَ هذا السؤال ؟
أردفت الفتاة بمكر طفوليٍّ:
. وما هو الحبّ يا أمّي ؟!
ردّتْ عليها أمّها:
. شيء ثمين يجعلنا نحلّق كالفراشات، ونخاف عليه، فنخفيه في قلوبنا.
قرّرت الفتاة بعد ذلك أن تراقبَ الفراشات؛ كي تتقنَ فنّ التحليق مثلها.

حكايةُ ديكٍ

عادل جاد - مصر - السعودية

- ١ -

منذُ أنْ أحضروني "كتكتوتاً" صغيراً لبيتِ الستِ رتيبةَ، وأنا أعتبرُ السطحَ بيتي ، والستَ رتيبةَ التي أكنُّ لها كلَّ الاحترامِ أمي ، تأتي كلَّ يومٍ تجرُّ جسمّهَا البدينَ وتقدمُ لنا الأكلَ : قشرَ بطيخٍ أو بقايا طعامٍ مبللٍ بالماءِ، تجمعُ البيضَ منَ "الفراخِ" ، وأحياناً تنعمُ بجلسةٍ في شمسِ الشتاءِ الدافئةِ ، ترسمُ بعصا صغيرةٍ رسوماتٍ دائريةٍ على الأرضِ ، لا أحدَ من أبنائِها يصعدُ للسطحِ ، لا يحبونَ رائحةَ "الفراخ" سمعتُها تقولُ ذلكَ لزوجِها الأصلعِ .

كبرتُ بسرعةٍ وأصبحتُ فتياً أمارسُ كافةَ واجباتي الزوجيةِ تجاهَ زوجاتي الدجاجاتِ ، وأيضاً أؤذنُ في الفجرِ كلَّ يومٍ بمنتهى الدقةِ ، لا تغييرَ ولا تقديمَ عنِ الموعدِ المحددِ ، حتى أصبحَ هذا حديثَ كافةِ أهلِ الحيِّ، أمشي مزهواً بعرفي الأحمرِ الذي يشبهُ التاجَ ، وريشي الجميلِ الملونِ الذي يعجبُ الدجاجاتِ ويثيرُ فيهنَ الرغبةِ ، أعرفُ ذلكَ من حركاتِ أقدامِهن ونظراتِ عيونِهن ، ولكني أنا الذي أقررُ وأختار كلَّ يومٍ دجاجةً حتى أقيمَ العدلَ بينَهُن ، رغمَ تفضيلي أحياناً لبعضِهن ولكني ألزمُ نفسي بهذا العدلِ.

- ٢ -

أذكرُ يوماً أحضروا ديكاً ريشُهُ أسودُ وأبيضُ .
تصوروا ديكاً أسودَ اللونِ بشعَ المنظرِ ، صوتُهُ كريهٌ يشبهُ صوتَ البطِّ ، كانَ فتياً و أصغرَ مني بقليلٍ ، نفرتْ منهُ كلَّ الدجاجاتِ، حاولَ أنْ يتوددَ لهُنَّ ولكني كنتُ لهُ بالمرصادِ ، نشبتْ بينَنا معاركُ عديدةٌ وأصبتَهُ إصاباتٍ موجعةٍ ، ولكني أعترفُ أنَّهُ قد اغتصبَ بعضَ الدجاجاتِ أثناءَ نومي في فترةِ القيلولةِ، حتى حضرتْ يوماً السيدةُ رتيبةُ وذبحتْهُ أمامي ، والحقُ أنَّهُ لمْ يثرْ في نفسي كثيراً من الإشفاقِ عكسَ شعوري نحوَ الدجاجاتِ الأخرياتِ التي تُذبح أمامي ، وظللتُ أحفظُ للستِّ رتيبةَ هذا المعروفَ.
عادتْ الحياةُ لأحوالِها الأولى ، أمشي مختالاً وأمارسُ سطوتي على الدجاجاتِ كلَّهُن ، وأحسُّ بأهميتي وأنا أرفعُ صوتي بالأذانِ في الفجرِ ، صوتٌ شجيٌ وجميلٌ ينبّهُ الناسَ للصلاةِ والخروجِ للرزقِ والعملِ .

- ٣ -

في يومٍ غائمٍ .
حضرتْ الستُ" نوالُ" الأرملةُ الساكنةُ في الدورِ الأولِ ومعَها ملاياتُ سريرٍ، وقامتْ بنشرِهَا على الحبالِ الموجودةِ بالسطحِ لكي تجفَّ ، وهيَ تفعلُ ذلكَ عادةً من مدةٍ لأخرى ، جاءَ بعدَهَا الأصلعُ زوجُ الستِ رتيبة ، وتبادلَ معها الحديثَ وبعضَ الضحكاتِ، لمْ أعرْ للأمرِ أهميةً في البدايةِ ، حتى أخذَها من يدِهَا ودخلا برجَ الحمامِ المهجورِ والخالي

من الحمامِ وأغلقا البابَ ، تقدمتُ بخفةٍ وحبستُ أنفاسي ، رأيتُهُ من خلالِ فجواتِ البابِ الخشبي الكبيرةِ وهوَ يجردُهَا من ملابسِها ويجامعُهَا ، لم يستغرقْ الأمرُ مدةً طويلةً ولكنَّهُ أثارَ فيَّ مشاعرَ مضطربةٍ منَ الإشفاقِ على الستِ رتيبة الطيبةِ ومشاعرَ بالرغبةِ العارمةِ ، خرجَ متسللاً كاللصِّ ونظرَ إليَّ نظرةً حادةً لابدَ أنَّهُ عرفَ أنني رأيتُهُ ، غادرَ مسرعاً، وبعدَهَا خرجتْ الستُ نوالُ وهيَ تعدلُ ثوبَهَا وعلى رأسِهَا بعضُ القشاتِ الصغيرةِ .

فكرتُ في الأمرِ كثيراً. هلْ ألفتُ نظرَ الستِّ رتيبة لخيانةِ زوجِهَا الأصلعِ ؟ أم استرُ عليهِ وأهتمُّ بشئوني فقط ؟ ولكني سوفَ أكونُ قد فرطتُ في الأمانةِ تجاهَ الستِ التي تستحقُ كلَّ خيرٍ ، وهل أقبلُ أنْ أكونَ مثلَ التيسِ ذي القرونِ العديمِ الشرفِ ؟ أو أصيرُ مثلَ النعامِ الجبانِ وأصبحُ أضحوكةً بينَ الطيورِ؟ ، واللهِ لنْ يصيرَ هذا أبداً حتى لو فقدتُ حياتي ، فنحنُ الديكةَ أصحابَ دماءٍ حارةٍ ولنا تاريخٌ في الشرفِ والإباءِ.

مرَّتْ فترةٌ شغلتْني مشاغلُ الحياةِ اليوميةِ ونسيتُ الأمرَ، حتى كانَ يوماً حضرتْ الستُ نوالُ ولحقَ بها الأصلعُ ، لمْ أستطعْ تحملَ الموقفِ، وجدتُ نفسي أفردُ جناحَي وأهاجمُ المجرمةَ نوالَ وأنقرُ رجلِهَا البيضاءِ ، فوجئتْ بهجومي الخاطفِ وأرعبتْهَا المفاجأةُ وارتدتْ للخلفِ ، وأخذتُ أصيحُ بأعلى صوتي ، جرى الأصلعُ خلفي يريدُ الفتكَ بي ولكني هربتُ وظللتُ أصيحُ ، ولتْ نوالُ مسرعةً خائفةً من الفضيحةِ

، كانَ الأصلعُ يلهثُ ويمسحُ حبيباتِ العرقَ عن صلعتِهِ ، ونظراتِ الكراهيةِ والغضبِ تملأُ وجهَهَ العابسَ ، وغادرَ بعدَهَا السطحَ متعجلاً ،

أحسستُ بحلاوةِ الانتصارِ، واجتاحني فخرٌ عظيمٌ ، هذا أقلُ شيءٍ أقدمُهُ لأمي الستِ الطيبةِ رتيبة ، شعرتُ بأنني استحقُ أنْ يقيموا لي تمثالاً في ميدانٍ عامٍ ، أو على الأقلِ يطلقوا اسمي على شارعٍ أو مدرسةٍ ابتدائيةٍ ، ليكونَ ذلكَ قدوةً للتلاميذِ الصغارِ ، كنتُ أعلمُ أنَّ الأصلعَ لنْ يدعَ الأمرَ يمرُّ بسهولةٍ وقدْ أفسدتُ نزواتِهِ الدنيئةِ ، خشيتُ على نفسي منَ الخطفِ أو الاغتيالِ ، وحرصتُ أنْ أكونَ يقظاً طوالَ الوقتِ ، ومنتبهاً لأيِّ حركةٍ أو صوتٍ.

- ٤ -

ما إنْ شربتُ منَ المسقاةِ حتى غلبني نعاسٌ شديدٌ .

وعندما استيقظتُ فوجدتُ نفسي داخلَ كيسٍ منَ الخيشِ يحملُهُ شخصٌ لا أعرفُهُ ، حركتُ نفسي بشدةٍ فوقعَ الكيسُ على الأرضِ فجأةً ، فخرجتُ منهُ وعدوتُ مسرعاً بكلِ ما أملكُ من قوةٍ ، وأنا في غايةِ الذعرِ وأصواتٌ كثيرةٌ خلفي تطاردُني وتضيقُ علي الحصارَ حتى خارتْ قواي ، حاصرَني ولدٌ صغيرٌ في الزاويةِ ، وأمسكَني من جناحيَّ، توقعتُ أنَّها النهايةُ وبالتأكيدِ سوفَ أصبحُ وجبةً شهيةً لشخصٍ لا أعرفُهُ ولا يعرفُني.

- ٥ -

باعني الصبيُ بمبلغٍ زهيدٍ لعبده الأعور الذي ينظمُ مسابقاتِ صراعِ الديوكِ .

مرتْ أيامي الأولى في الأسرِ حزينةً وصعبةً جداً ، كثيراً ما كنتُ أجهشُ بالبكاءِ في الليلِ وحدي عندما أتذكرُ الستَ رتيبةَ أو زوجاتي الدجاجاتِ ، لمْ أستجبْ لمحاولاتِ الأعورِ تعليمي المصارعةَ ، فصارَ يجوعني ويربطُ بين تقدميَّ في التدريبِ وبينَ الطعامِ الرديءِ الذي يقدمُهُ لي ، بصقَ الأعورُ في وجهي واتهمني إنني جبانٌ فلمْ أحتملْ الإهانةَ ، ووافقتُ على التدريبِ وأصبحتُ أتقدمُ سريعاً ، اكتسبتُ مهاراتٍ عدةٍ في الانقضاضِ السريعِ والمناورةِ والالتفافِ ، أصبحتُ أحصلُ على وجباتٍ إضافيةٍ تعوضُ المجهودَ المبذولَ في التدريبِ ، قامَ الأعورُ ببردِ منقاري حتى يصبحُ أكثرَ حدةٍ .

وأخيراً زجَّ بي في المسابقاتِ الرسميةِ ، كنتُ أنظرُ بقوةٍ وحشيةٍ في عينِ الخصمِ ، وريشي منفوشٌ وجناحي مفرودٌ، وأزمجرُ بهمهماتٍ تُدخِلُ الرعبَ في قلبِ الخصومِ ، يربحُ الأعورُ أموالاً كثيرةً من المراهناتِ ، أعرفُ أنَّهُ يستغلُني أبشعَ استغلالٍ ، ولكنَّ أكثرَ شيءٍ كانَ يؤلمُني ليسَ الضرباتُ المتفاوتةُ التي تصيبُني في المعاركِ ، ولكنّ عدمَ وجودِ دجاجاتٍ تؤنسُ الوحدةَ ، فقد كانَ الأعورُ يعتقدُ أنهنَّ يفقدنَ الديكةَ القوةَ.

في إحدى المعاركِ أصبتُ خصمي إصاباتٍ شديدةٍ ومؤثرةٍ ، ماتَ بعدَها وسطَ تصفيقِ وتهليلِ الجمهورِ، فأصابني بعدَها

حزنٌ شديدٌ ، وشعرتُ أني أصبحتُ ماكينةَ قتلٍ وتعذيبٍ ، أقسمتُ بعدَهَا أني لن أقاتلَ ثانيةً، أصابَ البوارُ روحي وشعرتُ برغبةٍ في العزوفِ عن كلِّ شيءٍ ، عن المصارعةِ.. الأكلِ .. الدجاجاتِ.. كلِ شيءٍ.

غرقتُ في ذهولٍ تامٍ ولمْ تعدْ تهمني الحياةُ كثيراً ، كانتِ الأيامُ عندي متشابهةً وبليدةً ، لمْ أكترثْ لتهديداتِ الأعورِ بالذبحِ وتوزيعِ لحمي على الديكةِ ، وحتى لا أعدي بقيةَ الديكةِ بالاكتئابِ قامَ بفصلي عنهُم ، يئِسَ مني عندما أخبرَهُ الأطباءُ بصعوبةِ شفائي ، فقامَ بإهدائي لقريبةٍ لهُ اسمُهَا الستُ "حياة" .

- ٦ -

فرحتْ بي الستُ "حياة" وكانتْ تتوقعُ مني أنْ أجعلَ دجاجاتِها تفقسُ كتاكيتَ صغاراً ، ولكني في الحقيقةِ خذلتُهَا ، فلمْ تعدْ لديَّ أيُّ قدرةٍ على ذلكَ ، يبدو أنَّ القتالَ العنيفَ وما عايشتُهُ في الفترةِ الأخيرةِ قد أصابني بالعجزِ.

ولكني مازلتُ أؤذنُ في الفجرِ، ولمْ يتغيرْ صوتي بل ازدادَ حلاوةً ، ورضيتْ الستُ حياةُ بقيامي بالأذانِ اليومي. وأنا أعيشُ الآنَ شيخوخةً هادئةً وقورةً، وأكثرُ من الاستغفارِ والتفكرِ في حياتي الماضيةِ .

فكرتُ أنْ أسجلَ مذكراتي ، ولكني لمْ أحسمْ أمري بعدُ.

سمية زكي الدين - مصر

طفولة

احتضن الكيس الأزرق الكبيربيديه الصغيرتين ، يشب على أطراف أصابعه ويدق جرس الباب، سائلاً عن مكوى ، منهم من يعطيه ، والآخر يصب جام غضبه عليه لأنه تجرأ بالطرق على الباب. اتهمته أحدهم بسرقة حذاء بالخارج ، انكر وخلصوه من يديها. يلتقط كيسه ويلملم بقايا طفولته، ويقفز الدرج مسرعاً .

استغماية

لم يكن أحد يباريهم في لعبة الاستغماية وصيد السمك، كانوا يملكون الشارع، وتلك الحفرة العميقة المنحدرة يتدحرجون فيها فتتعالى ضحكاتهم.إلى أن أحضروا الطوب الأحمر ومواد البناء ، رغم تسلل العقرب مدافعاً عن مكانه ولدغ أحدهم، ولكنهم أزاحوه ونصبوا الأبراج ذات العيون البنية والخضراء لتراقبنا . لم نعد نستطيع الإختباء ولا التدحرج...هرمنا

ياسمين هندى

تعجبت من تساقط الياسمين الهندى أمامها ،هل مازال شجر فى هذه المدينة القبيحة؟ ابتسمت تذكرت بيت جدها ذا الأعمدة البنية الضخمة التى لم تكن تستطيع إحتواءها بذراعها الصغير، وشجرة الياسمين والبلح المتساقط تجمعه صباحاً . أفزعها نفير السيارة.. فدست الياسمين فى كيسها وواصلت السير.

شغف

أهال الزمن ترابه على كل شئ، لم يعودا يتبادلان غير كلمات قليلة، نشر الصمت خيمته على سمائهما ، فترت حماستهم للشجار. يجلسان متجاورين.. متباعدين. ينفث سيجارته، ترتشف قهوتها ببطء، تتقارب أيديهم بلهفة، ليلتقط بشغف كل منهما هاتفه الخلوى.

دنيا

تعالت الحناجر بالنحيب وأخذوا يعددون مآثره وأنه مبارك. أودعوه الثرى وأن يرزقه الله الجنة. دارت أكواب القهوة وارتفع الهمس لنقاش إن الأسعار نار نار(دنيا)

فخ

هو صياد ماهر، لكنها صدته. مزقت شباك قلبه. أوقد النار للشواء لكنه احترق بها

فى الليل

شق نباحها الصمت ، طردت كل الذكور. فى الصباح نظرت إلي باستعطاف تطلب اللجوء ، لمعت ثلاثة أزواج من العيون ببراءة تؤيد طلبها .لم استطع الرفض.

فضاء

تفرد ذراعيها وتدور ووجها شطر السماء محاولة الطيران، مقلدة سرب الحمام الذي يجوب السماء يميناً ويساراً وكأنه في نوبة حراسة، والشمس تغرب في جيب الأفق وقد خفت وهجها . الآن تولي وجهها للسقف ذو النقوش والمصباح الموفر للطاقة.

نجتمع الليلة في هذه المدينة الخصبة، القطيف ولقد كانت فيما مضى قطيف فواكه وتمر وحبوب.
هذه المدينة قامت على أنقاض مدينة الخُطّ وشهدت قيام حضارات وثقافات وكانت مأرزا لغزوات قوى كبرى خارجية، ولهجرات بشرية من أنحاء الجزيرة العربية .

القطيف تشارك مثيلاتها:
القطيف تتشارك مع مدينة رأس تنورة والدمام والخبر والظهران في إنتاج البترول وتصديره وقوداً للصناعات والزراعة العالمية .. بل إنَّ هذه المدن في رأيي بما تختزنه من ثروات طبيعية تشارك بطريقة غير مباشرة في رحلات الفضاء التي تميز عصرنا هذا .
ويسعدني أن أحيي أهل مدينة القطيف، أحييهم جميعاً وأخصُّ منهم العلماء والمعلمين والمؤرخين. إنها مدينة الشيخ عبد الحميد الخطي و الشيخ عبد الله الخنيزي والشيخ محمد الجيراني والمؤرخ محمد سعيد المسلم وحسن العوامي "أبو زكي" رحمهم الله. ومن الأحياء الشيخ حسن الصفار، والشيخ منصور طاهر الجشي. وأحيي الشاعر عبد الكريم الحمود رحمه الله والأستاذ عبد الحميد المطوع، والمفكر والإعلامي القدير عضو مجلس الشورى سابقاً محمد رضا نصر الله.

وأحيي من زملائي الذين عملوا معي في التعليم الأستاذ حسن العوامي (أبو متعب)، والأستاذ القدير علي المعلم، والأستاذ محمد الدعلوج، والأستاذ علي طاهر، والمهندس سلام بن محمد سعيد المسلم، والأستاذ سعيد جمهور الغامدي، والأستاذ عطية سبعي، والأستاذ سعد الرحيل الخالدي والأستاذ علاس الغامدي.

أمَّا مضيفنا في هذه الأمسية الحالمة الأستاذ فؤاد نصر الله فهو من زملائي في التعليم، هو شعلةٌ متقدة يرعى هذا المنتدى الثقافي، ويرأس تحرير مجلة الخط الشهرية، ومجلة إبداعات. إنه أيقونةٌ تمدُّ قطافها الثقافية إلى أرجاء الوطن الأم المملكة العربية السعودية، وإلى أصقاع الدنيا العربية. له مني الشكر على دعوتي الليلة حيث رأى في شخصي الفقير القدرة على الحديث إليكم ..

وإذا كان المثل العربي (كناقل التمر إلى هجر) ينطبق على من لا يستطيع المزايدة على أحد .. فلقد جئتكم الليلة ببضاعة مزجاة فاعذروني سلفاً ..

النشأة والدراسة

ولدت قبل ثمانين عاماً .. ومضت السنون .. وكأنها ومضة.

فقدت والدي رحمه الله وقد مضى من عمري

خمس سنين وقامت أمي بتربيتي وتوجيهي رحمها الله .

عملتُ مدرساً بمدرسة ابتدائية، في سن الثانية عشرة.

وبعد سنوات مزجْتُ بين العمل وطلب العلم حتى حصلت على الثانوية العامة . كان هدفي من الدراسة التخلص والهروب من سلك التعليم، إلا أني وجدت نفسي أهجر الوظيفة وأنتظم طالباً بكلية التربية في مكة المكرمة. ذهبت

إلى الكلية لألتحق بقسم اللغة العربية وطلبت التسجيل في القسم الجديد، قسم اللغة الإنجليزية . حقَّقتُ المركز الأول على الدفعة في الأربع سنوات. شجعني عميد الكلية يومذاك الدكتور حسن
علي خفاجي لأن أصبح معيداً بالكلية وقد كان . ابتعثتني الكلية التي كانت تتبع وزارة المعارف لدراسة
الماجستير والدكتوراه بأمريكا وشجعني على ذلك معالي الوزير الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ رحمه الله ووجهني لأمريكا سمو الأمير خالد بن فهد بن خالد حفظه الله .
مكثتُ للدراسة بأمريكا ست سنوات بالكمال والتمام .
عدْتُ للعمل مدرِّساً بنفس الكلية التي أصبحت يومها جزءاً من شطر جامعة الملك عبدالعزيز . مكثت في الجامعة عامين دراسيين . أسَّستُ خلالها برنامج الدبلوم لرفع مستوى تأهيل مدرسي المدارس الابتدائية .. ومدة الدراسة فيه سنتان .
كما وأسَّست مركز الوسائل التعليمية. ثم عُينت وكيلاً
لعمادة القبول والتسجيل. كان لي بالجامعة طلاب تفوقوا عليَّ ولله الحمد بأن أصبح بعضهم أستاذاً بالجامعة وأحدهم كان إلى ما قبل سنتين مديراً لجامعة أم القرى. كما وكان لي طالبات من خلال الدائرة التلفزيونية المغلقة أصبحن أستاذات وقائدات في ميدان العمل التربوي .

تعليم المنطقة الشرقية

نقلت إلى وزارة التعليم (وزارة المعارف آنذاك) في **١١** رجب **١٣٩٧** ه . أقمت علاقة ودّ ومحبة مع زملائي في تعليم المنطقة الشرقية وتعليم الأحساء . وبمساعدتهم لي وبمعرفتهم بالمنطقة وشؤونها تعرفت إلى كثير من الأهالي والوجهاء

وخاصةً من كان فيهم يهتم بأمور التعليم .
والمنطقة التعليمية يومذاك تمتد من مدينة طريف بالشمال إلى واحة يبرين في جنوب الأحساء، وهي كما تعرفون منطقة حضرية بها مدن عريقة منها مدينة القطيف، ومنطقة زراعية منها واحات الأحساء والقطيف، ومنطقة ريفية منها هضبة الصمان وتلال مليجة ووادي المياه .

مشاريع تعلمية:
كان بالمنطقة يومها مدارس كثيرة في مبانٍ مستأجرة ..
قمتُ مع زملائي في الدمام والهفوف وعرعر بمسح المنطقة بالتعاون مع البلديات وتحديد الأراضي المخصصة للمدارس بالمخططات. طلبت إلى شيوخ الهجر والقرى غير المخططة تخصيص أراضٍ للمدارس واستلمناها منهم ووضعنا ثلاث خطط للمشاريع منفصلة. وتعاون معي في هذا الخصوص الأستاذ إبراهيم محمد الحسيني مدير التعليم بالأحساء والأستاذ سليمان المطلق رحمهما الله، والأستاذ عبدالله المهاوش مدير الشؤون الإدارية والمهندس يوسف الصالح حفظهما الله. ومن الدمام الأستاذ عبدالله الحميضي مدير الشؤون المالية والإدارية بالدمام والمهندس سعد الجندان حفظهما الله.

ارتباط بإمارات المنطقة:
قمت كما هو واجبي بزيارات متكررة لأمير المنطقة الشرقية سمو الأمير عبد المحسن بن جلوي وأمير منطقة الأحساء سمو الأمير محمد بن فهد بن جلوي رحمه الله وأمير منطقة

الحدود الشمالية سمو الأمير عبدالله بن عبد العزيز بن مساعد رحمهم الله جميعاً؛ واستمرت هذه الصلة مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنقطة الشرقية السابق ونائبه ومع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلمان بن عبد العزيز رحمه الله ثم مع نائبه سمو الأمير جلوي بن بن عبد العزيز بن مساعد أمير منطقة نجران حالياً. وهذه العلاقة التي أعتز بها ما زلت قائمة إلى يومنا هذا مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية حالياً ومع نائبه صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز.

تمَّ إنشاء مئات المدارس، وخمس مكتبات عامة، وست وحدات صحية، ومعسكرين كشفيين، وملاعب رياضية مجمعة، ومتحف آثار بالهفوف، ومتحف إقليمي بالدمام.

المعلم ومدير المدرسة:

رأيتُ أن المعلم بالمدرسة هو خير مساعد لي بعد الله ..

كان بالمنطقة يومها من طريف إلى الأحساء سبعون مدرساً جامعياً وأغلبهم في الأحساء. وكانت الأحساء شبه مكتفية بمعلمي المدارس الابتدائية . أقمنا دورات تدريبية على مستوى المدينة والمنطقة في جميع المواد. وحرص زملائي المشرفين على الدورات ومنهم زميلي وصديقي الماثل أمامكم الأستاذ مصطفي أبو الرز الذي جاءنا شاباً جامعياً من فلسطين ومحباً للمملكة وأهلها .

أقمنا دورات ولقاءات تدريبية لمديري المدارس من جميع المراحل. وكذلك دورات صقل في مجالات التربية الفنية والتربية الرياضية .

استقبلنا المدرسين السعوديين الجدد من المناطق الأخرى وسهلنا إجراءات توجيههم إلى المدارس التي يرغبونها ممّا شجع كثيراً من أبناء القرى والأرياف لطلب العمل بالمنطقة الشرقية .

فتحت مكتبي بعد كل ظهر كل يوم لمديري المدارس وتجاوب زملائي معهم في تلبية طلباتهم .

تجاوبت مع مناسبات المعلمين الشخصية مثل حضور حفلات الزواج وكذلك حضور مآتم العزاء.

حاولت جاهداً مساعدة كل معلم أو مدير مدرسة عندما يحتاج لأمر ما من خارج إدارة التعليم .

كان في بعض المدارس مديرون من خارج المملكة فقمنا بتكليف سعوديين لإدارة المدارس كلها .

أعطيتُ مدير المدرسة صلاحيات تقييم المعلمين، ومنح الإجازات الإضطرارية وقبول أو رفض أيام الغياب.

شجعنا جميع الراغبين من المديرين والمعلمين على التدريس خارج المملكة ضمن برنامج وزارة المعارف لايفاد مدرسين إلى الدول الشقيقة والصديقة . وشجعنا كل راغب منهم في مواصلة الدراسة سواءً بكليات المعلمين، أو بمراكز العلوم، أو بالجامعات في الداخل والخارج .

أقمنا حركة تنافسية بين المدرسين، من دون الإعلان عنها.. وذلك بأن ربطنا تقييم مديري المدارس مع ما تحققه المدرسة من نشاطات خارج المنهج، وبقلة عدد الطلاب المحتاجين لدروس التقوية. كانت دروس التقوية تقوم مقام الدروس الخصوصية اليوم، وكان عقاب المدرس الذي يقدم دروساً خصوصية سواءً في منزله أو في منازل الطلبة الفصل من الوظيفة .

تمَّ اختيار اثنين من زملائنا للعمل بالوزارة فكان الدكتور علي المغنم وكيلاً للوزارة لشؤون الآثار، والأستاذ عبد الكريم الزهراني وكيلاً مساعداً.

الطلاب:

شجعنا زملاءنا من مديري المدارس والوكلاء بتسهيل قبول الطلاب. وقام المدرسون بنشر روح التنافس بين الطلاب.

كما أقام الطلاب مع مدرسيهم معارض للتربية الفنية .. منها معرض أقيم تكريماً لرائد الفضاء صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وكان عنوان المعرض (الفنّ والفضاء) وأقام الطلاب معارض في مدارسهم وفي الحدائق الشهيرة و خاصة في الدمام وفتحها للجمهور .

شارك طلابنا في المسابقات الطلابية بإشراف وزارة المعارف واحتلوا المراكز الأولى سواءً في التمثيل المسرحي أو في التربية الفنية أو في المنافسات الرياضية .

نظَّمنا مع التلفزيون مسابقات ثقافية بعنوان (لمن الكأس) ونالت شهرة واسعة. وكان لطلابنا قصب السبق في احتلال المراكز الأولى بالاختبارات المركزية، وفي برنامج)رايز(الذي تختار جامعة الملك فهد طلابها من خلال تحقيقهم العلمي في هذا البرنامج .. وكان لطلاب الشرقية بما فيها الأحساء والحدود الشمالية مواقعهم المميزة والملحوظة في سلم الدرجات العليا وخاصة بين ٨٠ - و ١٠٠ - بشهادة معالي الوزير السابق الدكتور محمد السويل .

جائزة الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز للتفوق العلمي:

تفضل علينا ابن الوطن البار صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن فهد بن عبد العزيز حفظه الله بانشاء جائزة سموه للتفوق العلمي لطلاب مدارس التعليم العام والمعاهد والكليات والجامعات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومدارس مكافحة الأمية، وتجاوب طلابنا مع هذه الجائزة.
وأذكرأن ربة بيت من أهالي القطيف ولها ثلاثة عشر من الأبناء والبنات فازت على مدارس مكافحة الأمية ومثلها ربة بيت أخرى من
مدينة أبقيق، وبعض الأسر فاز أحد أبنائها أو إحدى بناتها بالجائزة في أكثر من مرحلة دراسية .

مواقف طريفة:
- شيخ الهجرة مدير مدرسة:
فتحت الوزارة مدرسة في إحدى الهجر بشمال المنطقة.
شيخ الهجرة بذل جهداً ملحوظاً في مراجعة الإدارة لافتتاح المدرسة .. بشَّرتُه بذلك وقلتُ له سنعيّنك حارساً بالمدرسة.
قال: ما هذا لي منك يا بو محمد
قلتُ: ماذا تريد
قال: مدير مدرسة
قلتُ: نعم أنت المدير للمدرسة لا يدخلها أحد ولا يخرج منها إلا بأمرك

الطالب المشاغب يدرس الطب:
زرتُ إحدى المدارس الثانوية، وصادفتُ أحد طلابها يداعب زملاءه من النافذة، سألته فقال: طردني المدرِّس.
عرضتُ عليه التوسط له لدى مدير المدرسة وأخذته معي وقَبِلَ المدير وساطتي. وفوجئ الطالب بي أزور فصله. وبعد

سنوات قابلته في إحدى المناسبات بكلية الطِّب بجامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل (الملك فيصل سابقاً) وقال لي: جزاك الله خيراً يا دكتور سعيد، أنا الطالب الذي ضبطتني على النافذة وهذا أبي وغداً أتخرَّج في هذه الكلية طبيباً.

- أين الطالب الذي يبيع الكمأ (الفقع):

في طريق عودتي من زيارة لمدارس شمال المنطقة لاحظتُ أناساً يعرضون أشياء للبيع. سألتُ رفيقي الأستاذ فهد أبا الخيل رحمه الله وكان ساعدي الأيمن في إدارة شؤون المعلمين. فقال إنهم يبيعون الفقع.

قلتُ لعلَّنا نتوقف نرى الفقع على الطبيعة.

كان الذي يبيع فتىً في سن الرابعة عشرة .. سألته أين يدرس فالتفتَ إلى والده وقال أنا لا أدرس ولكني أقرأ وأكتب.

رتَّبتُ له لقاءً مع مدير مدرسة الصِّديق الإبتدائية بطريف كي يعقدون له اختبار مستوى ويسجله حسب مستواه العلمي، وقد كان حصل على الابتدائية في سنتين.

إخفاقات إدارية:

- الطالب الذي حصل على الكفاءة وعمره تسع سنين:

حصل أحد أبناء مدينة القطيف على شهادة المرحلة المتوسطة وعمره تسع سنين. أسعدني الخبر.

ولكني لم أعطه ما يستحق من العناية .. ولا أعلم أين هو فليعذرني ويعذرني أيضاً كل مواطن .. واعذروني أنتم .

- لا أدرِّس أقل من خمسين طالباً:

في إحدى مدارس مدينة عرعر قابلتُ مدرِّساً فلسطينياً

بالسنة الأولى وطلابه يجيدون القراءة والكتابة مثل طلاب السنة الخامسة الابتدائية. وهو لا يقبل التدريس لغير طلاب السنة الأولى. طلبتُ إليه الانتقال إلى الدمام لنتعاون معه في تدريب بقية المدرسين .. ولكنه رفض، ومع الأسف لم أتابعه ولا أدري أين .

مبنى مدرسة متوسطة بدون طلاب:
في زحمة تنفيذ المشاريع اعتمدتُ مع زملائي في الأحساء بناء مدرسة متوسطة بإحدى الهجر ولم يكن هناك طلاب، وبقي المبنى خالياً سنوات إلى أن كبر طلاب الهجرة والتحقوا بالدراسة المتوسطة.

الخاتمة
ولعلِّي أختم حديثي بالدعاء الجميل الذي أورده صديقي المثقف الأديب الأستاذ خليل الفزيع عن صديقه الشاعر المغربي في كتابه، كتاب خليل، بعنوان (فضاء الكلمة):
ربَّنا يا خالق الكون العظيم
يا منير الحق في الليل البهيم
وطِّد الإيمان في أعماقنا
وامسح الأحقاد بالليل البهيم
وانشر الرحمة في آفاقنا
وارفع اليأس عن القلب الكليم
وأسأله تعالى أن ينصر مليكنا وبلادنا
وجنودنا .. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم

اللقاء

الكاتبة ربيعة أحماني - المغرب

مثقلة بالهموم والأحزان، تذهب إلى عملها شاردة الذهن، كثيرة التفكير، لكن هذا اليوم مختلف عن سابقيه ؛حدث فيه ما لم تكن تتوقع حدوثه أو ما كانت تظن أنه ضرب من المستحيل فكل شيء في حياتها يسير عكس رغباتها وكأنها خلقت كي تسير في الطريق المعاكس يبحث الناس عن السعادة وهي إلى الشقاء والحزن مسيرتها، فلم تتوقع أن يتحقق لها حلم تمنته حتى في أحلامها كل شيء ضدها ... ضد رغبتها.

الحزن والدموع كانا رفيقي دربها؛

ما أتعسها من امرأة !!!!!!!!

ولكن اليوم مختلف بعض الشيء؛ فقد جاءها بما لم تتوقعه!!!! مكالمة صباحية أذهلتها أقحمتها في سيل من التساؤلات، مكالمة لم تتبين صوت المتحدث فيها لم تسمع منه سوى همهمات غيرواضحة، وانتهت المكالمة. وصلت إلى عملها ووجهها عليه مسحة من الحيرة الطاغية لم يجرؤ أحد على الإستفسار منها فهي الصامتة دوما، ولا تشرك أحداً في خصوصياتها

انتهى اليوم على غير العادة فهي الشخصية النشيطة؛ وكأنها تدفن أحزان نفسها في عملها لتنساها ،ولو لبعض الوقت ..... فقد مر اليوم ثقيلا كئيبا

رجعت إلى البيت وكأن المتصل كان بانتظارها هاهو يعاود

من جديد ، ترفع السماعة بخفة، ولكن الخوف مما تحمله هذه المكالمة كان مسيطرا عليها فهي لم تعتد أن يتصل بها غريب .
....تراه من يكون؟؟
من المتحدث ؟؟؟
هذه المرة كان الصوت واضحا جلياَ
هل عرفتِ من أكون؟؟؟ بادرها بالسؤال دون مقدمات، ولم يترك لها فرصة للاجابة فهو يعلم أنها لن تتعرف على صوته فلم تره يوما ولا تعرف من يكون .
أنا.... يا سيدتي ، من تركتيه بين أحضان المجهول، أنا من حرمتيه من حنانك ولم ترضعيه قطرة من لبنك ،
أنا ابنك الذي هجرتيه
أغمضت عينيها، ثم فتحتها وكأنها تتأكد من أنها ليست نائمة، وأن ما تسمعه حقيقة.

هوت بكل ثقل جسمها على الكرسي الذي بجانبها وكأنه وجد هناك ليحميها من شر الوقعة، فقد كانت فاقدة للإدراك طار بها خيالها إلى ثلاثين عاما مضت، وكأنها لم تعشها، يوم كانت تبكي رضيعها الذي اختطفه والده من بين ذراعيها واختفى لم تزل هذه الصورة مرسومة في ذاكرتها، وكأنها نُحتت بيد نحات بارع حاولت الرد لم تجد كلاما، كانت دموعها أنهارا تجري على خديها يتلقاها صدرها وكأنها تغسله من أحزانها
،وتلوِّح برأسها نافية ادعاءاته ،يخيل لها أنه أمامها يكيل لها التُّهم وهي تحاول الدفاع عن أمومتها ملوحة بيدها
مرت دقائق المكالمة وكأنها الدهر وانتهت المكالمة دون أن تنطق بكلمة.

جلست شاردة البال دخل عليها ابنها مذهولا. لم ير أمه منهارة ومنتحبة لهذه الدرجة. اعتاد حزنَها واكتئابَها ولم يعد بالشيء الجديد لكن حالتها تدعو للقلق هذه المرة أتى لها بعصير محاولا التخفيف مما نزل بأمه ، ومحاولا الإستفسار عما جرى .

كانت ترد عليه بكلام لم يتبين منه سوى بعضه

...لا ...لا .....لا .... لم أتركك بل أخذك مني

وتعود للبكاء.....

نامت بدموعها وابنها جالسا يتأمل وجهها أخد يمسح دموعها برفق خشية أن

تستيقظ ، قامت من نومها مذعورة على جرس الهاتف إنه نفس الصوت

... صوتابنها من هناك من خلف البحار حيث عاش وكبر ودرج ودرس وتخرج في الجامعة

كانت المكالمة أقصر من الأولى حيث أبلغها أنه قادم لزيارتها وبثها شوقه للارتواء

من حنانها وحبها، "كم أنا مشتاقة إليك أيضا لم أرك منذ ولادتك أخذك والدك مني

وأنت رضيع لم تتعد الشهر الواحد....." بدت كلماتها وكأنها رسالة اعتذار ،قاطعها قائلا: " لا عليك أمي أنا قادم لزيارتك لارتوي من حنانك ،لقد اشتقت إليك كثيرا ". " وأنا أيضا اشتقت إليك، صلاح".

سمع ابنها سمير كلامها وجاء مهرولا من غرفته مستفسرا عما سمعه أتقولين ابنك؟؟؟؟؟؟ صلاح ؟؟؟ أهذا اسمه لم

أعلم أن لي أخا!!!! كيف ذلك ؟ أفهميني ما الذي تخفينه عني لقد كبرت وأستطيع أن أعي ما تقولين.

قصت له حكايتها، فقد كانت متزوجة قبل زواجها من أبيه ورزقت بطفل منه، ولم تدرِ سببا لتحوله عنها وقرر الانفصال عنها ولكنه أخذ منها طفلها في غفلة منها؛ لم تكن تتوقع أن يحرم هذا الرضيع من أمه خصوصا في سنه الصغير ولا أن يحرمها من فلذة كبدها، و هي لم تقترف ذنبا لتستحق هذا العقاب، فقد كانت تحب زوجها وتكن له كل الاحترام والتقدير.

لقد أخذ ابنها واختفى بدون أي مبرر. وبعد مرور شهور عدة وصلتها ورقة طلاقها الغيابي وكأن القدر يتلذذ بعذابها ،عرفت بعد ذلك أنه أخذ ابنه إلى خارج الوطن حيث سينعم هو وابنه بالحياة الكريمة.

لقد رغب في الزواج منأجنبية تسمح له بالعيش بين أحضان الغرب ونعيمه.

ألم يكن من حقها هي أيضا أن تنعم معهم بهذا النعيم ؟؟؟؟

لكن ضريبة الزواج بالاجنبية هو طلاق من احبته يوما وأنجبت له ابنه ولم يكتفِ بذلك بل حرمها من أمومتها واقتلع جزءًا منها عنوة وغادر دون وداع.

وكأن الأقدار عقدت حكمها عليها بأن تعيش أسيرة لأحزانها مقيدة بالآلام.

وشاء ت الأقدار أن تتزوج تانية.... وأنجبت ابنها سمير ويتركها زوجها ...مرة أخرى ولكن هذا الزوج كان ارحم من سابقه فقد ترك لها ابنه معها قد يكون اشفق عليها.

لقد اعتادت الاحزان الآن .

صلاح... هذا الإبن القادم من بعيد ينوي زيارتهم قريبا جدا

قد اشتاق لرؤية أمه التي حُرم منها كل هذه السنين .أخبرت سمير كم هي فرحة بهذا وتمنت لو ان الظروف كانت ارحم بها وتركتها لتمارس امومتها وتراه ينمو يوما بعد يوم امام ناظريها

تنهدت واستسلمت لقدرها وحمدت الله ان عاشت امومتها مع سمير ..
سألها سمير .... "أمي كيف ستعرفين من لم تريه طيلة حياتك ؟ ؟ ؟ ؟
أجابته بابتسامة مغموسة بدمعة وهزّت رأسها مشيرة له بألا يقلق بشأن هذا ..
فمهما بعُد عنها يظل هو قطعة منها تناديه بكل جوارحها.. وسيلبي نداءها ..

هي واثقة من ذلك ..هو المضغة التي تكونت في أحشائها ،وهو الرضيع الذي تغذي على لبنها ولو لأيام قليلة. سقته الحب وأعطته الأمان، لولا أيد الغدر التي فتكت به وبها.

جاء اليوم الموعود، وذهبت لاستقباله في المطار كان يوما ليس كباقي أيام حياتها، انتظرت خروج جموع القادمين على نفس الطائرة تحملق في الوجوه الملهوفة للقاء الأهل .

فما أن لمحته من بعيد تحركت كل جوارحها اليه تناديه بأعلى صوتها :"صلاح أنا هنا".

هرول صلاح إلى حضن أمه التي وقفت كالصنم في مكانها لا

تقوى على الحركة، وأذهلتها رؤية ابنها وهو مكتمل الرجولة يبدو عليه آثار النعيم .احتضنها وبكى وهو يعانقها وتعانقه وتمطره بسيل جارف من القبلات ممزوجة بسيول منهمرة من عينيها وكأنها تغسل جرح قلبيهما المنفطرين من لوعة الفراق القهري بينما هي في خضم هذا السيل كانت تتمتم بكلمات لم يتبينها أحد فقد اختلطت الدموع وانصهرت الكلمات في حرارة القبلات . كان ابنها سمير يقف بجانبها مشدوها بعينين مغرورقتين وكأنه في حلم ينتظر دوره في احتضان أخيه الذي حرمته الأيام من لقائه به، وبين الفينة والأخرى يرمق جموع الخارجين من البوابة الكبرى لصالة الوصول والتي خرج منها صلاح.

فجأة، أخذ يجذب أمه من ثوبها لتنظر في الجهة المقابلة قائلا بصوت يملؤه شيء من الإستغراب مغموسا بالأمل:" أنظري أماه هذا الرجل يشبه صورة أبي المعلقة على الحائط في غرفتي كأني أرى الصورة تمشي على أقدام ..... أنظري .... علا صوته..... أمي هل من المعقول أن يكون أبي ؟ أم هذا شبيها له.... لم تنظر إليه ولكنها أجابته : " أباك تركنا وأنت صغير ولا نعرف أين ذهب." وكأنها لا تريد أن تبعد ابنها من حضنها تمنت لو ترجع بها السنين إلى أعوام خلت حتى تشبع من هذا الإحساس كيف لا إنه ابنها الأول أول أمومتها أول ثمرة حب عاشته للحظات لم تكد تهنأ بها حتى اختطفتها السموم القادمة من الغرب .

ازداد رجاء سمير لها لتلقي نظرة، أجابته حتى لا يغار من أخيه الذي استحوذ فجأة على هذه الأم التي كانت تهبه كل

كيانها، عاشت له ولأجله تحملت الأهوال لا غرابة فهذه هي الأم معطاءة حنون. لكن ما أن وجهت نظراتها إلي حيث يشير ابنها حتى تسمرت مكانها وارتخت ذراعاها وأخذت تحملق مشدوهة تحاول ابتلاع هول المفاجئة تزايدت ضربات قلبها كادت أن تفقد توازنها لكنها تحاملت وصمدت كالجبل في وجه العاصفة هكذا هي قوية حتى في أحلك لحظاتها هزت رأسها بالإيجاب وبحروف متقطعة ن..ع ..م إ...ننه هووو

لم تكن تتوقع هذا ، نعم كانت تنتظر ابنها القادم من خلف البحار بعد سنين فراق إجباري مفروض بقانون الأنانية والسلطة، لكن ...هو..... كان آخر أحلامها أن تسمع خبر موته حتى تترحم عليه وتطلب له المغفرة من الله على ما جناه من ذنب في حقها وفي حق ابنه الذي هجره طفلا وتركهما معا يعاركان الحياة وحيدين.

كان هو الآخر يدقق النظر إليهما فلم يُعلِم أحداً بوصوله هو وأسرته(الجديدة) من بلاد المهجر

مسكت ذراع ابنها سمير مستفسرة من التي تتأبط ذراع أبيك ؟؟؟

اعتصرت الآه قلبها ... لقد كانت صديقة عمرها .....نجلاء

جاسم الجاسم.. الأديب الإنسان

محمد المبارك - السعودية

ما بين الفينة والأخرى يأتيك خبر ليعتصر قلبك لرحيل عزيز عليك ولكن ما أنت فاعل أمام الأجل والموت والرحيل وصدق الشاعر الذي قال:-

أحبائي لو غير الحمام أصابكم عتبت... ولكن ما على الموت معتب.

في يوم الأربعاء **٣٠**من شهر شوال عام **١٤٤٠**هـ ، الثالث من شهر يوليو عام **٢٠١٩**م ، تلقيت نبأ وفاة الصديق الكاتب والصحفي القدير المخضرم جاسم بن علي الجاسم (أبوفيصل) الذي لبى نداء ربه في هذا اليوم بعد معاناة مع المرض .

العزيز جاسم الذي ولد في الاحساء وبالتحديد في بلدة الطرف (في شهر صفر من عام **١٣٧٢**هـ / **١٩٥٢**م)(١). وأقام في مدينة الدمام ، بدأ تعليمه في مسقط رأسه بلدة الطرف بالاحساء وواصل تعليمه في دولة قطر في المدارس الليلية.

* جاسم الأديب :-

لا أريد أن أطيل في التعريف بالأستاذ جاسم لما له من شخصية اجتماعية وأدبية معروفة ولهذا سأعرج على أدبه ومؤلفاته بشكل عام على وجه الاختصار فهو له الكثير من المؤلفات سواء في مجال الشخصيات أو الأدب قصصيا كان أو روائيا. أشير هنا إلى بعض المؤلفات :-

١- رمز سيالة :- يتحدث في هذا الكتاب عن فقيد التربية والتعليم الأستاذ خليفة بن عبد العزيز السليم المتوفى عام ١٤٣٠هـ ،

٢- فسيفساء نخلة الأديب عبدالله النصر .

٣- فارس من الاحساء ، تجربة الكتابة عند حسن الشيخ .

٤- الغرفة ٢٩:- عبارة عن مجموعة خواطر قيلت في ابنته المرحومة سعاد التي وافاها الأجل في ١٢\٦\١٤٣٥هـ .

٥- نافذة وبحر:- الرواية الأولى للأستاذ جاسم (رح) .
٦- شيطان الحب : - المجموعة القصصية الأولى للمرحوم
٧- صوت الرمل :- (قصص قصيرة جداً) .
٨- نجمة من تحت الرماد : - (مجموعة قصصية) تم إصدارها في عام ١٤٣٧هـ ، وله العديد من الإصدارات الأخرى ، منها الدرورة ومنهجه في كتابه التاريخ وتوثيق التراث ، وكذلك قروية في أمريكا (رواية) وصوت الليل (رواية) وغيرها من المخطوطات.

* جاسم الإنسان :-

كما أن جاسم أديب مخضرم ؛ فهو إنسان من الطراز الأول كذلك في تواضعه وعفويته وابتسامته الدائمة فأتذكر عندما تعرفت عليه للمرة الأولى منذ تسع سنوات تقريباً حيث زرته في بيته في مدينة الدمام بصحبة الصديق الأديب القاص الأستاذ حسن البطران فرأيته رجلاً متواضعاً طيباً وقد استقبلني بكل حفاوة وكأنه يعرفني منذ زمن بعيد وقد أهداني الكثير من إصداراته ولم تختلف زيارتي الثانية له التي كانت بصحبة البطران والشاعر عبدالله بن حسين العطية ، وقد لاحظت عليه شيء من التعب فقيل لي أنه يعاني من داء السكري ، وقد مرّ بأحداث جسيمة في مشوار حياته منها فقده لزوج ابنته وإحدى بناته أيضاً وبعض المقربين له إلا أنه رغم ذلك رحمه الله تراه مبتسماً وحنوناً، هذا خلاف مشواره

الصحفي والوظيفي الذي أنهكه بحكم تنقله من عمل إلى آخر ومن جهة إلى جهة ومن دولة إلى أخرى ومع ذلك رأيت فيه الصبر والتجلد وقوة الإرادة وحب الناس له وحبه لهم.

في الختام رحل هذا الأديب في مدينة الدمام ووري الثرى في مسقط رأسه في الطرف وقد تأثر عليه محبوه أيما تأثر فكتبوا في نعيه ورثائه ناثرين حروفهم في حبهم له :-

فقال الكاتب أثير السادة في مقاله (عن الحساوي البشوش الذي غادرنا)(ظل وفياً لشواغله القديمة ، يقصد المناسبات الثقافية يتذكر فيها يومياته والأصدقاء ، صورة من التعب في مشوار حياتي وصحافي متقلب ، لروحه الراحة)

ونعاه الكاتب الأستاذ عبدالله بن علي الرستم قائلاً(لقد تميّز المرحوم بعدة ميزات لمستها من خلال تواصلي معه ويمتلك شبكة علاقات جيدة مع معظم الشرائح الثقافية)

فيما نعاه المهندس عبدالله الشايب قائلاً (نخلة أم أنت ، الجاسم غراس حساوي مستدام أعطت مقالاته بعداً صادقاً بنقله المعلومة أو تحليله لها).

رحم الله أديبنا جاسم الجاسم الذي بقدر ما كانت حياته فيها من الأسى الكثير بقدر ما ملأها حباً وابتسامة وعطاءً وأدباً.

الشاعرة
جمانة القصاب

الشاعر
عدنان المناوس

أقام ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام مساء يوم الإثنين ٢٠ يوليو ٢٠٢٠م أمسية شعرية للشاعرين جمانة القصاب وعدنان المناوس، وذلك عبر تطبيقي الزوم واليوتيوب، بإدارة الأديبة زينب المطاوعة.

وقد أديرت الأمسية في ثلاث جولات لكل شاعر، تنوعت فيها أشكال النصوص الشعرية التي غلب عليها البعد التأملي الفلسفي والوجداني .

وتخلل هذه الجولات حديث عن بعض ما يخص الشعراء، فقد سألت الأستاذة زينب المطاوعة الشاعر عدنان المناوس عن بداياته الشعرية كيف كانت؟ وعن تأسيس ثقافته الشعرية وموسيقاه، وسؤال آخر كذلك في جولة أخرى عن المباشرة والمجاز في الشعر، وعن أيهما يختزل المعنى الحقيقي للشعر. وسألت كذلك الشاعرة جمانة القصاب عن أقرب الأشكال الأدبية إلى قلبها، خصوصًا مع تمرسها في العديد من الفنون الأدبية، وفي دورة أخرى سألتها عن دور التسجيل المرئي الموسق في انتشار النصوص الشعرية للشاعر، وتحدثت عن تجربتها التي جاءت عفوية ولكنها لاقت صدىً واسعًا بين المشاهدين.

وقبيل نهاية الأمسية عبر الشاعران عن سعادتهما بها وقدما شكرهما للملتقى الذي قدم بدوره للشاعرين شهادتي شكرٍ وتقدير رقميتين باسم الملتقى ورئيسه الأستاذ علي طاهر ، وقد لاقت الأمسية حضورًا لافتًا وتفاعلاً كبيراً ، أبدى فيه المتابعون إعجابهم الكبير بها إدارة وتنظيماً وشعراً.

ابن المقرب يحتفي بحصاد عقد من الإبداع

عبر تطبيقي الزوم واليوتيوب أقام ملتقى ابن المقرب الأدبي مساء يوم أمس الثلاثاء ٢٠٢٠/٠٧/٠٧م احتفاله الفريد (حصاد عقد) بمناسبة مرور ١٠ سنوات على تأسيس الملتقى.

وقد بدأ الاحتفال الافتراضي بمقدمة موجزة عن الملتقى ألقاها مدير الاحتفال إبراهيم بوشفيع، والذي أدار الأمسية إلى نهايتها.

بعدها افتُتح الاحتفال بكلمة رئيس ملتقى ابن المقرب الأدبي الأستاذ علي طاهر، والتي تحدث فيها عن الملتقى تأسيسًا ورؤية ورسالة وطموحاً.

بعدها كانت هناك وقفة أولى للاستماع لخمس شهادات أدبية من أسماء لامعة ومميزة شاركت الملتقى مسيرته الإبداعية، وهم بالتتابع:

١. الأديب الأستاذ خليل الفزيع

٢. الشاعر فريد النمر

٣. الشاعرة تهاني الصبيح

٤. الشاعر الدكتور حسين السماهيجي من مملكة البحرين

٥. الأستاذ يوسف الحربي مدير الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون فرع الدمام .

بعدها تم عرض روبرتاج (تقرير مرئي) عن أهم محطات الملتقى منذ بداية تأسيسه وحتى الآن، موثقًا كذلك لأهم فعالياته وأنشطته الثقافية والأدبية، ومنجزاته الإبداعية والثقافية والاجتماعية.

ثم في وقفة أخرى تم الاستماع لخمس شهادات أدبية أخرى من أدباء لامعين حول الملتقى ونشاطه وموقعه الثقافي والأدبي والاجتماعي، والتي كانت لكل من :

١. الشاعر أحمد الملا (الرئيس السابق لجمعية الثقافة والفنون بالدمام)

٢. الشاعر هادي رسول

٣. الشاعرة زهراء المتغوي من البحرين

٤. الشاعر جاسم الصحيح

٥. الأديب جبير المليحان

وفي لفتة مفاجئة استلم رئيس الملتقى الأستاذ علي طاهر زمام الحديث ليعلن عن تكريم خاص للمؤسس الأول للملتقى الأستاذ باسم العيثان، والذي كان له زمام المبادرة والسبق بتأسيس الملتقى والاستمرار بمتابعة أنشطته رغم مختلف التحديات والظروف.

ومن جانبه أبدى الأستاذ العيثان مفاجأته وشكره العميق لهذا التكريم الذي يعده تكريمًا لجميع الأعضاء، وثمن هذه اللفتة الكريمة من الملتقى.

وقبل ختام الاحتفالية، كانت هناك ثلاث مداخلات قصيرة للأستاذة رشيدة فقري من المغرب، والدكتور رحمن غركان من العراق، والأستاذ كريم رضي من البحرين، اتفقوا فيها على تقديرهم للملتقى وشكرهم العميق له، وتثمنيهم للجهود الفريدة التي يقوم بها في خدمة الأدب والثقافة

والشعر.

وقد شهدت الفعالية عبر التطبيقين حضورًا نخبويًا نوعيًا وكثيفًا، ازدحم بالتعليقات الإيجابية المحيية للملتقى والمشجعة والداعمة له ولمسيرته الخلاقة المبدعة.

يشار إلى أن الملتقى أعلن بهذه المناسبة عن خصم بنسبة ٣٠- على جميع إصداراته الموجودة لدى دار أطياف للنشر والتوزيع ولمدة ١٠ أيام من تاريخ الفعالية.

SASCA_DMM
مهرجان بيت السرد للقصة القصيرة الثالث

SASCA_DMM
مهرجان بيت السرد للقصة القصيرة الثالث

12 عاما على رحيل محمود درويش

محمود درويش

سيف الرحبي

في الذكرى الثانية عشرة لرحيل محمود درويش أقيمت أمسية استثنائية عبر البث المباشر في قنوات التواصل من تنظيم صالون فاطمة العلياني الأدبي بالتعاون مع متحف محمود درويش شارك فيها : الروائية ليانا بدر، الشاعر سيف الرحبي، الناقد صبحي حديدي، والأستاذ قيس الرنتاوي، وأدار الحوار الإعلامي سيد محمود.

استمر الحوار قرابة الساعتين، تضمن محاور عديدة تناول فيها الضيوف حياة وشعر محمود درويش، وأجابوا خلاله عن أسئلة المتابعين.

نستذكر هنا مقالا قديما للشاعر سيف الرحبي بعنوان: " ثيمة الغياب في شعر محمود درويش" نشر في افتتاحية أحد أعداد

نزوى وأيضا في كتابه "حياةٌ على عجل"

ثيمة الغياب في شعر محمود درويش
سيف الرحبي

﴿لقد ناضلنا ضدك أيها القدر، ضد هجماتك السريّة الكاسرة، والمعلنة. لكن حين يأتي موعدُ رحيلنا، سنمضي باصقين على هذا العالم مردّدين أنشودة نصر مجيد: لقد عشنا حياةً طيّبة﴾.

أبيقور

إلى أي مدى تتلاشى الحدود والبداهات في هذه الحقيقة الإبداعية الملتبسة، ان الشاعر الأكثر حضوراً في الجماهير والقضيّة والأكثر احتشاداً وغناءً بالمعنى الملحميّ النبيل، هو الشاعر المجبول في عمق كيانه وصميم صنيعه الإبداعي، على الغياب والموت والتلاشي، من:

﴿خديجه لا تغلقي الباب
لا تدخلي في الغياب﴾

وأيضا :

﴿مطر ناعم في خريف بعيد
والعصافير زرقاء، زرقاء
والأرض عيد.
لا تقولي أنا غيمة في المطار
فأنا لا أريد
من بلادي التي سقطت من زجاج القطار
غير منديل أمي

وأسباب موت جديد﴾

البلاد/ الأم منذ تلك الفترة المبكرة محاطة بهالة السقوط بالمعنى التراجيدي وأطياف الموت المتطاولة..
الغياب والموت يهيمنان على روح الشاعر الكبير ولُبِّ وجوده كثيمة أصيلة استمرت وتعمّقت في عالمه الشعري والحياتي فرداً وجماعة، حيث الفلسطيني الذي وُلد من صدمة الغياب والموت وانتشر بأرجاء الأرض في رحلة تِيهٍ وبحثٍ عن ضوء العودة الشحيح، الى أرضه الأولى التي اقتُلع منها عنوةً وقسراً وبأسلحة الحضارة الحديثة وقيمها وإنجازاتها، وبأسلحة الأخوة وأبناء العم، والسلالة بكل معانيها، وأبناء القضية الواحدة والخندق الواحد.
الفلسطيني الأعزل المشرد لا يجد ما يسند كيانه الذي تفترسه الضواري والوحوش من كل حدْب وصوب، إلا ذلك الحلم العصي البعيد، ما زال يتسلل من نوافذ مغلقة وآفاق مدلهمة.
تستمر هذه الثيمة في شعر محمود درويش، حتى أعماله الأخيرة حتى ﴿الجدارية﴾ وما بعدها، دافعاً بها الى فضاءات تعبيريّة قل مثيلها في الثراء والدلالة والسطوع المأساوي.. الشعر الذي يقيم مضاربَه وسُكناه على أرض الخطر والهواجس التدميريّة، على صحراء القسوة والموت الزاحف لا محالة، والفناء. وذلك الإحساس العبثي الذي يصل حدَّ العَدَم العاتي إزاء الوجود برمته، ما أخصب شعريته بحشد المعاني والدلالات المتناقضة المتصادمة في ظاهرها كونه شاعر الإنبعاث والثورة، لكن في العمق أعطى هذا الإحساس غنى التجربة واتساعها، أعطاها بعدها الجوهري الكبير.

منذ بداياته المبكّرة على تلك الأرض التي ستتحوّل لاحقاً إلى رمز لغياب أزليّ أصيل للكائن في كل زمان ومكان وتفيض عن شرطها التاريخي العاتي والمحدّد - وحتى (الجداريّة) وما تلاها من أعمال شكّلت مرحلة حاسمة في تاريخ الشعريّة العربيّة قاطبة.

على تلك البقعة الصغيرة الخضراء من أرض البشر، ظل الحنين يكبر ويحشد أدواته وقواه الخلاّقة عبر ذلك الخيال الشعري الذي بقدرته المدهشة يحوّل ما لا يتحول قاذفاً به إلى قفار وعوالم غير مسبوقة ليبني أسطورته الخاصة المشتبكة والموازية والمتماهية مع أسطورة الوطن السليب-

الغياب الذي وسَم الشاعر منذ طفولته، رغم الحضور العارم لصخب المرحلة وشعاراتها وآمالها المستقبليّه آنذاك-

غياب صاعق للوطن وللعائلة والمركز الوجداني والعاطفي سيطبع جيلاً عربيّاً بكامله وستكون فلسطين هي النموذج المأساوي المكثف لما ستؤول إليه أحوال البلاد عامة (التي انفصل البحر عن مدنها) وما نحن عليه الآن حيث الإقامة في قلب الهاوية التي تبدو بلا سقف ولا قرار.

غياب الشاعر والجماعة المشوب والمخترق دائماً بحلم العودة والحنين-

لكن هل ثمة امكانيّة واقعيّة للعودة؟

أم تظل حلماً يسكن الشاعر نوعاً من دعامة روحيّة من الانهيار والتلاشي؟

محمود درويش الذي خبر الحياة والعالم سفراً وترحالاً ومنافي، يسلمه الواحد إلى الآخر.

وعاش في قلب تراجيديا التيه الحقيقية التي هي اقتلاع شعب واضمحلال ما تبقى من الإرث الإنساني للعصر الحديث ؛ اختار أخيراً الإقامة في رام الله (حياة وموتاً) إذا صح التعبير، في قلب المجزرة والبطولة، في أعماق شعبه الذي أحبه، وكان الملهم الأول لأعماله الخالدة.

وحين رجع ذات مرة إلى قريته (البروه) لم يجد ما وجده أبطال الأساطير العائدون بعد مغامرتهم وأسفارهم ومحنهم، التي اختزلت محن عصور بكاملها، لم يجد حلم موطنه الأول ولا حتى بقاياه.

كانت قرية طفولته أطلالاً وحطاما، كأنما ترفض أن توجد وتزهر إلا في مخيّلة الشاعر، لاجئةً من البرابرة إلى مخيلته ووجدانه لتظل الوقود الإبداعي والرمز. وهل ثمة ما هو أسمى وأنبل من ذلك على قلب الشاعر الجريح ؟

المبدع يسكن حرّيته وخياره في الترحل والإقامة، في الحرب والسلم إن وُجد، يسكن شرط ألمه وتاريخه وسط اجتياحات الزمن والتاريخ.

نقرأ محمود درويش الآن، محدّقين في ذواتنا الممزقة بالغيابات والجثث والأشلاء، وتلك الطفولة المضيئة ككوكب انفصل عن هذه الأرض الصدئة، ومن المستحيل استعادته إلا عبر الحلم والشعر، ونقرأ تاريخ المرحلة فلسطينياً وعربيّا، ونقرأ تاريخ القرن العشرين، وكل قرون العذابات البشريّة.

محمود درويش وغسان كنفاني أكبر كاتبين وشاعرين أنجبتهما التراجيديا الفلسطينيّة وما يليق بحجم هكذا مأساة، رد عبر اللغة المفعَمة بهواجس التاريخ والجمال على عصر الفضاضة

والانحطاط، وإعادة اعتبار إلى الذاكرة المنتهَكة.
ما يجمعنا بمحمود درويش والفلسطينيين ليس بداهة مناصرة القضيّة في بعدها المباشر الذي تجمع عليه كل هذه الأكوام من ﴿الذباب الموسميّ﴾ وإنما روح المتاه الذي طوّح بنا إلى أقاصي العَدَم الباحث عن جماله المفتَقَد، المعذَّب والمستحيل.
﴿ليس الوصول هو المهم وإنما المضيّ في الطريق المؤدي، ربما إلى اللاشيء. الطريق في حد ذاته أجمل من الوصول إلى الهدف﴾.

محمود درويش من تلك القلة في شعراء العالم عبر التاريخ، الذين ربحهم الشعر والنثر إذا ثمة فرق، وربحتهم القضيّة والمبادئ الجوهريّة (ليس من غير ريبة وتوجس) الذين استنزفوا أعمارهم من أجلها- وربحتهم الروح الإنسانية والجمالية وهو في طور انكساره وهبوطه.
تبقى فاجعة غيابه المادي وحضوره الفريد، تلك الشخصية المركبة التي تفصح عن بساطة وطيبة ، مثلما تتوارى في الترّفع والغموض وفق متطلّبات المواقف والأمزجة والحساسيات.
يطبعها المرح وعادية التفاصيل اليومية، القرب وكسر الحدود، مثلما يطبعها الاسم والتوقيع والأسطورة.
محمود درويش الذي كان يعرف كيف يمسك بخيوط العلاقات البشريّة وقسطاط المسافات الغائمة، المعتمة في الحياة والشعر.

علي مكي يُطعم ضيوفه كرَزاً.. فاكهة وشعرا

ليلى العوامي - السعودية

هذا ما بدت عليه أمسية توقيع مجموعة "كرز" للشاعر علي مكي الشيخ. حضرت فاكهة الكرز فعلاً، متجاورة مع مجموعة الشاعر الأخيرة. ووسط جمع من المعنيين بالشعر والأدب؛ شهد منتدى الخط الحضاري أمسية اختلط فيها الشعرُ بالثناء، من بسملة مقدم الأمسية الشاعر ياسر آل غريب، إلى ختام الأمسية بشعر الشيخ نفسه، ثم التكريم، قبل انفضاض الجمع. الاحتفائية الأدبية بتوقيع "كرز"؛ ألهمت الموثّق علي الحرز أن يصف الحضور الكثيف بأنه "دلالة على لا أعداء للشاعر الشيخ"..!

بداية كرزية

بدأت كرزية الأمسية بتعريف الشاعر الغريب شاعر الليلة، وإشارته إلى "القصائد المطولة التي أصبحت معلقات على كعبة الذاكرة"، منعطفاً على "ظواهر في الشعر الحديث تختص بالمختصرات أو كما يطلق عليها الومضة أو كما كان يطلق عليها قديماً التوقيعات التي تختزل المعنى بأقل عدد من الكلمات بعنصر التكثيف واللحظة المتحركة والمفاجئة". وقال آل غريب "يأتي الشاعر علي مكي الشيخ ليهتم بكتابتها وفي نصوصه تأتي كثافة اللحظة الشعرية تاركة بابه على مصراعيه للتأويل الأمر يذكرنا بمقولة كل ما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة".

لسان القبيلة

غزل آل غريب استتبع تغزّل الحضور بتلقائية.. وحين جاء دور محمد آل قرين وصف الشيخ بأنه "قامة شعر قطيفية"، وأنه "زورق الحلم الراسب على شواطئ مُقل القطيف فتراوده حينما تشتعل إنجازاته". وأنه "لم يتمظهر بصورة الشاعر الذي كان لسان القبيلة عند الأوائل فهو لم يتحدث بلسان المجموعة

التي تنتمي هذه الذات اليها وإنما أفاد منها بقدر، وفي المقابل يرضي ذائقته الشعرية بإستخدام فتنة التجربة والعمل الإبداعي فتصبح عمل جديد مستقل مختلف الملامح ولكنه منحدر من تلك السلاله ومرتبط بخيط رفيع بالمجموعة"..!

شعر

أما الشاعر رائد الجشي؛ فقد تغزّل شعراً، رابطاً بين الشيخ وبين القطيف:

وكـــنـــت الـــــماء والمـــرعـــى وبـــــذراً

تـــنـــامـــى واســـتـــطـــال لمـنـتـهـاهـا

تُـــرشّـــف في الجـــذور حـــروف حـلـمٍ

فـيـجـري في عـــروقـــك مـبـتـغـاهـا

هـنـا الـنـخـل الـفـصـيـح هـنـا عـيـون

تحـمـحـم تـغـرق المـعـنـى مـيـاهـا

فـلا عـجـبٌ إذا احمـرّتْ عـذوقٌ

وبـالـكـرز الـشـهـي غـفـت يـداهـا

لـقـد كـنـت الـرسـول فـهـل أفـاقـوا

وهـل فـهـمـوا قـطـيـفـك مـا أعـتـراهـا؟

مداخلات

الشاعر فريد النمر؛ كان غائباً حاضراً، وكانت له كلمة قدّمها نيابةً عنه محمد الحميدي.. وجاء فيها أن ديوان "كرز عمل أدبي خفيف مشتعل اللغة، اشتغل الشاعر فيه برؤيته الومضية الخفية والدلالة المشبعة". ووصف التجربة بأنها "تحتوي على بصمة شعرية وسلالة أصيله للذاكرة الشعريه في محافظة القطيف العريقة ومدى التصاعد للنص الواعي المتوقد".

مقدم الأمسية الشاعر ياسر آل غريب أعطى فرصة لعرض تعليقات شعراء آخرين.. بينهم الشاعر ماجد الشريف الذي قال عن الشاعر في "كرز" إنه "أجاد في اقتناص

تجربته اللغوية والشعرية في وضع مايريد بصور متعددة من الوحي الكلامي في صياغة الومضة، وهنا أشيد بهذه التجربة الذي قلما نراها في صورة ديوان خاص بها".

أما الشاعر علي جدعان . وهو من المدينة المنورة . فقد قال "كرز عنوان يختزن الحمرة والحموضة والحلاوة ويختزل الدهشة في أبعادها اللوني والتذوقي والشكلي وهو مانجح فيه علي مكي الشيخ في منجزه الشعري".

وصف آخر قدمه محمد الحميدي "يتميز كرز بمقطوعاته القصيرة التي لاتتجاوز البيت والبيتين والثلاثة على أقصى تقدير ليكون ديوان الومضة السريعة في عالمنا الشعري". أضاف "خفيف سهل الهضم فاتح للشهية صغير الحجم يصل إلى الهدف من الوهلة الأولى.. مدهش يتميز بالإبتكار والجدة أراها المميزات الأبرز للديوان".

الشاعر أحمد راضي . من البحرين . قال "لا أجاملك؛ أنت أدونيس القطيف محملاً بروح السياب معجوناً بذاتية درويش"، على حدّ وصفه.

الشاعر حبيب المعاتيق قال "أبجديته المختلفة اسلوبه توقيع وطريقته بصمة".

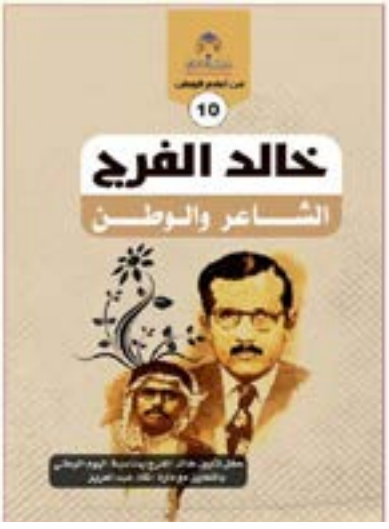

في كتاب تفصيلي شامل وكعادته مع نهاية كل موسم، أصدر منتدى الثلاثاء الثقافي "تقرير الموسم العشرين" والذي جاء في ٧١ صفحة من الحجم الوسط. وشمل التقرير مقدمة أبرزت اوجه التميز في أنشطة وبرامج الموسم العشرين للمنتدى كالاستناد على خبرات أعضاء الهيئة الاستشارية ونتائج استطلاعات الرأي والتغذية الراجعة، والتوظيف

الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي والتعاون مع مؤسسات أكاديمية وثقافية مختلفة، اضافة إلى تنوع مواضيع الندوات.

وقالت رئيس مجلس الإدارة الأستاذة هدى الناصر إن برامج الموسم العشرين كانت متميزة ومكثفة وموجهة لتتوافق مع الاهداف المرسومة والخطة التي وضعت في بداية الموسم، وأضافت أنه بالإضافة إلى ٣١ محاضرة متميزة خلال الموسم والتي شارك فيها ٤٢ متحدثا و ٢٤ ضيف شرف من الشخصيات الاجتماعية، فقد تم عرض ١٨ فيلما توعويا قصيرا وتنظيم ١٦ معرضا فنيا وتكريم ٢٦ مبدعا وتوقيع ٢٣ كتابا.

وجاء عرض مواد البرنامج جميعها بصورة فنية وشاملة موزعة على أبواب متعددة من بينها: ضيوف الشرف وملخصات للندوات الأسبوعية، قائمة الفنانين، قائمة المكرمين، وقائمة الكتاب بالإضافة الى رسوم بيانية توضح الهيكل التنظيمي للمنتدى وأعضاء الهيئة الاستشارية ومجلس الإدارة وتصنيف مواضيع المحاضرات، وتطور نسبة متابعات مواقع التواصل الاجتماعي للمنتدى. كما شمل التقرير أيضا عرضاً لإصدارات المنتدى المطبوعة خلال هذا الموسم، وعرضاً لأبرز الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي شارك فيها الأعضاء، ولقطات مصورة عن بعض الفعاليات ونماذج من بوسترات الأيام العالمية التي يعتني بها المنتدى.

الفيزياء تقود إلى التوحيد

د.جاسم العلوي - السعودية

يتخذ الإلحاد المعاصر طابعًا علميًا ، ويعلن للعالم أن الإلحاد إنما هو نتاج الحقائق العلمية التي تراكمت بشكل مذهل في العصر الحديث. ولكن هذه الحقائق المتراكمة لا تصب في صالح هذا الإلحاد بل هي كما سنرى ذات دلالة ترجيحية عالية على أن لهذا الكون صانعا مقتدرا وعليما. وعند استجلاء حقيقة هذا التراكم العلمي باستخدام المسطرة الفلسفية والرياضية، فإننا سنكتشف أن هذا الإلحاد إنما يتخفى وراء مقولات العلم و يقفز فوق دلالات هذه الحقائق الوجودية. وما يعزز من دور الإلحاد ويمنحه قوة تثبث بالاستناد إليها أفكاره في المجتمعات الإنسانية، إن كبار الفيزيائيين يتبنون عقيدة إلحادية، وعملوا على توجيه معطيات العلم الحديث نحو التفسيرات التي تقصي الإله، لكنهم من أجل ذلك يرتكبون أخطاء منهجية فادحة. فهولاء العلماء وإن كانوا كبارًا في ميدان الفيزياء لكنهم في واقع الأمر صغار في ميدان الفلسفة. ولمن يقرأ "التصميم العظيم" لكاتبه ستيفن هوكينغ أحد كبار الفيزيائيين في العصر الحديث سيتبين له مدى الضعف والهشاشة الفلسفية الذي يتمتع بها هذا الفيزيائي الكبير.

إن الإلحاد المعاصر يستفيد من الحالة الضبابية في المشهد العلمي، فالنظريات العلمية الحديثة وخصوصا تلك التي ترتبط بالفيزياء الكمومية وفيزياء النسبية تقبل تفسيرات متعددة، فيعمد هؤلاء العلماء الملاحدة إلى الانتقائية غير المبررة معرفيا فيختارون من هذه التفسيرات ما يهدم البنية الأساس في الفلسفة العقلية وما ينفي الحقيقة الميتافيزيقية بالكامل، وعندما يتم نفي الحقيقة

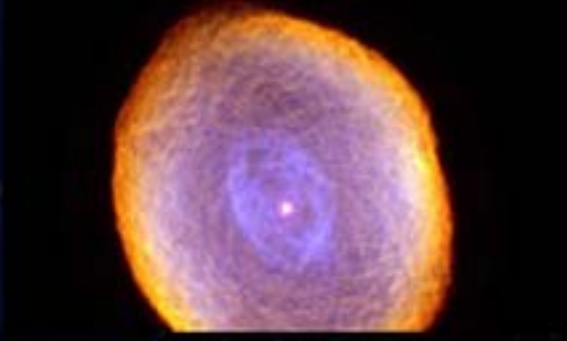

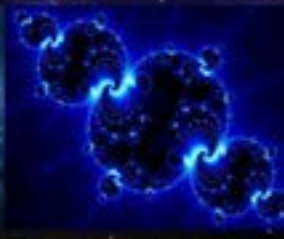

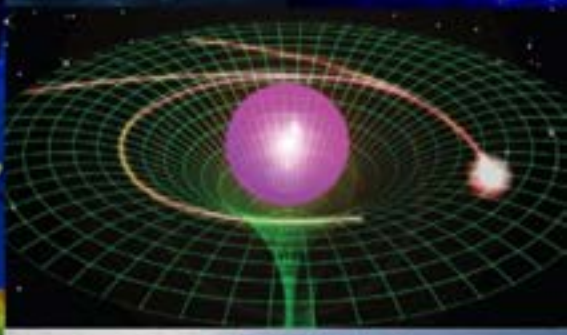

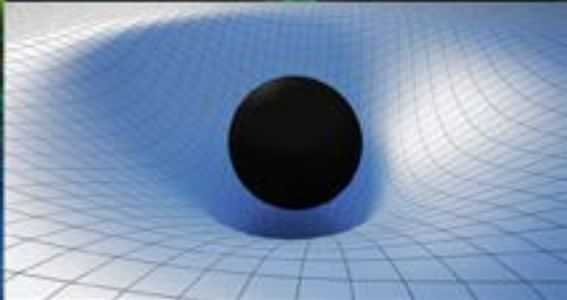

الميتافيزيقية فإن الإلحاد يحاول أن يغلق النافذة التي نطل منها على عوالم ما فوق المادة ونستكشف علتها الأولى. ولقد اتخذت العقلانية المؤسِسة للأنوار الأوربية منحنى ظل يتصاعد تدريجيا في إقصاء الفلسفة العقلية (الميتافيزيقا)، فمنذ نقد العقل الخالص لكانط مرورًا بالنزعة الوضعية العلموية وحتى تيارات ما بعد الحداثة التي وجهت سهامها للعقل الذي أنتج الحداثة الغربية ومحاولتها تتبع بقايا الميتافيزيقا في الفلسفات التي سبقتها والقضاء عليها. وهي إذ تقصي الميتافيزيقا فهي تقصي الأسئلة الباحثة عن معنى الوجود الإنساني، والدلالات المستترة خلف الظواهر الكونية.

ومع إقصاء الميتافيزيقا التي تمثل إمكانات هائلة لأنطولوجيا تتعالى على المادة و أبيستمولوجيا قادرة على إضفاء المعنى لنشاطات الإنسان المعرفية، فإن الحياة تصبح بكاملها فاقدة للمعنى وتدخل البشرية مع طوفان التكنولوجيا الذي يغرق العالم في أزمة حقيقية وعميقة، كان من آثارها تزايد حالات الاكتئاب ومعدلات الانتحار وقيام الحروب البشعة التي يقتل فيها الإنسان بكل قسوة والتي تحيل الحياة إلى ركام من الخراب والدمار دون اكتراث لمستقبل الإنسان على الأرض. إن البشرية تمر اليوم بمرحلة فريدة في التاريخ، إذ تواكب التطور العلمي الهائل في شتى المجالات نظرة ضيقة جدا تقول لنا ليس ثمة إله وليس ثمة حقيقة خارج الوجود المادي وليس ثمة عقل يمكن أن يفكر خارج صندوق التجربة. فكيف إذا كان من يؤمن بهذه النظرة التي تستحيل أفق الحياة وتقصرها على الوجودات الصماء إلى علماء كبار ساهموا بنظريات عظيمة ؟حينئذ ماذا بقي للجمهور الفاقد للحس النقدي إلا الاستسلام لآرائهم والاعتقاد بخلو الحياة من الوجودات المجردة التي تقف مسستترة عن النظر الحسي. وهنا تدخل الإنسانية في أزمة ضياع المعنى وتصبح الحياة برمتها تلتهمها نيران العبثية فنصبح كالقشة في مهب الريح نهوي إلى

حيث لا قاع نستقر فيه، إنه الضياع الكامل حيث لا أمل في النجاة. كشف ادموند هوسرل في كتابه "أزمة العلوم الأوربية والظواهر المتعالية" عن أزمة عميقة تعيشها العلوم الأوربية ، إذ هي عاجزة بذاتها واستقلالا عن الفلسفة عن تخطي فضاء المادة واختراق فضاء الروح الإنساني الواسع التي يسكنها سؤال المعنى، سؤال الماهية، سؤال المآل وأسئلة ملحة تتعلق بعمق التجربة الإنسانية. إن أزمة العلوم لا تكمن في نجاحها وفي منهجيتها بل في فقدان الدلالة، الدلالة المتعلقة بالمعنى والتي وضعت الحضارة الأوربية في طريق النهاية والأفول. إن روح أوروبا التي تأسست على ثنائية العلم والفلسفة والتي يرتبط مصيرها الحضاري بهذه المزاوجة بين العلم والفلسفة سوف تحتضر لأنها تستنفذ مع إقصاء الفلسفة من حياتها دورتها الحضارية وتضعها في سكة الموت الحضاري. وإن مصير أوروبا المحتوم في نظر هوسرل السقوط في العدمية إن استمرت في إقصاء الفلسفة فاسحةً المجال للعلم والتقنية أن تتلبس كيانها، حيث لا سبيل لخروجها من هذه الأزمة التي تجتاح كيانها الحضاري إلا بإحياء روح الفلسفة التي تمنح المعنى لهذه العلوم " إن أزمة الوجود الأوربي لا يمكن أن تعرف إلا نهايتين: إما أفول أوروبا في الاغتراب عن المعنى العقلي الخاص لحياتها، السقوط في عداء الروح وفي البربرية، وإعادة إحياء أوروبا انطلاقا من روح الفلسفة، بواسطة بطولة للعقل تتجاوز نهائيا كل نزعة طبيعية" (١ ، ص ٨٤)

يشخص هوسرل الأزمة بحسب ذيل النص السابق في سيادة النزعة الطبيعية في الثقافة الأوربية، تلك النزعة الوضعية العلموية المتطرفة التي تفسر كل الحياة وظواهر الكون بحسابات العدد والكم مع غياب كامل للعقل المتجاوز. هي أزمة يلخصها هوسرل في تطبيع الشعور الإنساني والفكر الإنساني، " إن ما يميز المذهب الطبيعي في جميع صوره خاصيتان: تطبيع الوعي (الشعور) من ناحية، ومن ناحية أخرى تطبيع الافكار، وبالتالي

سائر المثل العليا والمعايير المطلقة " (١، ص ٨٥)
فيلسوف الكينونة، هيدغر، يشخص الأزمة في رؤية أنثروبولوجية سادت في الفكر الغربي ترى الإنسان ذاتا في مقابل الطبيعة "الموضوع" القابل للاستحواذ والهيمنة (١، ص ٢٢٤). وقد أدخلت هذه الرؤية الإنسان والطبيعة في حرب لا هوادة فيها، فقد الإنسان بها المعنى لحياته وانتهت به الى العدمية. لقد تملكته ذات الأدوات التي حارب بها الطبيعة وسقط في قبضتها فلم يعد يرى الوجود إلا من خلالها وبحساباتها. فكل شيء أصبح كماً، وحتى الإنسان نفسه أصبح يقاس بالكم. هنا يكمن سر أزمة الإنسان وسقوطه في قبضة التقنية التي أسرت عقله وأفضت الى نسيان ذاته والوجود. تقوم فلسفة هيدغر على استعادة سؤال طرحه أرسطوهو : ما الوجود؟
وفي هذا السياق النقدي للحضارة الغربية تأتي النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت التي وجهت نقدها اللاذع للعقل العلمي و الخلفية الأيدلوجية – النفعية التي أفرزت كل مظاهر استلاب الإنسان لإنسانيته. (١ ، ص٢١٩)
وما يعزز من الإلحاد المعاصر هو الدور الكبير الذي تلعبه الرياضيات في الفيزياء الحديثة، وهذا يفضي إلى الخلط بين المفاهيم الرياضية التجريدية التي هي صنيعة العقل وحده وبين مفاهيم الواقع الفيزيائي. فالمفاهيم الرياضية تحمل إمكاناتها العقلية والتي قدلاتحمل إمكاناتها في الواقع الفيزيائي. فليس كل ما هو ممكن عقلي هو ممكن واقعي. فهذا الخلط بين ما هو رياضي عقلي وبين ما هو فيزيائي تجريبي هو خلط بين منهجيتين ينتج عنه أخطاء في التوظيف الفلسفي لهذه المفاهيم. ويعمد أنصار الاتجاه الإلحادي إلى تعظيم دور العقل الرياضي في الفيزياء الحديثة وتوظيف منتجاته المفاهيمية بطريقة خاطئة في نفي الصانع؛ فمثلا يتحدث الفيزيائي "لورنس كراوس" في كتابه " كون من لا شيء" عن خطأ الاعتقاد ببطلان التسلسل

اللانهائي للعلل والذي يسميه كراوس " بالارتداد اللانهائي "، فيخبرنا كراوس في هذا الكتاب: "أن عقولنا قد لا تستوعب فكرة اللانهائيات بسهولة لكن ذلك لا يعني أنها غير موجودة، قد لا تستطيع عقولنا استيعاب اللانهائيات بسهولة على الرغم من أن الرياضيات التي أنتجتها عقولنا، تتعامل معها بجمال أكثر، لكن هذا لا يخبرنا أن اللانهائيات غير موجودة، وقد يكون كوننا لانهائيا مكانيا أو إلى حد مؤقت" (٢، ص١٧)

ورغم وجود فجوة معرفية عند كبار الفيزيائيين ذات طابع عقلي فلسفي بين معطيات العلم الحديث وبين مدلولات هذه المعطيات على النحو الذي يقود إلى نتائج خاطئة بل هي كارثية على مستوى الرؤى الكونية للإنسان والوجود، فإننا بحاجة ماسة لمعرفة ما إذا كانت الفيزياء وبالاعتماد على معطيات العلم يمكن لها أن تقرر المصير الإنساني عبر رؤية كونية للوجود أم أنها بناءً على منطقها الداخلي تفتقد في ذاتها هذه القدرة وتعجز عن رسم تصور فلسفي للوجوديمكن للعالم أن يتبناه ويقرر بواسطته مصير الإنسان!!! إن ما يدعيه كبار الفيزيائيين من أصحاب الاتجاه العلموي الوضعي من أن ما يحدد جوهر فلسفة الإنسان ورؤيته للكون والحياة هي التجربة العلمية؛ فنحن إذن بحاجة ماسة لفهم البعد البنائي في النظرية العلمية وبالخصوص النظرية الفيزيائية على اعتبار أن الفيزياء الحديثة هي ملكة التأثير في الرؤى الكونية للإنسان وهي أحد روافد العقل الإنساني الفلسفي بما تثيره تجاربها ونظرياتها من إشكالات تتجاوز أحيانا حدود المعقول وتدفع بالتالي الحالة الفلسفية إلى أقصى مدى ممكن. لنجتهد في البحث عن إمكانات النظرية الفيزيائية من خلال ما يقوله علماء الفيزياء أنفسهم ومن ثم نقرر ما إذا كان يمكن للفيزياء بذاتها واستقلالاً عن العقلانية الفلسفية أن تضع تصورها للوجود والذي يتضمن تقرير المصير الإنساني ورسم طريقه في هذه الحياة. وسنجتهد في الإجابة عن جملة من التساؤلات تضعنا على

حقيقة الموقف من النظرية الفيزيائية وإمكاناتها الذاتية. ومنها: ما هي مهمة النظريات الفيزيائية؟ وهل المعرفة العلمية هي معرفة يقينية تكشف عن الواقع أم هي معرفة نسبية ومؤقته ومحصورة في مجال الظواهر الحسية؟ هل مهمة النظرية الفيزيائية هو تفسير الظواهر الطبيعية في محاولة للوصول الى الواقع الموضوعي لهذه الظواهر؟، أم أن مهمة النظرية الفيزيائية تنحصر في التوصيف الرياضي لمعطيات التجربة و ليست تفسيرا للواقع؟.

النظرية الفيزيائية و التصور الفلسفي للوجود

لقد رافق العلم الحديث اتجاهات عديدة متباينة في الدور والمهام المنوطة بالنظريات الفيزيائية. ويمكن حصر هذه الاتجاهات المتباينة في اتجاهين هما الاتجاه الوضعي والاتجاه العقلاني. ولكل من هذين الاتجاهين أنصار ومؤيدون من فلاسفة وعلماء. قبل أن نفصل القول في هذين الاتجاهين دعونا نستعرض الجذور التاريخية التي تشكّل على ضوئها هذين الاتجاهين.

تمتد جذور هذين الاتجاهين الكبيرين إلى بدايات العلم الحديث منذ المحاكمة الشهيرة لجاليلو حيث انقسم الفلاسفة في بداية الأمر ولحقهم بعد ذلك العلماء حول علاقة الفكر بالواقع والدور الوظيفي الذي يقوم به العلم. لقد كان جاليلو كغيره من العلماء يعتقدون بأن مهمة العالِم هو الوصول إلى الحقيقة الموضوعية للعالَم وهذه الحقيقة هي هدف العلم، ولكن عندما اصطدم العلم بالنص ولنقل بالتفسير الكنسي للنص الديني بدأ يتبلور تفسير جديد للنظرية العلمية. هذا التفسير ولّدته حاجة الكنيسة لإنقاذ نفسها من التصادم مع تطورات العلم. هذا التفسير الجديد يقصر مهمة النظرية العلمية في بناء نماذج رياضية للمشاهدات التجريبية والمفيدة من الناحية العملية كما ترى أن النظرية العلمية عاجزة عن الحقيقة الواقعية أي الوصول إلى الواقع كما هو. ويسمي كارل بوبر هذا التفسير بالتفسير الآلي

للنظرية العلمية ويقابله التفسير الذي يرى أن مهمة النظرية العلمية هي الوصول إلى الحقائق الموضوعية لهذه الظواهر، ويطلق كارل بوبر على هذا التفسير بالتفسير الجوهري للنظرية العلمية حيث إن مهمة النظرية العلمية هي الكشف عن الجواهر المنتجة لهذه الظواهر.

استمر هذان التفسيران يتصارعان على الساحة الأوربية ويتأثران بالتطورات الحاصلة في ميدان الفيزياء وتتفرع عن كل تفسيرمنهما اتجاهات أخرى متباينة. تشكّل من هذا الصراع الفلسفي على امتداد التجربة العلمية في أوروبا إتجاهان كبيران هما

الاتجاه الوضعي الذي يدعو إلى التقيد بالظواهر ومعطيات التجربة والابتعاد عن كل محاولة تفسيرية تتعدى الظواهر إيمانا منها بأن العلم لا يستطيع بلوغ حقيقة الواقع. ومن أبرز الذين يصنفون في هذا الاتجاه الفيزيائي بيير دوهيم الذي يرى أن النظرية الفيزيائية تكون صحيحة لا لأنها تقدم تفسيرًا للظواهر الحسية المطابقة للواقع؛ بل لأنها تتوافق مع القوانين التجريبية. وتكون النظرية خاطئة ؛ لا لأنها تمتلك فروضاً لا واقع لها؛ بل لأنها لا تتوافق مع القوانيين التجريبية. ويرى بيير أن كل محاولة تفسيرية للظواهر الحسية تهدف إلى فهم الواقع الذي ينتجها سيدخلنا في الميتافيزيقا، وبالتالي فإن النظرية الفيزيائية ستظل تحت وصايتها. ويلتقي دوهييم مع الفيزيائي آرنست ماخ في مهمة النظرية الفيزيائية، إلا أن آرنست ماخ يتبنى أطروحة باركلي الفيلسوف الإنجليزي في إنكار الواقع الموضوعي للأشياء؛ فالأجسام لا تتمتع بأي وجود موضوعي ، بل مجرد مجموعة من الإحساسات البصرية والسمعية واللمسية. وبعبارة أخرى إن الواقع الموضوعي يساوي الواقع المحسوس. (**٣**، ص**٢٩٥**)

من ضمن الاتجاه الوضعي نزعة يطلق عليها النزعة الاسمية ، وهذه النزعة ترى أن الحادث العلمي حادث مصطنع أي يخلقه العالم في مختبره، فهو لا يوجد كما في الطبيعة؛ وبالتالي هناك

فرق بين القانون كما هو في الطبيعة والقانون الفيزيائي الذي هو انعكاس لحادث علمي مصنوع. من هنا فإن أصحاب هذه النزعة ينظرون إلى الحوادث العلمية والقوانين العلمية بأنها من إنشاء الفكر وليست تمثلاً أو تصوراً للأشياء كما هي في الواقع. (٣، ص ٢٩٧)

يفترق الاتجاه العقلي في تفسير النظرية العلمية عن الاتجاه الوضعي في أن الاتجاه العقلي يضع هدفًا نهائيًا للعلم هو معرفة العالم الخارجي الواقعي، هذا العالم الذي يقف وراء إحساساتنا؛ وبما أن العالم الفيزيائي لا يتاح له وسائل معرفة هذا الواقع إلا من خلال ما تمده به التجارب فإنه ينشىء لنفسه صورةً عن هذا الواقع. من أنصار هذا الاتجاه المناهض للاتجاهات الوضعية العالم الألماني ماكس بلانك صاحب نظرية الكوانتا. يرى ماكس أن حصر العلم في هذه المعطيات العلمية يؤدي لهدم العلم وإلغاء موضوعية الفيزياء. (٣، ص٣٠٠)

يقسم الاتجاه العقلي العالم إلى ثلاثة أقسام:

١- العالم الخارجي الواقعي الموضوعي الذي يجب التسليم بوجوده.

٢- عالم الأحاسيس، أي الظواهر الحسية والمعطيات التجريبية.

٣- العالم الفيزيائي وهو الصورة التي تقدمها الفيزياء عن العالم. وهذه الصورة هي متغيرة باستمرار وتتحسن باستمرار.

ويمكن النظر إلى مهمة النظرية الفيزيائية من زاويتين: زاوية العالم الخارجي وزاوية عالم الإحساسات والظواهر؛ فبالنظر إلى الزاوية الأولى تكون مهمة النظرية الفيزيائية هي الحصول على معرفة كاملة عن هذا الواقع الخارجي ؛ وبالنظر الى الزاوية الثانية فإن مهمة النظرية الفيزيائية هي تقديم وصف بسيط لها من خلال مجموعة من القوانين. (٣، ص ٣٠٠)

لكن الذي ساد وانتصر في الفكر العلمي الغربي بالتحديد هو الاتجاه الوضعي أو الآلي كما يسميه بوبر. ويعزي بوبر هذا

الانتصار إلى بروز النظرية الكمية وصعوبة تفسير هذه النظرية.
بعد عرض هذين الاتجاهين ينبغي أن ندرك أنه من الخطأ بناء تصور فلسفي للوجود بناء على النظريات العلمية؛ ذلك لأن النظرية الفيزيائية بحسب الاتجاه الوضعي لا تتطابق مع عمل الطبيعة، وبحسب الاتجاه العقلي أن النظرية الفيزيائية هي صورة تحاول أن تقدمها الفيزياء عن الواقع وهذه الصورة تتحسن باستمرار وليست شكلاً نهائياً.

ومادامت النظرية الفيزيائية قاصرةً عن معرفة الواقع الطبيعي على دعوى هذين الاتجاهين فإننا لا نملك معرفة يقينية عن الواقع الطبيعي، وأن الفيزياء وبقية العلوم لا تصلح أن تكون مقدمات في الأدلة الاستقرائية أو مقدمات صغرى في الأدلة القياسية -الاستنباطية وهما طريقتا الاستدلال في الفكر البشري. وبالتالي تعجز الفيزياء بذاتها عن بلورة تصور فلسفي للوجود لأنها تفتقد المقدمات الصحيحة المطابقة للواقع.

ويلح التساؤل الآتي على الأذهان: هل المعرفة بالواقع الطبيعي ممكنة أو هي مستحيلة؟

في الحقيقة إن الفلسفة الإسلامية تقدم نسقًا منسجمًا ومتماسكًا ومستقلاً عن هذه الاتجاهات المتباينة عن طبيعة المعرفة البشرية. وهذه النسق الفلسفي يتبنى نظريةً خاصةً في المعرفة.

تنظر الفلسفة الإسلامية إلى أن العلم هو مطابقة الفكر للواقع وأن حقيقة العلم هي الكشف عن الخارج. وبالتالي فإنها أي الفلسفة الإسلامية ترى بإمكان المعرفة اليقينية بهذا الواقع. أما لماذا هذا موقفها فهذا يحتاج إلى بيان مفصل لكن ممكن أن نوجزه. إن المعرفة اليقينية بالواقع ترتكز على نقطتين:

١- العلم الحضوري بالأشياء يكفل لنا المعرفة اليقنية.

٢- اليقين في القضايا النظرية يتم بالاستنتاج والانتزاع من البديهيات الأولية.

وبالتالي حتى نحصل على اليقين في القضايا النظرية يجب أن

نعتمد الدليل الاستنباطي الذي يكون فيه خط السير الفكري من الكليات إلى الجزيئات.

تقسم الفلسفة الإسلامية العلم إلى حضوري وحصولي. والعلم الحضوري هو الاتصال الوجودي بين العالم والمعلوم، بحيث لا تكون حقيقة المعلوم محتجبة عن العالم. أما العلم الحصولي فهو العلم بالأشياء عبر صورها ومفاهيمها. فنحن نعلم بأنفسنا بالعلم الحضوري لأنها حاضرة لذواتنا ونعلم بأحوالها وشؤونها بالعلم الحضوري. ومن خلال هذا الشهود لأنفسنا تمكنا من اكتشاف البديهيات الأولية في الفكر البشري كمبدأ العلية ومبدأ عدم التناقض. فمرد هذه البديهيات الأولية إلى هذا الشهود الباطني للنفس. لكن هذه البديهيات تظل في حالة مبهمة إلى أن يتمكن العقل من تكوين مفهوم لها، والحقيقة هي أن نظرية المعرفة في الإسلام تعطي أملا بإمكان المعرفة اليقينية بالواقع ، ويمكن لنا أن نفتح من هذه المعرفة نافذةً نطل منها ونستكشف مظاهر الوجود المختلفة.

إن اليقين في المعرفة العلمية في نظرية المعرفة الإسلامية ممكن ولكنه مشروط بدقة تطبيق هذه البديهيات الأولية أو المبادىء الضرورية على التجربة العلمية؛ ولذا يمكن الحصول على نتائج قطعية في الميتافيزيقا والرياضيات لأن تطبيق هذه المبادىء الضرورية يتم بصورة مباشرة، أما في حالة الطبيعيات فإن هذا التطبيق يتوسطه التجربة العلمية التي تتوقف عليها شروط التطبيق ؛ فكلما كانت التجربة العلمية دقيقة وتستوعب كل إمكانيات الظاهرة الطبيعية فإنها تكون ملائمةً أكثر لتطبيق المبادىء الضرورية والحصول على نتائج قد تكون في بعضها نهائيةً وقطعية. (٤، ص١٤٢-١٤٣)

وحتى مع إمكان اليقين في النظرية الفيزيائية فإنها في ذاتها وبناءً على منطقها الداخلي تعجز عن نفي السبب المجرد الخارج عن دائرة التجربة العلمية. فالعلم الطبيعي يمكن أن يثبت أو ينفي

الأسباب المادية التي تتعلق بالظاهرة الطبيعية، لكنه لا يستطيع أن ينفي على نحو الجزم السبب المجرد. فالتجربة العلمية إنما تستطيع الإحاطة بالسبب المادي، أما السبب المجرد فهو فوق التجربة العلمية ولا يمكنها أن تقطع بنفيه. فإذا ادعى الإلهي أن هناك سببًا مجردًا وراء الطبيعة وما يحدث فيها من تطورات، لم يكن للمادي أن ينفي هذا السبب المجرد باستخدام المنهجية العلمية. وتظل الطبيعيات وفي مقدمتها الفيزياء عاجزة عن قول كلمتها الفصل النافية للسبب المجرد والذي يدعي الإلهي أنه علة الوجود الأولى.

وما دام إمكان اليقين في المعرفة العلمية قائما فإن الفيزياء وبقية العلوم تصلح أن تكون مقدمات جزئية في الدليل الاستقرائي أو مقدمات صغرى في الدليل القياسي - الاستنباطي. ومن هنا يمكن أن ندقق النظر في نتائج العلم الحديث لنتمكن من وضع نتائجه كمقدمات في الاستدلالات المنطقية نبني على ضوئها تصورنا الفلسفي للوجود. ومن أهم نتائج الفيزياء الحديثة ظاهرة يطلق عليها ظاهرة الضبط الدقيق، وهي ظاهرة حيرت العلماء كثيرًا وأسست لمناقشات فلسفية علمية طويلة. لقد تراكمت المعلومات بشكل مذهل في القرن العشرين حول الدقة المتناهية ذات المدى الضيق جدا للثوابت الفيزيائية والشروط الابتدائية للانفجار الكوني وميكنزمات التطور البشري بحيث أن الانحراف الضئيل جدا عنها لن يؤدي إلى تشكل كوننا الحالي ولن يؤدي إلى تطور الحياة فيه. فما هي ظاهرة الضبط الدقيق؟ وماذا يقول العلماء بشأنها؟

ظاهرة الضبط الدقيق

بعد أن حقق العلم قفزات نوعية مع بداية القرن العشرين وتوفرت لدى الإنسان معلومات هائلة، بدا جليا لدى العلماء وبشكل مدهش أن ثمة شيئا غيرعادي يتعلق بالاحتمال الضعيف

للغاية في إمكان تشكّل هذا الكون وتطوره بحيث يحوي الحياة الذكية.؛ فقابلية الكون للتشكل والتطور بالطريقة التي يكون بها صالحا لتشكّل الحياة يعتمد على شروط وخصائص دقيقة جدا و إن أي انحراف ولو ضئيل، بالقدرالذي سنبينه لاحقا، لن يؤدي إلى تشكّل الكون ولا الحياة. ويمكن أن يقال بثقة كبيرة إن هذا الكون قد ضبط بصورة دقيقة وفائقة من أجل الحياة. ولقد أثارت هذه الظاهرة جدلاً كبيرًا بين العلماء والفلاسفة، ويتركز الجدل في التفسير العلمي - الطبيعي المحتمل والذي يحقق شروط الفرضية العلمية الصحيحة. لكن هذه الدقة التي يقوم عليها الكون والحياة تفرض بجدية بالغة التفسير الماورائي الذي يقف حول هذه الظاهرة المحيرة. فعندما يقول أحد كبار الفيزيائيين(شون كارول Sean Caroll) إن هذه الظاهرة هي أفضل برهان يمكن أن يقدمه أنصار الاتجاه التوحيدي ؛ فإن هذا يعني أن هذه الظاهرة قد فتحت الباب للتفكير الجدي في فرضية غير طبيعية يحتمل جدًا أنها تفسرها. لنعرف أولًا هذه الظاهرة ثم نسوق عددًا من الأمثلة عنها حتى تتضح للقارىء الكريم الدقة الكبيرة والمحيرة التي يقوم عليها الكون والحياة.

إن ظاهرة الضبط الدقيق تعني أن الثوابت الأساسية للطبيعة تقع في نطاق ضيق جدًا لدرجة أن التغيرالطفيف لهذه الثوابت لن يؤدي إلى بناء المادة وتطورها لاحقا من أجل قيام الحياة فيها. وقبل أن نسوق الأمثلة على هذه الظاهرة، يجدر بنا أن نصنع بعض المقدمات العلمية التي تهيء القارىء الكريم لاستيعاب الأمثلة. كما هو ثابت فإنه توجد في الطبيعة أربعة قوى رئيسية هي أولا: قوة الجاذبية وهي القوة المسؤولة عن بقاء الإنسان والأشياء على الأرض وهي المسؤولة عن الإمساك بالكواكب وحركتها في مسارات محددة ودقيقة في الأنظمة الشمسية وهي المسؤولة كذلك عن تكوين المجاميع النجمية الكبرى -المجرات- وحركتها ضمن المجرة الواحدة أو حركتها مع المجرات الأخرى.

ثانياً: القوة الكهرومغناطيسية وهي القوة التي تؤثر على الجسيمات الكهربائية وهي المسؤولة عن الإمساك بالإلكترونات وحركتها حول أنوية الذرات. وثالثا القوة النووية الضعيفة وهي القوة المسؤولة عن النشاط الاشعاعي والانشطار النووي في الجسيمات دون الذرية. ورابعا القوة النووية القوية وهي القوة التي تربط البروتونات داخل أنوية الذرات.

وعند مقارنة القوة النسبية لهذه القوى الأربع،؛ فإننا سنجد أن قوة الجاذبية هي أضعفها على الإطلاق ؛ فالقوة النووية القوية أقوى ب **١٣٧** مرة من القوة الكهرومغناطيسية ، وهي أقوى بمليون مرة من القوة النووية الضعيفة ، ولكنها أقوى من قوة الجاذبية ب **١٠٣٨** مرة، وعند مقارنة قوة هذه القوى بالجاذبية سنجد أن القوة النووية الضعيفة أقوى من الجاذبية ب **١٠٣٢**مرة، وإن القوة الكهرومغناطيسية أقوى من الجاذبية ب **١٠٣٦** مرة، وأما القوة النووية القوية فهي أقوى ب **١٠٣٨** مرة.

العالم الفيزيائي مارتن رييز في كتابه الشهير "فقط ستة أرقام" يشرح من خلال هذه الأرقام ودقتها الكبيرة الحالة الحرجة جدا التي يرتكز عليها الكون والحياة. إذ أن التغيرالطفيف في هذه الأرقام الستة يجعل الكون والحياة فيها مستحيلة. وأحد هذه الأرقام التي يشير اليها رييز في كتابه هو نسبة قوة إلكهرومغناطيسية إلى قوة الجاذبية وهو كما ذكرنا يعادل **١٠٣٦** ويقول لو أن هذا الرقم يحتوي على أصفار أقل بقليل لما تشكّل هذا الكون الضخم ولكان لدينا كون صغير بحيث لن تنمو فيه الكائنات الحية بأزيد من الحشرات ولن يكون هناك متسع من الوقت لعملية التطور. (**٥** ، ص **٢**)

ويشير أيضا إلى نسبة القوة النووية القوية إلى القوة الكهرومغناطيسية وهو كما ذكرنا واحد إلى **١٣٧** ويساوي **٠,٠٠٧** ، وهذا الرقم هو المسؤول عن تماسك أنوية الذرات وعن صنع كل ذرات العناصر الموجودة على الأرض. ولو كان

هذا ٠,٠٠٨ بدلا من ٠,٠٠٧ ، فإن الإندماج النووي في النجوم بين أنوية ذرات غاز الهيدروجين سيكون سريعا لدرجة أن الهيدروجين سيستهلك بالكامل في هذه العملية ولن يتوفر لدينا هذا العنصر، وهذا يعني أن النجوم التي تزودنا بالطاقة لن تكون موجودة.

ولو كان هذا الرقم ٠,٠٠٦ بدلاً من ٠,٠٠٧ فإن ذلك سيضعف من القوة النووية، وهذا يمنع من ربط البروتون والنيترون ببعضهما وبالتالي لن تتشكل نواة الديوتيريوم (تتكون نواة الديوتيريوم من بروتون واحد ونيوترون واحد) وعندما لا تتشكل نواة الديوتيريوم لن تتكون العناصر الثقيلة التي يتم تصنيعها في الشمس بما في ذلك عنصر الكربون الذي هو العنصر الرئيسي للحياة وعندئذ لن تتكون الحياة على الأرض.

(٥، ص٤٩)

كما أشار مارتن ريز إلى حقيقة اكتشفها العالم فرد هويلي الذي سوف نتحدث عنه بعد قليل وهي أنه إذا تغيرت القوة النووية بمقدار أربعة في المئة فقط (يعنيمثلا أن يكون الرقم ٠,٠٠٦٧٢ بدلًا من ٠,٠٠٧) سيكون تكون الكربون مستحيلا في النجوم وستصبح الحياة مستحيلة. **(٥ ، ص٥٠)**

ولما كانت جميع العناصر تتكون في النجوم بما في ذلك عنصر الكربون الذي يحتل أهمية خاصة في تشكل الحياة على الأرض، فإننا سنوجز في ما يليكيفية تشكل الكربون في النجوم وكيف إكتشف فرد هويلي الضبط الدقيق في تكوينه.

التصنيع النووي في الشمس والضبط الدقيق لأصل الحياة

إن فرضية الانفجار الكوني هي الأكثر قبولا في الوسط العلمي. وبعد لحظة الانفجار الكوني العظيم بدأ الكون يتمدد وكلما تمدد قلت درجة حرارته. وفي الفترة الأولى للانفجار وقبل

عملية التصنيع النووي التي تتم داخل النجوم، تكونت عناصر الهيدروجين والهليوم والليثيوم في الثلاث الدقائق الأولى، حيث كانت درجة حرارة الكون مناسبة لتكون مثل هذه العناصر. وكل العناصر الأثقل من الليثيوم لا يمكن أن تتكون في تلك الفترة. فعنصر البريليوم الذي عدده الذري أربعة وهو يزيد عن العدد الذري لعنصر الليثيوم بواحد هو إلى حد كبير غير مستقر. فما أن يتشكل حتى ينحل إلى عنصر الليثيوم في زمن قدره ١٦- ١٠ من الثانية وهو زمن قصير للغاية. وبالتالي فإن جميع عناصر البريليوم التي تكونت في المرحلة الأولى للانفجار ستتحول إلى عنصر الليثيوم في ظرف زمن قصير جدا. وهنا برزت معضلة تشكّل الكربون والأكسجين وبقية العناصر الثقيلة في الكون. ولقد واجه العلماء هذا السؤال المحير،: كيف يتكون الكربون الذي هو أصل الحياة في هذا الكون؟ إذا أخذنا بالاعتبار العمر القصير جدا للبريليوم.

تتكون العناصر في النجوم نتيجة الاندماج النووي بين أنوية الهيدروجين. الاندماج النووي لا يحدث في الظروف العادية بل يحتاج حرارة عالية جدا حتى يمكن لهذه الأنوية من التغلب على قوة التنافر الكهربائي بين أنوية العناصر.توفر النجوم التي هي أشبه بفرن نووي كبير هذه الحرارة الكبيرة وتجبرها على الاندماج لتكون أنوية عناصر أثقل منها. وبهذه الطريقة يتم تصنيع أغلب العناصر الموجودة على الأرض. لكن؛ كيف يتخلصوا من معضلة الزمن القصير جدا لعنصر البريليوم حتى يمكن ان يتشكل الكربون؟

في عام ١٩٥٢ اقترح سال بيتر Salpeter أن الكربون يتشكل في العملاق الأكبر وهو نجم كبير أشد لمعانًا من الشمس ويطلق طاقة ضوئية هائلة ويتكون هذا النجم نتيجة اضمحلال غاز الهيدروجين في النجم مع مرور الزمن حيث تندمج أنوية الهيدروجين مكونة الهيليوم. عندئذ تصل درجة حرارة مركز

النجم الى ١٠٠ مليون درجة كالفين. هذه الدرجة من الحرارة تجعل من تكون البريليوم ومن ثم اندماجه مع الهيليوم لتكوين الكربون ممكنًا. حيث معدل تصادم وإندماج أنوية الهليوم والبريليوم في مثل هذه الدرجة من الحرارة أكبر منمعدل انحلاله.

تفاعل الرنين

في عام ١٩٥٧ اكتشف فريد هويلي أن تصنيع الكربون في النجم العملاق ينطوي على ضبط دقيق(الكربون يتكون نتيجة اندماج ثلاثة أنوية من الهليوم)ولكن هناك احتمال ضئيل جدا أن يتكون الكربون مباشرة نتيجة اندماج ثلاثة أنوية من الهليوم، وإنما يتكون الكربون بتوسط عملية أخرى وهي التي أشرنا اليها حيث تندمج نواتي عنصر الهليوم لتكون البريليوم ثم يندمج البريليوم مع نواة الهيليوم ليعطي هذا الاندماج: الكربون. اكتشف هويلي أن هناك خاصية مميزة لنواة الكربون وهو وجود مستوى من الطاقة محدد يسميها " الرنين " وهذا المستوى من الطاقة يعزز من فرص اندماج البريليوم والهليوم قبل فترة انحلال البريليوم. إذن حتى يكون إنتاج الكربون ممكنا يجب أن يكون تفاعل الهليوم والبريليوم يحقق هذا المستوى من الطاقة حتى ينتج الكربون. ومستوى الرنين يتأثر بالقوة النووية، فإذا اختلفت بمقدار أربعة بالمئة فإن الكربون لن يتشكل ولن تتشكل الحياة على الأرض.

كتب هويل ﴿ لا اعتقد أن أي عالم يختبر الأدلة سيعجز عن التوصل لاستنتاج أن قوانين الفيزياء النووية قد صممت بشكل متعمد نظرا للتتبعات التي تنتجها داخل النجوم﴾ (٦، ص ١٩١)

ظاهرة الضبط الدقيق والمحتوى المادي للكون

المصير النهائي للكون يمكن أن يحدده كمية وطبيعة المادة التي يحتويها. وأحد أهم النتائج غير المتوقعة في علم الكون الحديث:

أن معظم كتلة الكون غير مرئية وتختلف عن طبيعة المادة العادية، المادة المظلمة.

معامل الكثافة هو نسبة كثافة الكون الفعلية إلى الكثافة الحرجة:

إذا كان معامل الكثافة مساويًا للواحد فإن الكون يستمر في التوسع؛ وإذا كانأكثر من واحد فإن الكون ينهار، وإذا كان أقل من واحد فإن الكون سيتسارع وتنفصل أجزاؤه عن بعضها البعض وثم يبرد وينتهي.

الكثافة الحرجة الحالية للكون:

ترجح الأبحاث أن معامل كثافة الكون تقترب جدا من الواحد !! هذا يجعل الكون في وضع استثنائي جدا. إن المحتوى المادي المختلف للكون يجعل من هذا المعامل يساوي واحدًا تقريبا. توجد في هذا الكون المادة العادية المعروفة وهي تشكل أربعة بالمئة من مادة الكون الكلية ، وتوجد ايضا المادة المظلمة وهي مادة غير معلومة ونسبتها من المادة الكلية **٢٣٪**، أما الطاقة المظلمة فإنهاتسهم ب **٧٣٪** من مادة الكون. وإذا كان معامل الكثافة الحالي يقترب من الواحد هذا يلزم إن كان في السابق وعند لحظة الانفجار الكوني واحدا ايضا، وهذا ما يعرف بمشكلة التسطح. لكن المذهل حقا (والذي تعجز عن وصفهالشعور بالدهشة جميع لغات العالم) هو أن هذا الواحد ليس فقط واحد بل هو رقم دقيق للغاية.

الحسابات تعطينا تصورًا دقيقًا لمشكلة التسطح التي رقمها الواحد. إن معامل الكثافة في اللحظة الأولى للانفجار (زمن بلانك) يجب أن يقع في هذا المدى وإلا لن يتشكل الكون (٧، ص ٢٤)

وقبل أن ننهي وصف هذه الظاهرة لنستمع إلى ستيفن هوكينغ المكافح عن الإلحاد، يقول في كتابه التصميم العظيم:

﴿ فمعظم الثوابت الأساسية في نظرياتنا تبدو مضبوطةً بدقة،

بمعنى أنها لو عدلت بمقادير بسيطة،؛ فإن الكون سيختلف كيفيًا وسيكون في حالات عديدة غير ملائم لتطور الحياة﴾ (٦، ص١٩٢).

الاستنتاج: الأدلة التجريبية تشير إلى أن وجود حياة ذكية هو احتمال ضعيف للغاية ؛ إلا إذا كان هناك ضبط دقيق إلى الثوابت الأساسية والشروط الابتدائية وميكانيزم للتطور.

التفسيرات المحتملة لظاهرة الضبط الدقيق والجدل الفلسفي القائم

بول ديفيز في كتابه "الله والفيزياء الحديثة" يقول:

﴿ يمكن اعتبار المصادفة العددية، الضرورية لوجود كون يحوي بشرا، كدليل على المصمم الذكي﴾ (٨، ص١٨٩)

يتحدث بول ديفيز عن أن الكون قد تم تصميمه من قبل مصمم ذكي لأجل هدف وغاية محددة ، وهذا يفسر هذه المصادفات العددية الضرورية لوجود كون يحوي بداخله حياة ذكية. إن بول ديفيز يتحدث عن علة غائية لهذا الكون الذي يحوي الحياة القادرة على إدراكه واكتشافه وإن هناك من خطط عن سابق قصد لكون يتطور وفق شروط ابتدائية خاصة جدا وقوانين وثوابت ذات موازين دقيقة جدا حتى يكون صالحا لحياة فريدة من نوعها قادرة على استكشاف هذا الكون ومعرفة أسراره.

هذه العلة الغائية للكون التي أوصلتنا إليها دلالات هذه الظاهرة الكونية والتي تحدث عنها بول ديفيز في النص السابق لا تقع في دائرة الاهتمام العلمي. فالعلوم التجريبية تسعى لفك شفرة هذا الكون والتعرف على علله الطبيعية الفاعلة والتي تفسر ظواهره. وبتعبيرآخر إن هدف العلم التجريبي هو معرفة العلة الفاعلية – الهادية التي تقف وراء ظواهر الكون، أما العلة الغائية لهذه الظواهر فإنها ليست من شأن العلم التجريبي وتقع في دائرة اهتمام الفلسفة والدين.

ولكن عندما تعجز النظرية عن التوصل إلى العلة المادية الفاعلة، أو عندما ندرك أن لا سبيل لتفسير الظاهرة بالاعتماد على المنهجية العلمية ؛ فإنه لا مناص إلا بفهم الظاهرة بالاعتماد على المنهجية الفلسفية. ومن هنا يمكن أن نعطي للظاهرة الطبيعية تفسيرًا ما ورائيًا يأخذ بجدية بالغة العلة الفاعلية المجردة، كما سنرى فيما بعد. والآن سوف نستعرض مختلف الفرضيات الطبيعية التي تفسر ظاهرة الضبط الدقيق. وبعد مناقشة هذه الفرضيات وباستخدام نظرية التأكيد التي هي الأساس في قبول أو رفض الفرضية وفق المنهجية العلمية سنجد أن هذه الفرضيات الطبيعية لا تصلح لتفسير هذه الظاهرة وسنجدأنفسنا منساقين وراء فرضية الإله القادر والعليم، إذ هي وحدها التي تحقق احتمالية أكبر تعزز من وجود الظاهرة. وكذلك العكس فإن فرضية الإله يزداد احتمالها بوجود هذه الظاهرة.

ولكن قبل أن نستعرض مختلف التفسيرات المحتملة لهذه الظاهرة، يجدر بنا أن نسأل : لماذا يجب أن يكون هناك تفسير للظاهرة؟ ما الذي يدفعنا لإيجاد تفسير لهذه الظاهرة؟ وبتعبير آخر هل تحتاج ظاهرة الضبط الدقيق إلى تفسير؟

بالتأكيد؛ لأن لا شيء يحدث من غير سبب، فلكل ظاهرة سبب وبالتالي ؛ فإننا ملزمون بما توحيه هذه السببية القوية التي تؤكد لنا أن ما من شيء يحدث إلا وله سببه الخاص بالتحرك من أجل معرفة السبب الذي أنتج الظاهرة الطبيعية.ولكن لا حاجة في الواقع إلى هذه الدرجة من القطعية والقوة بوجود سبب يقف وراء الظاهرة بل يكفينا نوع آخر أقل درجة من هذه السببية وهي تلك السببية التي لا نجد في أنفسنا مبررًا قبليًا لنفيها. فهذا النوع من السببية يجعل من السبب الخاص في وجود الظاهرة درجة من الاحتمال ولكن لا على نحو القطع واليقين كما هي الحال في السببية القوية، وهذا الاحتمال يكفي كي يدفعنا تلقائيا لبدل كل الجهد في التعرف على ذلك السبب. ومادام لا يوجد

المبرر المنطقي الذي ينفي السببية فإننا ملزمون بحكم العقل كما في السببية القوية لإستقراء كل الفرضيات المحتملة للظاهرة ودراستها وتحديد أيا منها الأرجح في تفسير الظاهرة.

توجد عدد من الفرضيات الطبيعية التي تحاول أن تستوعب هذه الظاهرة ضمن الإطار الطبيعي ووفق ما توصل إليه العقل العلمي من نظريات. وهناك فرضيات التفسير غير الطبيعي وسنحصرها في فرضية الإله. وسنخضع كافة هذه الفرضيات للمعيار العلمي لنرى أيا من هذه الفرضيات يحقق بدرجة أكبر شروط الفرضية العلمية.

في فرضيات التفسير الطبيعي يحاول العالم أن يكشف عن السبب الطبيعي الذي ولّد هذه الظاهرة، أما في التفسير الماورائي وبالتحديد فرضية الإله فإن لدينا برهان نطلق عليه برهان التصميم، وهذا البرهان كما نص عليه أحد الفلاسفة على أن ظاهرة الضبط الدقيق للكون بهدف وجود الحياة فيه يحتاج إلى تفسير، وأن أفضل تفسير هو أن الله خلق وصمم هذا الكون من أجل أن يكون حاويًا للحياة ﴿ الذكية﴾ ولذلك يوجد سبب معقول جدًا للإيمان بان الله هو علة الكون الأولى. (اليانصيب الكوني ، ص٢)

وسنتعرض فيما يلي للفرضيات الرئيسية في تفسير ظاهرة الضبط الدقيق.

فرضية الصدفة Chance Hypothesis

يعتقد البعض أن ظاهرة الضبط الدقيق يمكن أن تحدث صدفةً رغم كون مثل هذا الاحتمال ضئيلا جدا، إلا إنه لا يساوي صفرا. وأحد ممثلي هذا الاتجاه الفيلسوف وي هنغ وونغ Wai Hung Wong . كتب وونغ ورقة بعنوان "اليانصيب الكوني" (Cosmic Lottery) ونشرها في مجلة مختصة بفلسفة الأديان، يقول فيها إن برهان التصميم يعتمد على افتراض أن ظاهرة الضبط الدقيق للكون التي تسمح بقيام الحياة فيه تتطلب تفسيرًا. يقول

وونغ إن هذا الافتراض خاطىء. وإن بعض هؤلاء الفلاسفة الذين يدعمون هذا الافتراض أي حاجة هذه الظاهرة إلى تفسير، هم يشبهون في ذلك شخصا طُلب منه أن يسحب قشة معينة من بين عدد كبير جدا من القش حتى لا يقتل. أما الفلاسفة الآخرين الذين لا يرون أن هناك حاجة إلى تفسير مثل هذه الظاهرة هم يشبهون حالة الفوز بورقة اليانصيب. وفي هذه الورقة حلل ونغ كلا التشبيهين واستنتج أن هذه الظاهرة لا تحتاج إلى تفسير وهي أشبه بفوز شخص بورقة اليانصيب. (٩، ص ١)

إن هدف وونغ من هذه الورقة هو إثبات أن ظاهرة الضبط الدقيق لا تحتاج إلى تفسير وبالتالي فإن برهان التصميم الذي يستند اليها يمكن رفضه لأنه لا يملك مبرراته (اليانصيب الكوني ، ص٣). يقوم برهان التصميم على أن احتمال وجود الكون الذي يسمح بوجود الحياة لهو احتمال ضئيل جدا، وإذا كان احتمال حدوث شيء ضئيلا للغاية ثم يحدث فهذا يتطلب تفسيرا. وبالتالي نحن بحاجة أن نسأل: لماذا حدث هذا الشيء الذي يملك احتمالا ضئيلا جدا؟ وهذا التساؤل له ما يبرره منطقيا ؛ لأننا لن نكون بحاجة عند عدم الحدوث أن نسأل لماذا لم يحدث هذا الشيء؟ فالتفسير البسيط لعدم الحدوث هو أن حدوثه يقترب من الاستحالة ، ولكن عندما يتحقق هذا الذي يقترب من الاستحالة فنحن بالتاكيد بحاجة لفهم لماذا حدث هذا الشيء.

إن وونغ لا يرى في هذه الأرقام (التي تقع في نطاق ضيق جدا والتي تتأسس عليها الحياة والحياة الذكية) إلا ضربة حظ وهي تشبه تماما فوز أحد الأشخاص بورقة اليانصيب. فليس ثمة لغزا محيرا في مثل هذه الدقة المتناهية لهذه الأرقام التي لو اختلفت لاستحال الكون واستحالت الحياة. يقول وونغ لو افترضنا أنني فزت بورقة اليانصيب، هذا يعني أنه حدث على نحو الصدفة إن تم اختيار الأرقام الموجودة على كرتي والأرقام الأخرى غير

المختاره كان يمكن بسهولة اختيارها. إنني فقط كنت محظوظًا بفوزي بورقة اليانصيب ، وليس ثمة شيئ محير يحتاج إلى تفسير، وحده الحظ أو الصدفة يفسر فوزي بورقة اليانصيب؛ فإذا كان برهان التصميم يعتمد على ضآلة احتمال تشكل الكون والحياة فيه ؛ فهذا لا يبرر لنا البحث عن تفسير، فكما أننا لسنا بحاجة أن نفسر فوزي بورقة اليانصيب حيث احتمال الفوز بها ضئيل، فكذلك لسنا مضطرين لتقديم تفسير لهذا الكون الذي يسمح بقيام الحياة فيه وهو واحد من ضمن عدد من الأكوان المحتملة (٩، ص ٣-٤).

بيتر فان peter van Inwagen فيلسوف الأديان والميتافيزيقا الأمريكي يعترض على الطريقة التي استدل بها وونغ في عدم حاجتنا إلى التفسير، ويعطي تشبيها آخر. لنفترض أنه لكي أتجنب عقوبة القتل طلب مني أن أسحب قشة من بين مليون قشة مختلفة الأطوال. وأن هذه القشة التي علي أن أسحبها يجب أن تكون الأقصر. ألا يدعو الأمر إلى الدهشة والتساؤل عندما اختار هذه القشة الأصغر من بين المليون قشة. وسيكون من الغباء أن نقرر أن ذلك لا يتطلب تفسيرا. ولكن وونغ يحتمي بنفس الفكرة السابقة، إن سحب القشة الأقصر هو في نفسه احتمال ضعيف للغاية ولكن احتمال سحب القشة مثلا القشة السابعة من حيث القصر هو أيضا احتمال ضعيف للغاية وهذا يشبه الفوز بورقة اليانصيب، إنها ضربة الحظ ولا شيء غير ذلك. (٩ ، ص ٤-٥).

لكن وونغ يخطو خطوة متقدمة ويسأل: متى نضطر إلى تقديم تفسير لهذا الكون الذي يسمح بالحياة. ويقدم من أجل ذلك برهان اليانصيب الكوني، فما هو هذا البرهان؟

برهان اليانصيب الكوني The Cosmic Lottery Argument

يقرر وونغ في هذا البرهان أن الكون الذي يسمح بالحياة يحتاج

إلى تفسير فقط:

أ- إذا كانت الأكوان التي ليس بها حياة لا تختلف عن بعضها البعض بحيث يمكن أن نقسم كل الأكوان المحتملة إلى مجموعتين أكوان تسمح بالحياة وأكوان لا تسمح بها.

لكنه يرى أن هذا التقسيم غير صحيح وينطلق من مركزية بشريه ويعمينا عن حقيقة أن الأكوان المحتملة والتي لا تسمح بالحياة تختلف عن بعضها البعض،لذلك (أ) غير متحققة (١٠ ، ص ٦٩-٧٠).

ب- إذا كان الكون الذي يسمح بالحياة يتمتع بخصائص كونية نادرة حتى لو اختلفت الأكوان التي لا تسمح بالحياة عن بعضها البعض. لكن من المعقول أن تتمتع الأكوان التي لا تسمح بالحياة بخصائص كونية نادرة أيضا، إنه يشبه عملية سحب كرة عشوائية من بين ١٠٠٠ كرة مرقمة. فإذا سحبت كرة عليها الرقم واحد فهذا لا يجعلها تتمتع بخصائص مختلفة عن بقية الكرات وبالتالي لا نحتاج الى تفسير. ولذلك (ب) غير متحققة (١٠ ، ص٦٩- ٧٠).

النتيجـــة : بما أن أ و ب غير متحققتين فإن ظاهرة الضبط الدقيق لا تحتاج إلى تفسير سوى الصدفة.

دحـــض برهـــان اليانصيـــب الكونـــي Refutation of the Cosmic Lottery Argument

إن فرضية الصدفة تتناقض ومبدأ السببية في صورته القوية، ومبدأ السببية هو أحد المبادىء الضرورية في الفكر البشري. فإذا كان الكون بكل ما فيه من ذرات ومجرات وحياة يحدث مصادفة وبدون سبب ؛ فإن ذلك أشد صور التناقض مع أحد ركائز التفكير البشري. ورغم أن فرضية الصدفة لا تتناقض تماما مع السببية في صورتها الضعيفة، فهذه السببية تمثل درجة من الاحتمال في أن يكون للظاهرة سبب وهذا الاحتمال لا يرقى

إلى اليقين بل إلى درجة أقل من اليقين، فمن الممكن حينئذ أن يكون للظاهرة سبب ومن الممكن أن لا يكون لها سبب، إلا أن القول بفرضية الصدفة هو القول السهل ولكنه ليس الأبسط وربما يعني أن نكف عن البحث وإجهاد العقل في التعرف على سبب الظاهرة وهذا بمثابة رفع راية الاستسلام أمامها. إن القول بأن كل تلك الدقة التي يتأسس عليها الكون والحياة هو محض صدفة سيؤدي إلى توقف العقل عن التفكير والجمود على فكرة الصدفة كتفسير لكل الظواهر الطبيعية. وإذا ما تعمقنا في فرضية الصدفة إلى أقصى مدى ممكن فسنكتشف بعد قليل من التأمل أن هذه الفرضية تشكل خطورة على حركة العلوم وتطورها. فإذا كان هذا الكون الكبير وبكل ما فيه يحدث على نحو المصادفة فإن جميع الظواهر التي تبدو لنا تحدث أيضاً على نحو المصادفة وعندئذ لا حاجة للبحث عن أسبابها وهذا يهدم الأساس الذي تقوم عليه العلوم. وبغض النظر عن مآلات القول بفرضية الصدفة، دعونا نناقش وونغ في برهان اليانصيب الكوني وما ساقه من أمثلة.

برهان اليانصيب يعتمد على تخطئة الفقرة (أ) والفقرة (ب) من البرهان ويستلزم منه عدم الحاجة الى تفسيرللظاهرة سوى الصدفة.

ففي الفقرة (أ) حتى لو افترضنا وجود أكوان محتملة تختلف كثيرا عن بعضها البعض كوجود كون من الثقوب السوداء أو كون من النجوم النيوترونية فلماذا ذلك لا يستلزم تفسير الكون الذي يسمح بالحياة . الحاجة الى التفسير لا تتعلق بطبيعة الأكوان التي لا تسمح بالحياة (١٠ ، ص ٧٠).

وفي الفقرة (ب) يحاول ونغ في هذا الجزء من البرهان تقويض الفارق بين الحياة واللاحياة وهو الأمر الذي لا يقبله العقل، فالكون الحاوي للحياة عند ونغ لا يختلف عن الكون أو الأكوان التي لا تحوي الحياة وبالتالي لا نضطر الى تقديم تفسير

للظاهرة (١٠ ، ص٧٠).

على أن كوننا لا يحوي الحياة فقط بل يحوي درجة من الحياة غير عادية، إنه يحوي الإنسان الكائن الذكي القادر على المعرفة وهو كذلك الكائن الذي يختزن بداخلة مشاعر وأحاسيس وطاقة روحية هائلة. كل هذه الحياة والحياة النوعية الذكية في هذا الكون تجعله بالتأكيد كونا فارقًا ومختلفًا جدًا عن الأكوان التي لا تحوي الحياة. إن ظاهرة الضبط الدقيق التي تتأسس عليها الحياة لا تدعم من فرضية الصدفة بل تجعل احتمال هذه الفرضية بعد اكتشاف هذه الظاهرة في وضع صعب جدا؛ فإذا كانت لفرضية الصدفة درجة من الاحتمال القبلي ؛ فإن هذه الدرجة من الاحتمال تضعف بعد اكتشاف هذه الظاهرة ، وهذا يعني أن هذه الفرضية تسقط من الاعتبار العلمي.

إن برهان اليانصيب الكوني يلغي الفوارق بين الأكوان المختلفة، فليس هناك تميز خاص أو خصائص فريدة في كوننا تجعله متميزا عن الأكوان الأخرى التي لا تسمح بالحياة. فجميع الأكوان تملك خصائصها الفريدة ومميزاتها الخاصة بحيث تقع جميعها في مستوى واحد.

لكن وونغ يناقض نفسه عندما لا يفرق بين الأكوان المختلفة ويسوق لنا مثالًا ورقة اليانصيب أو مثال الكرات المرقمة. إن فضاء العينة الذي يحوي كل النواتج للأكوان المحتملة تصبح في نظر وونغ فضاءً يضم نواتج ممكنة متشابهة؛ وبالتالي فإن احتمال اختيار أحد هذه النواتج لا يصبح - بناءً على تشابهها - ضئيلاً للغاية ، بل يصبح في الواقع مؤكدا. إن وونغ يقول لنا إن هذه الأكوان لا تتميز عن بعضها البعض لأنها لو تمايزت وجب علينا تقديم تفسيرا للكون الذي يسمح بالحياة ؛ وبما أنها في نظره تقع في مستوى واحد؛ فإن فضاء العينة لديه يصبح بالتعبير الرياضي يضم المجموعة التالية من الأكوان (س، س، س، ...) و بالتالي فإن أي اختيار سيكون احتماله مؤكدًا وليس ضئيلاً.

ثمة أمر غفل عنه وونغ وهو يسوق لنا هذه الأمثلة، ففي مثال ورقة اليانصيب ثمة من يختار الأرقام وفي مثال الكرات المرقمة هناك شخص يسحب أحد هذه الكرات، بمعنى أن هناك دائما من يختار ومن يقوم بعملية ترجيح أحد هذه الورقة من اليانصيب عن غيرها أو ترجيح أحد الكرات المرقمة على غيرها. وهنا نسأل وونغ من قام بعملية الترجيح في اختيار الكون الذي يسمح بقيام الحياة فيه، لابد أن يكون هناك من مرجح قام عن قصد بالترجيح. لقد اهتم كون بالمرجح (بفتح الجيم) وغفل عن المرجح (بكسر الجيم) وفي كل هذه الأمثلة نسي أن يذكر لنا من هو المرجح الذي يقوم بالاختيار. إن فرضية الإله تقول لنا إن الذي قام بعملية الترجيح إله عليم ومقتدر، بينما تقول لنا فرضية الصدفة إن كل ما يحدث هو مجرد صدفة عاجزة وعمياء. من ترانا نصدق أكثر الصدفة العاجزة العمياء أم الإله المقتدر العليم؟

وأخيرًا إن الأمثلة التي ساقها وونغ هي أمثلة مضللة ؛ ذلك أن مثال ورقة اليانصيب لا ينطبق تماما مع فرضية الصدفة ، هذا المثال يضعنا أمام عدد محدود من النواتج الممكنة التي تحتل فضاء العينة ، ولكن الحقيقة هي أن فضاء العينة لكل الأكوان المحتملة هو فضاء لا نهائي وليس محدودا، وهذه الأكوان جميعها تحتمل ذات الإمكانات وبالتالي فإن احتمال أحدها يساوي صفرًا بحسب قانون الاحتمالات.

فرضية القانون الفائق

إن فرضية القانون الفائق تفترض أن يكون للطبيعة قانون فائق بحيث يجبر كل الثوابت الأساسية باتجاه المنطقة التي تسمح بالحياة. ويمثل هذا الاتجاه الفيزيائي إدورد وتن أحد كبار الفيزيائيين المعاصرين. ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه بأن نظرية الأوتار الفائقة هي الواعدة في فهم ظاهرة الضبط الدقيق. ولكن لماذا نظرية الأوتار الفائقة هي المؤهلة لفهم هذه الظاهرة، فذلك

يحتاج إلى بيان مطول لا يسع المجال هنا للتطرق اليه. ولكننا سنعطي تصورا للفكرة التي يرتكز عليها أصحاب هذا الاتجاه دون الدخول في تفاصيل دقيقة.

إن ما يميز نظرية الأوتار الفائقة هي كونها نظرية ذات عشرة أبعاد. أربعة أبعاد زمكانية مفتوحة وممتدة وستة أبعاد مكانية مدمجة ومنغلقة. ويمكن وصف هذه الأبعاد الستة رياضيًا بـ فضاء يسمى كلابي ياو Calabi – Yau و هو فضاء صغير جدا لا يمكن مشاهدته وربما لن يكون لنا القدرة على مشاهدته. وعند لف أو دمج هذا الفضاء بطرق مختلفة نحصل على ملايين الملايين من الحلول لمعادلات الأوتار وكل حل لهذه المعادلات يمثل كون بمواصفات خاصة. (parallel world ، ص ٢٠٧-٢٠٨).

دحض فرضية القانون الفائق

إن نظرية الأوتار الفائقة ليست ثابتة علميا، حيث تم بناء هذه النظرية على التناظرالفائق. وهذا التناظرالفائق يفترض وجود جسيمات رفيقة للجسيمات الحالية. وهذه الجسيمات الرفيقة لم نتمكن بالمسارعات النووية أن نكتشفها.

وحتى لو افترضنا صحة النظرية، وأنها قادرة على تفسير هذه الظاهرة فإننا لازلنا بحاجة أن نسأل لماذا لدينا هذا القانون الذي يضبط هذه الثوابت الأساسية ضبطا دقيقا؟ و من أين جاء؟

إن نظرية الأوتار الفائقة مبنية على فضاء كلابي ياو وهو فضاء يمكن دمجه بطريق مختلفة، وكل طريقة نتبعها تعطينا حلا لمعادلات النظرية ، وهذا الحل يمثل كونا خاصا. إذن إن هذه النظرية بها محتوى رياضي عبارة عن هذا الفضاء الذي يمكن ضبطه بدقة حتى نتمكن من الحصول على هذه الثوابت ذات ضبط دقيق والتي تمثل الكون الذي نعيش فيه ، وهنا نكون قد نقلنا موضوع الضبط الدقيق إلى النظرية نفسها ، وهذا لا يفسر

الضبط الدقيق بل يعيدنا الى المربع الأول. فإذا كان لهذه النظرية احتمال قبلي معين، فإن هذا الاحتمال لا يتقوى مع وجود ظاهرة الضبط الدقيق بل هو مساو لها في أحسن الأحوال. والنتيجة أننا نقلنا الحاجة إلى تفسير هذه الظاهره إلى القانون الفائق، ولم نصل بعد إلى تفسير نهائي للظاهرة.

فرضية المبدأ الإنساني

وضع الفيزيائي براندن كارتر مبدأ إنسانيا للكون في عام **١٩٧٤**. ولهذا المبدأ صورتان، الأولى تسمى المبدأ الإنساني القوي والأخرى تسمى المبدأ الإنساني الضعيف. الصورة الضعيفة من هذا المبدأ: أن الحوادث المشهودة تستلزم وجود المراقب الذكي. بمعنى أن الملاحظة تستلزم وجود الملاحظ الذكي. أما الصورة القوية من هذا المبدأ تنص على أن قوانين الطبيعة والثوابت يجب أن تكون مناسبةً لظهور الحياة. تقول لنا هذه الفرضية أننا لا يجب أن نتفاجأبظاهرة الضبط الدقيق، لأنه إذا كانت هذه الثوابت الأساسية لا تقع في المدى الذي يحقق الحياة، فإننا لن نكون موجودين لرصدها. والنتيجة المتحصلة من هذه الفرضية وهي إذا لم تتوفر الشروط التي تسمح بالحياة، فلن نكون موجودين ، ولكننا موجودون، إذن يجب أن تتحقق الشروط التي تسمح بالحياة(ص**٧٥**). هذه الفرضية تقول لنا إن احتمال ظاهرة الضبط الدقيق بناء على وجودنا هو احتمال مؤكد؛ ولذلك لا ينبغي أن نعجب من هذه الظاهرة. وبتعبير آخر إن ذات وجودنا يضمن أن تقع هذه الثوابت الأساسية والشروط الابتدائية في النطاق الذي يسمح بالحياة.

السجين وفرقة إطلاق النار

يقدم جون ليزلي الفيلسوف الكندي مثالا يحاول به أن يهدم فرضية المبدأ الإنساني. يقول لنا ليزليفي هذا المثال لنفترض أن

سجينا يتعرض لفرقة إطلاق النار تتكون من ١٢ رامي يطلقون عليه ١٤٤ رصاصة ، لكن كل هذه الرصاصات تخطىء السجين. فهل سيعتبر هذا السجين أن الأمر طبيعي وأن عليه أن لا يتعجب وليس له أن يفهم ما الذي جعل هؤلاء الذين أطلقوا عليه ١٤٤ رصاصة لا يصيبونه في مقتل ؟ فعلى ضوء التفسير الذي تقدمه لنا فرضية المبدأ الإنساني، ليس على السجين أن يصاب بالذهول عندما تتخطاه ١٤٤ رصاصة ، لأنه لو أصابته هذه الرصاصات لن يكون موجودًا ليشاهد هذا الخطأ غير المتوقع، ولكنها لم تصبه ولذلك هو موجود ليشهد هذه الحادثة.

ويستنتج ليزلي من هذا المثال أن هناك أحتمالان لتفسير هذا الخطأ، أحدهما الصدفة وهذا احتمال ضعيف للغاية ، وثانيهما أن هذا الخطأ كان متعمدا ومخطط له مسبقا. والنتيجة التي يخلص إليها ليزلي عن التفسير الذي يقدمه المبدأ الإنساني خاطىء تماما وأن نجاة هذا السجين تعتمد على الضبط الدقيق وليس الضبط الدقيق يعتمد على نجاة السجين. (ص ٧٦)

تأثير الاختيار الرصدي

إيليت سوبر فيلسوف العلوم يقترح تأثيرا يسميه التأثير الإنتقائي للمراقب أو الراصد يعني أن وجودنا كمراقبين يضفي نوع من الانحياز في تفسير ظاهرة الضبط الدقيق، بمعنى أن خصائص الشيء تتأثر بنا كمراقبين. وهذا يقودنا إلى النسبية الذاتية للمعرفة، فجميع معارفنا هي نوع من الإنحياز البشري ولا تتمثل الحقيقة كما هي في الواقع. ايليت سوبر يقول لنا إن هناك انحيازا معرفيا بشريا في رصد هذه الثوابت التي تسمح بوجود الحياة. ويشرح سوبر هذا التأثير من خلال التشبيه التالي (١٠، ص٧٧).

تشبيه سوبر Sober Analogy

يوضح سوبرهذا التأثير بهذا التشبيه:

لنفترض أنك إصطدت خمسين سمكة من بحيرة وكانت جميع هذه الأسماك طولها يزيد على عشرة بوصات (المشاهدة). ربما سوف تستنتج أن جميع السمك في هذه البحيرة يزيد طولها على عشرة بوصات. ولكنك اكتشفت بعد ذلك أن شبك الصيد لا يمكن لها أن تصيد أقل من عشرة بوصات بسبب حجم الثقوب. إذن إن احتمال الحصول على سمكة عشرة بوصات هو احتمال مؤكد (١٠، ص ٧٨).

فكذلك هذه الثوابت التي نراها في غاية الدقة هي متاثرة بنا كمراقبين وبالتالي فإن احتمال الظاهرة المبني على وجودنا يكون مؤكدا. والنتيجة أن طبيعة وجودنا كمراقبين يدخل نوع من الانحياز في الدليل.

سوبر ونقض مثال السجين

وعلى ضوء هذا التاثيرالرصدي يحاول سوبر أن ينقض الفكرة التي يقوم عليها مثال السجين. فلو أضفنا متفرج (شاهد) على فرقة إطلاق النار، ماذا ستكون وجهة نظره بالقياس الى السجين؟ المتفرج: من المنطقي جدا أن هذا الشاهد سيتوصل إلى أن احتمال نجاة السجين بفعل متعمد بالخطأ أكبر من احتمال نجاته بالمصادفة. بينما السجين يخضع لتأثير الانتقاء الرصدي وسيتوصل إلى أن هذين الاحتمالين متساويان وهما مؤكدان. رصد ظاهرة الضبط الدقيق هي ليست حيادية ولذلك لا يجب أن نكون منبهرين بهذه الظاهرة وبالتالي لا تحتاج الى تفسير خاص (١٠ ، ص ٧٩).

ويزنبرغ وفرقة إطلاق النار

يرى جونثان ويزبيرغ أنه لا توجد لدينا حالتان معرفيتان مختلفتان تؤديان إلى نتيجة منحازة، بل كلاهما السجين والمتفرج هما في الإطار المعرفي نفسه،لماذا ؟

لأن كليهما لديهما نفس المعرفة والخبرة وكلاهما لا يخضعان لهذا التأثير الانتقائي.
فمثلا نحن نفهم نظرية التطور ونحقق فيها ولا نقول أنه بسبب هذا التأثير الانتقائي إن التطور البشري ليس خاصا ولا نحتاج الى تفسير (١٠، ص٧٩).
الخلاصة: أن المبدأ الإنساني يمكن أن يدل على التناسق بين الكون والوجود البشري ولكنه لا يفسر ظاهرة الضبط الدقيق.

المبدأ الإنساني وموافقته للوجود الإنساني

يقوم المبدأ الإنساني على فكرة أن الكون يملك احتمالا ضعيفا جدا على إيواء الحياة الذكية. والسبب يعود إلى الدقة المتناهية التي تتأسس عليها الحياة .فالكون يتقوم بمجموعة من الثوابت الطبيعية بحيث لو اختلفت اختلافا طفيفا فمن المؤكد أنه سينتج كون لا حياة فيه. وليس من سبب يمنع من أن تختلف هذه الثوابت الطبيعية. فإذا لم يكن هناك مبدأ يعمل عن سابق قصد وتصميم ، فإن الحياة ستكون لسلسلة من المصادفات الاستثنائية مما يجعل احتمال وجود كون به حياة ضئيلا جدا جدا.
الفيزيائي فري مان دايسن يقول:
" It is as if the universe knew that we are coming
وكأن الكون يعلم بأننا قادمين.) ١١، ص ٢٤٨)

هيدغر والمبدأ الإنساني

يرى هيدغر في كينونة الوجود البشري مشروعا لفهم حقيقة الوجود بشكل عام.قام هيدغر بالتحاليل الفينومنولوجي للوجود الإنساني ووجد إن أول مقومات الكينونة أي الوجود الإنساني في أنه منفتح على العالم. الموجود البشري حقيقة متفتحة على الوجود العام وهو بكل ميوله وعواطفه ومقاصده موجه نحو العالم الخارجي. الإنسان هو الموجود الوحيد الذي

لا ينفصل وجوده بالاهتمام بهذا الوجود. وأن العالم يمثل بناء أنطولوجي للموجود البشري بحيث يستحيل أن يكون هناك عالما بدون إنسان أو إنسان بدون عالم. (١٢ ، ص ٥٢٩)

ابن رشد ودليل العناية

إن لدليل العناية في إثبات الصانع مقدمتان:

المقدمة الأولى : أن جميع ما في الكون من موجودات وحركات، ليل ، نهار ، شمس ، قمر ...الخ هي موافقة لوجود الإنسان.

المقدمة الثانية : ترتكز على أن هذه الموافقة ضرورة اقتضتها إرادة فاعل حكيم، ولم تحصل مصادفة، أو اتفاقا، بل صدرت عن قصد وتصميم. فالمبدأالإنساني يتحدث عن موافقة الوجود للملاحظ الذكي، وهذه الموافقة إذا لم تكن موجودة، فإن من المستحيل للكون أن يوجد.

إذن بحسب ابن رشد هذه الموافقة بين الوجود والملاحظ الذكي هي ضرورة ، وهذا ما يستوجب في التحليل المنطقي وجود مصمم قادر وحكيم أوجد الكون وأوجد الإنسان القادر على ملاحظته واستكشافه.

القرآن الكريم والمبدأ الإنساني

يتحدث القرآن الكريم في كثير من آياته عن هذا التوافق بين الكون والانسان، وأن هذا الكون موجود ليتعرف الإنسان بواسطته على الخالق المقتدر والعليم.

يقول الله عز وجل ﴿ الله الذي خلق سبع سموات و من الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير و أن الله قد أحاط بكل شيء علما﴾

التفسير الماورائي

عندما نستوعب كل إمكانات التفسير الطبيعي لهذه الظاهرة

فإننا لن نصل إلى التفسير النهائي. فمهما حاولنا أن نفهم الظاهرة فهما طبيعيا سيظل السؤال قائما من أين جاء هذا القانون الطبيعي؟ وهل الطبيعة بذاتها قادرة على خلق ظواهرها ؟ وهل الطبيعة هي من يمنح للأشياء خصائصها الذاتية؟ وهل تملك الطبيعة هدفا أوغاية من خلق الحياة وخلق الإنسان؟ إن البنية التكوينية للتفسير الطبيعي لا يستطيع أن يتجاوز بنا هذه الحلقة من التساؤلات. وقد رأينا أن التفسير الذي يعتمد الصدفة في تفسير الظاهرة، يطيح بالأساس الذي يقوم عليه العقل العلمي. فالعقل العلمي إنما يتحرك وينمو ويتطور لأنه يؤمن بأن الظاهرة الطبيعية لديها أسبابها الطبيعية التي ولدتها. وبالتالي نحن نقف بإزاء تفسيرين اثنين أحدهما: فرضية الصدفة التي أخرجناها من دائرة التفسير العلمي وهي كما رأينا فرضية تصيب العقل العلمي بالشلل والجمود. والآخر : فرضيات التفسيرالطبيعي التي تزيح المشكلة من مكان وتضعها في مكان آخر فنحتاج دائما إلى نقل التساؤلات ذاتها إلى المكان الآخر. إن فرضيات التفسير الطبيعي لا تمكنا من التحرك صعودا في تفسير الظاهرة حتى نبلغ بها التفسير النهائي. ولا يبقى أمامنا إلا فرضيات التفسير الماورائي. وعندما نبحث في فرضيات التفسير الماورائي، فلن نستطيع الوصول إلى التفسير النهائي إلا إذا افترضنا في هذا التفسير ذاتا كلية قادرة على خلق الظاهرة وعالمة ومحيطة بكل جزيئاتها. يعني إن فرضيات التفسير الماورائي تنحصر في هذه الذات الكلية العليمة والمقتدرة بدون حد أو نهاية، لأننا إذا افترضنا في هذه الذات تناهي القدرة وتناهي العلم فإننا لن نصل في التفسير إلى منتهاه، وسيظل الجواب يحوي هامشا تنبعث منه التساؤلات من جديد. إذن بدون أن نضع في هذه الذات الكلية شرط اللاتناهي في القدرة والعلم فلن نستطيع نعطي إجابات نهائية لهذه الظاهرة. وما دامت هذه الذات الكلية قادرة وعليمة بدون حد أو منتهى فلن تشكل مثل هذه الظاهرة تحديا لها كما في

فرضية الصدفة. كما إن هذه الفرضية تمتلك المبررات الموضوعية في خلق الظاهرة وإيجاد الحياة. لكننا لن نخوض غمار البحث في العلة الغائية للخلق ونكتفي بأن تستوفي هذا الفرضية إشكالات العلة الفاعلة التي تفسر هذه الظاهرة المحيرة للعقول. وهذا يقودنا إلى التوقف عند فرضية الإله والتعرف على المعيار الذي يعطي لهذا التفسير قبولا في الوسط العلمي.

فرضية الإله :

فرضية الإله واحدة من الفرضيات التي تفسر ظاهرة الضبط الدقيق. نحتاج في فرضية الإله كما اسلفنا أن يكون هذا الإله قادرا وعليما فقط. ولكن قدرته وعلمه لا تقف عند درجة بل يلزم أن تمتد قدرته وعلمه إلى اللانهائية وإلا لاستلزم ذلك إعادة طرح نفس التساؤلات. وإذا كان العليم والمقتدر لا يحده حد فإن من المؤكد أن احتمال الضبط الدقيق بناء على صحة فرضية الإله المقتدر والعليم أكبر من احتمال الضبط الدقيق بدون فرضية الإله. وهذا كما سنبين عندما نتعرض لنظرية التأكيد يحقق الشرط الضروري الخاص بالمعيار العلمي الذي تترجح به الفرضيات العلمية. فما عساه أن يكون هذا المعيار ؟

مبدأ اوكام

إن مبدأ اوكام مبدأ نسترشد به في ترجيح إحدى الفرضيات على الأخرى. وينص هذا المبدأ: إن الفرضية المعتمدة علميا هي تلك التي تشتمل عليالتفسير الأبسط. لكن ماذا يقصد أوكام من الأبسط في هذا المبدا ؟

١- إن أبسط الحلول وأقلها تعقيدا هو الحل الأمثل والأرجح.

٢- إن الأبسط هو الذي يحوي عددا قليلا من الافتراضات. فلا يصح مضاعفة الافتراضات من غير ضرورة.

٣- لا يصح أن نكثر من الوجودات المسببة للظاهرة من غير

مسوغ أو ضرورة.
في الحقيقة إن هذا المبدأ ليس واضحا بما يكفي في تحديد الفرضية الصحيحة من غيرها، ولكن الأبسط لابد أن يكون له احتمالية مرجحة في حدوث الظاهرة. فكيف نقيم مختلف الفرضيات ونرجح بعضها على بعض؟ طور ريتشارد سوينبيرون فيلسوف الأديان البريطاني لهذا الغرض نظرية يطلق عليها نظرية التأكيد؟ فما هي نظرية التأكيد ؟ وكيف نطبقها على الفرضيات المطروحة في تفسير ظاهرة الضبط الدقيق.

نظرية التأكيد Confirmation Theory

إن نظرية التأكيد تضع لنا صيغة رياضية لتقييم الفرضيات وتحديد ما إذا كانت هذه الفرضيات مقبولة علميا أو مرفوضة علميا.
هذه النظرية تستند على نظرية رياضية تسمى نظرية بايز في الاحتمالات. إذاافترضنا أن لدينا نظرية : T ولدينا دليل أو ظاهرة: E ، فإن احتمال النظرية بناء على وجود الظاهرة يكتب بهذه الطريقة: . أما احتمال الظاهرة بناءعلى صحة النظرية يكتب بهذه الطريقة: . في نظرية التأكيد الدليل أو الظاهرة يؤكد من النظرية إذا و إذا فقط حقق هذا الشرط: إن احتمال النظرية بناء على وجود الظاهرة هو أكبر من الاحتمال القبلي للنظرية. ويكتب رياضيا بهذه الصيغة (١٠، ص٧) :
ولكي يتحقق هذا الشرط يلزم منه أيضا أن يكون احتمال الظاهرة على فرض صحة النظرية هو أكبر من احتمالها بدون الفرضية:
لنطبق الآن هذا الشرط على الفرضيات المختلفة التي عرضناها.
ففي حالة فرضية الصدفة رأينا أن ظاهرة الضبط الدقيق لا تعزز من هذه الفرضية، بل أنها تشكل تحديا للفرضية الأمر الذي يجعل احتمال الظاهرة على فرض صحة فرضية الصدفة هو أقل من احتمالها القبلي

وهذا يقود إلى أن احتمال الصدفة القبلي هو أكبر من احتمالها بناء على وجود الظاهرة.

حيث FT تعني هنا ظاهرة الضبط الدقيق.

وفي فرضية القانون الفائق رأينا أنه تم ترحيل هذه الظاهرة إلى القانون الفائق نفسه، فقد تعرفنا على فضاء كلابي ياو والذي يتم ضبطه عبر دمج ولف هذا الفضاء المغلق بطريقة معينة لنحصل على حل لمعادلات الأوتار وكل حل يمثل كونا معينا. وبالتالي فإن احتمال القانون الفائق لا يتعزز بوجود الظاهرة ويبقى الإحتمال كما هو ويأخذ هذه الصيغة.

أما في فرضية الإله فقد رأينا أن من المؤكد أن يتعزز احتمال هذه الظاهرة القبلي مع فرضية وجدود الإله المقتدر والعليم. حيث أن هذه الظاهرة التي يعتمد الكون والحياة على الدقة المتناهية لا يمكن أن تخضع للمصادفات الرقمية. إنه من غير المنطقي جدا أن تكون الصدفة العمياء أن تنتج ظاهرة بهذه الدرجة من الحدية أو نعزي مثل هذه الظاهرة إلى القانون الطبيعي الذي يجب أن ندرك عجزه البنيوي الذاتي عن إيجاد نفسه بنفسه فنحن دائما بحاجة أن نسال من أين أتى هذا القانون ومن أوجده. ولا يبقى إلا: أن هناك وجود مقتدر وعليم أوجد الظاهرة من أجل قيام الحياة الذكية المسؤولة في هذا الكون، وأنه أراد أن يوصل رسالته الخاصة لهذه الحياة الذكية. وما دامت الظاهرة تتعزز على فرض صحة وجود الإله:

فإن احتمال فرضية الإله القبلي يزيد مع احتمال الفرضية بناء على وجود الظاهرة:

وبالتالي تكون فرضية الإله هي الفرضية الأكثر علمية وهي الأجدر في تفسير الظاهرة.

الكون ويد القدرة

عل ضوء المعلومات المتوفرة فإن الكون في وضع حرج للغاية.

إن ظاهرة الضبط الدقيق تعني أن الكون لا يتمتع بالاستقرار والتوازن الذي يكفل بقاءه واستمراره. بل هو يشبه إلى حد كبير قلم الرصاص الذي يقف منتصبا على رأسه. ومن المحتم أن تكون نهايته السقوط. ولكي يبقى هذا القلم منتصبا على رأسه الحاد ويستمر في هذه الحالة الحرجة جدا فإنه لا سبيل له في البقاء والاستمرار إلا أن يمسك به أحدا ويبقيه في هذه الحالة. وكذلك فإن هذه الظاهرة تشير إلى الوضع الحرج للكون وأن الكون بنفسه لا يستطيع أن يمنع نفسه من الانهيار بل يحتاج في كل آناته لمقتدرعليم يمسك به ويمنعه من السقوط والضياع. وإن لفظة يمسك لهو التعبير الدقيق عن حاجة الكون الماسة في بقائه واستمراره. وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في السياق الذي يبين فيه أن العناية الربانية هي من تحفظ هذا الكون وتمسك به من الانهيار. يقول الله عز وجل في سورة فاطر الاية ٤١ ،

(إن الله يمسك السماوات و الارض أن تزولا و لئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا)

ويقول الله عز وجل في سورة الحج الاية ٦٥

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ - إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)

المراجع

١- حوار الفلسفة و العلم : سؤال الثبات و التحول ، منشورات ضفاف ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٢.

٢- كون من لا شيء ، لورانس كراوس ، ترجمة غادة الحلواني ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥.

٣- مدخل إلى فلسفة العلوم : العقلانية المعاصرة و تطور الفكر

العلمي، الدكتور محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٨.
٤- فلسفتنا ، السيد محمد باقر الصدر ، دار التعارف للمطبوعات ، الطبعة الثالثة عشر ، ١٩٨٢.
٥- Just Six Numbers, Martin Rees, Basic Books, ١٩٩٩
٦- التصميم العظيم: إجابات جديدة على أسئلة الكون الكبرى ، ستيفن هوكينغ ، ليونارد مولدينوو، ترجمة أيمن أحمد عياد ، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢١٠٣.
٧- ParticlePhysicsandInflationaryCosmology, Andrei Linde, CRC Press, ١٩٩٠
٨- God & the New Physics. Paul Davis, Simon &Schuster Paper Backs, ١٩٨٣
٩- The Cosmic Lottery, Wai Hung Wong, Forthcoming in International Journal for Philosophy of Religion .
١٠- Fine Tuning and The Existence of God, Doctor of Philosophy, Chan Man Ho, Hong Kong Baptist University, ٢٠١٧.
١١- Parallel Worlds: A Journey Through Creation, Higher Dimension, and the Future of the Cosmos, Michio Kaku, Anchor Books, ٢٠٠٦.
١٢- الوجود و الزمان ، مارتن هيدغر ، مراجعة الدكتور زكريا ابراهيم.

في أمسية الحب والوفاء والتكريم..

منتدى الثلاثاء الثقافي "المملكة العربية السعودية"

يكرم الأديب السيد

حسن العوامي

الثلاثاء ١٤٤٠/٣/٥ هـ - ٢٠١٨/١١/١٣ م

انتقل المحتفى به إلى الرفيق الأعلى ١٤٤٠/٦/٢٥هـ

كلمة راعي المنتدى الأستاذ جعفر الشايب

بسم الله الرحمن الرحيم
أصحاب الفضيلة والسماحة والسعادة ،،،
أبناء وأحفاد وعائلة المحتفى به السيد حسن العوامي الكرام
السيدات والسادة الحضور،
السلامُ عليكم جميعًا ورحمة الله وبركاته
أقف أمامَكم. أيها الإخوة والأخوات. في هذا المساء الجميل الذي نحتفل فيه بتكريم قامة اجتماعية سامقة، وشخصية نذرت حياتها لخدمة المجتمع في مختلف قضاياه، وبادرت بدعم ومساندة أبنائه في شتى المجالات.
شرف كبير لنا في منتدى الثلاثاء الثقافي أن نحتفي بهذه الشخصية الاجتماعية الكبيرة. السيد حسن العوامي. الذي سيكون الحديث حوله وعنه ممتعًا وشيقًا من قبل السادة والسيدات المشاركين في هذا الحفل البهيج، ونؤكد على استمرار نهجنا في المنتدى بتكريم الشخصيات الوطنية الفاعلة والاحتفاء بها تقديرًا لجهودها وعطائها. فقد كرّم المنتدى واحتفى طوال المواسم الماضية بشخصيات وطنية عديدة على رأسها المرحوم الشاعر خالد الفرج، والمرحوم الدكتور عبدر الرحمن الوابلي، والمرحوم السيد علي العوامي، والمرحوم الحاج عبد الله المطرود، والأستاذ الدكتور فؤاد السني وغيرهم من رواد الأدب والثقافة والعمل الاجتماعي.
أيها الإخوة والأخوات:
يواصل منتدى الثلاثاء الثقافي مسيرته التنويرية التي مرَّ عليها تسعة عشر عامًا في جهدٍ ثقافي متميز ومتواصل ومنفتح، وبأفقٍ وطنيٍ شامل، نستمد المسانَدة والدعم من مشاركاتكم

ومقترحاتكم، ومتوّجين هذا النشاط بلقائنا واجتماعنا مؤخرًا مع أمير المنطقة الشرقية صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود الذي أعرب عن توجيهاته ودعمه لهذا النشاط، فله منا جميعًا جزيل الشكر والامتنان.
والشكر موصول لسعادة محافظ القطيف الأستاذ خالد الصفيان على تشجيعه للنشاط الثقافي، ولجهود الجهات الرسمية والأمنية لتعاونها في تنظيم هذا اللقاء.
لا أخفيكم سرًا أيها الأعزاء، أنني اكتشف كل يوم مزيدًا من عمق المحبة لفارس حفلنا هذا. السيد حسن العوامي. لدى مختلف فئات المجتمع، فلأنه أعطى الجميع فهو يستحق كل هذا التقدير والاحترام. فمنذ أن بدأنا التفكير في إعداد حفل التكريم هذا، تنهال علينا عبارات المديح لشخصه ودوره وجهوده من القاصي والداني.
فأتقدم بالشكر الجزيل لأفراد أسرته الذي تجاوبوا وساهموا وشاركونا في إعداد هذا الحفل، وعلى رأسهم المهندس السيد زكي العوامي، كما أشكر جميع من أسهم في إعداد الفيلم التعريفي والمتحدثين في هذا المساء وعريف الحفل، وكل من حضر وشارك معنا في هذا الحفل البهيج.
كما أشكر الأعزاء من عائلة آل شهاب على مشاركتهم لنا، واستضافتهم لإقامة هذا الحفل البهيج في قاعة شهاب للمناسبات، وأتقدم نيابة عنكم جميعا بشكر كل من ساهم معنا وبذل جهدا في الدعوة والتنظيم والمشاركة في هذا الحفل وأخص أعضاء الهيئة التنفيذية بمنتدى الثلاثاء الثقافي والعاملين معهم.
الضيوف الأعزاء:
حضوركم أيها الأفاضل شرف لنا، ومشاركتكم وأنتم أهل التقدير تاجٌ على رؤوسنا، وتفاعلكم مع تكريم هذا الرجل المعطاء دليلٌ على عميق محبتكم له ولجهده، نسأل الله له تمام الصحةِ والعافية وطول العمر.
أشكركم جميعًا مرةً أخرى، والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

مرافعة وليست شهادة..
عدنان السيد محمد العوامي

وقُوفي. هنا، في هذه المَنصَّة. يضعني في كمَّاشات ثلاث تتنافس. جميعًا. في التضييق عليَّ، وإحراجي أشدَّ الحرج:

الأولى

آصِرة النسب التي تُوثقني بالمحتفى بتكريمه هذه الليلة المضيئة؛ السيدِ أبي زكي، فهو ابنُ عمِّي لحًّا. واللِّحُّ: اللصيق، كما لا يخفى، وصلتي به مصداقٌ لما وصف به أحدُهم صديقَه:

ونحن كروح بين جسمين قُسِّما
فجسماهما جسمانِ والروحِ واحد

أو كما قال زَبَّان بنُ سيَّار الفزاري:

أخٌ وأبٌ لي، ثم أمٌّ شفيقةٌ
يُفرِّق في الأحباب ما هو جامعُه

وليعذرني أخو فَزارة في ما اقترفتُ من تصرُّفٍ في بيته على هذا النحو. وإلا فنصُّ صدرِ البيت هو:

أخٌ وأبٌ وابنٌ، وأمٌّ شفيقةٌ

وأما تفريقُه ما يجمع من مال في أحبابه فسجيَّةٌ فيه أشهد عليها حتى وإن رُدَّت شهادتي بحُسبانِها شهادةَ النفس للنفس، فهو ليس قاصرًا على حُبِّ الأقربين والأصدقاء والعطف عليهم واحتضانهم، بل تعداه إلى العون المادي بالمال.

وأنا أعلم أن بعض لِداتِه تُوفُّوا وهم مدينون له بقروض سخيَّة، رغم ضيق ذات يده، ولا أعلم أنهم ردُّوها.

الثانية

رحلةُ عُمرٍ من الصداقة اللصيقة قاربت السبعةَ عقودٍ من الزمن لم نفترق فيها إلا أربعَ سنين، اعتكفت أنا أثناءها مختبئًا عن النظَّار، وهاجر هو للنجف الأشرف متفرِّغًا للاستزادة من المعارف

الدينية. هذه الصحبة تضاف إلى سابقتها مبرِّرًا لردِّ شهادتي.
الثالثة:
ولعلها الأهم، هي أنَّ حديثي عن سيرة رجل طبَّقت شهرته البلدَ من أقصاه إلى أقصاه، إن لم أقل الوطنَ كلَّه، ووقَّع بصمتَه على مجمل المنجزات الخيِّرة فيه؛ الأدبيِّ. منها. والمطلبيِّ، والخيريِّ، والاجتماعيِّ.
إن الحديث عن شخصية كهذه لن يكون أفضل من حديث حامل التمر إلى هجر، أو بائع الماء في حارة السقائين، كما في المثل المصري.
إذن ما هو المخرج من هذه المآزق الحرجة مجتمعة؟
كلكم يعلمُ أن السيد أبا زكي، محام بارع، شديد الثقة بنفسه وببراعته إلى حدٍّ بعيد، ولأنَّ المثل المَنسوب لأكثم بن صيفي: (مِن مأمنه يؤتى الحذر)، فأنا سآتيه من هذا المأمن، ولو من باب المناكفة، منتهزًا ثغرةَ ضُعفٍ وجدتها في ذاكرته، فأحببت أن أعتمر قبعة المحامي، مترافعًا أمامكم ضدَّه، مملوءًا براسخ الثقة بأنني سأفلِجه في ليلةِ تكريمه، أو تكريم القطيف في شخصه.
سأفتتح مرافعتي بمقتبس مما قاله هو عن نفسه ليلة تكريمه في منتدى القطيف الثقافي، في مزعة البيات في تاروت، بإدارة المهندس الأستاذ عباس ابن الحاج رضي الشماسي، وهذا نصُّ ما قال حرفيًّا: بدأتُ النزولَ إلى الميدان عام ١٣٦٨هـ، وأذكُر أن إحدى بواكير العمل خطابٌ عن المرحوم حاج علي القصَّاب، من أهالي تاروت، وجماعة أخرى، لمَّا مُنِعوا. في رأس تنُّورة والثقبة والظهران. من الذبح، وقيل لهم: إن عليهم استئجار مسلم باعتبار كونهم غير مسلمين.
واستمرَّ العمل الوطني للمطالبة بالمستشفيات والمدارس والطُّرُق والزراعة والحقوق وغيرها حتى كنا نطالب بفِرَق الإطفاء وعلامات المرور.
وقد تجمَّعت لديَّ ملفات لكل وَزارة ومؤسسة ابتداءً من الملك، فوليِّ العهد مروراً بالوزارات إلى إمارة المنطقة، وقد أخذه بعض الإخوة لتصويرها وحُفظت في مكان واستجد غيرها بمعاودة

المطالب).
إذن؛ هذا هو أقدم ما يتذكَّر من بداياتِ نزوله لمعترك العمل الوطني، وميدان نشاطه في العمل الاجتماعي، وأنا أملك أدلَّة قطيعة تثبت أنه انخرط في هذا المعترك قبل ذلك بزمن.
أول تلك الأدلَّة أنَّ عمَّ أبيه السيد ماجد (رحمه الله) تُوفي في ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ فكان أحَدَ السواعد المؤازرة لأخيه السيد محمد (رحمه الله) في قضية الخلاف على الأوقاف، وهذا النشاط سابق على التاريخ الذي حدده بعام.
هذا في جانب النشاط الاجتماعي، أما في الجانب الأدبي فكان هو المشرف على طباعة ذكرى السيد ماجد، وهذا أمرٌ يبدو في منتهى السهولة واليسر في زمننا الحاضر، حيث استُغني عن الكمبيوتر أو كاد، وأصبح بوسع الكاتب أن يؤلِّف الكتاب ويخرجَه، ويدفع به للترخيص، ثم الطباعة، وحتى دفع قيمتها، يتم من خلال لوح صغير بحجم راحة يده، وهو مسترخ في مقعده الوثير. هذه الحال ليست حالَ ذلك الزمن الذي طبعت فيه الذكرى.
أما في زمنه ذاك فكان المؤلف يخطُّ مسودَّة كتابه على ضوء الشمعة، وسراج الكاز، أو الفانوس، في أحسن الأحوال. بعد ذلك يأخذه إلى أحد المشهورين بجودة الخط، فإذا أنجزه بعد عام أو ربما أكثر؛ تعين عليه أن يسافر به إلى الهند أو العراق لطباعته.
الثاني. بحوزتي نصٌّ مرفوع من أعيان القطيف ووجهائها لأمير المنطقة الشرقية سعود بن عبد الله بن جَلَوي (رحمه الله)، يطلبون فيه تطوير المحكمة الجعفرية بتحويلها إلى هيئة متكاملة، وهو مدوَّن بخط أبي زكي، وهذا نصه:
صاحبَ السمو، سيدَنا الأمير الأجل الشيخ سعود بن جلوي المحترم
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام
يا صاحب السمو.
يهمُّنا أن نرفع لسموكم الكريم موضحين رغبتنا بمناسبة عزل قاضي الشيعة، فنسترحم أن يكون القاضي الجعفري لجنةً علمية، حتى لا يحدث مثل الذي حصل طيلة هذه المدة من الفتن

والقلاقل، وحتى لا يكون هناك مجال إلى التغرض، وتعود الراحة على الأهالي، وتُضمن لهم حقوقهم بذلك.
هذا ما نرفعه لسموكم الكريم نسأل الله بقاء سموكم ذخرًا والسلام عليكم.
وأسفل هذا المرفوع مذكرة بخط أبي زكي ومذيلة بتوقيعه، وهذا نصها:
-الأخ الأمجد، الزعيم الكريم، الشيخ علي بن حسن أبو السعود الموقر.
تحية واحتراما.
لإبداء رأيكم في المحرر أعلاه. فأنا. الآن. سوف أبيِّض نسختين، واحدة لأم الحمام، وصاحبها بانتظارها، والأخرى للقديح وسترسل من طريق غيري، فلإحاطتكم، وإبداء رأيكم، وسوف . هذه الليلة . نجتمع عندكم بالإخوان للمفاوضة فيما يلزم، ودمتم.
المخلص:. سيد حسن.
توقيع

بحكم عارضته القوية، وتمرسه في المحاماة سيرُدُّ بأن هذه المذكرة ليست مؤرَّخة، فهي حُجَّة داحضة، لكن هذه المدافعة واهية، ولن تجديه فتيلاً، فمضمون المرفوع يحدد زمنَه، إذ إن القاضيَ الجعفري الذي يشير المرفوع إلى عزله هو الشيخ محمد علي الخنيزي، الذي كان يتولى القضاء بتكليف من السيد ماجد العوامي، فعزل بوفاة السيد، ومجيء الشيخ علي الجشي، المجتهد المخوَّل شرعًا بتولي أزمَّة القضاء، فالمرفوع. وإن لم يؤرَّخ. فتاريخه لا يجاوز زمن وفاة السيد ماجد، وأنا أعلم . بحكم تخصصي في مدوَّنات من وجهت إليه المذكرة؛ الزعيم علي بن حسن أبي السعود. أنَّه قد غادر البلد إلى لبنان للاستشفاء من مرض (التكيس الرؤي)، في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٧٢هـ، وقبل ذلك كان مستشفى الإرسالية الأمريكانية في البحرين لذات الغرض. هذان شاهدان على ما ادَّعيته من انخراطه في معترك العمل

الاجتماعي والأدبي قبل البداية التي حدَّدها لنفسه.

الشاهد الثالث . في سنة ١٣٦٧هـ، افتتحت أول مدرسة في القطيف، فكان الإقبالُ عليها فاترًا، بل قوبل بالرفض والمعارضة من بعض فئات المجتمع لأسباب عديدة منها الحالة الاقتصادية، ففكر لفيف من الشباب . منهم المحتفى به وأخوه السيد علي (رحمه الله). في إيجاد وسيلة لمساعدة المعوَزين من الطلبة فأسسوا . مع صحاب لهما . لجنة أسموها (لجنة تشجيع الطلاب)، كان لها الدورُ الأكبرُ في الاقبال على المدرسة واستمرارها. ويمكن اعتبارُها أولَ جمعية خيرية في القطيف، وقد شجع ذلك لفيفًا من شخصيات المجتمع ووجهائه على إنشاء جمعية مماثلة أسموها (المؤسسة الخيرية)، برئاسة الحاج عبد الجليل الزهيري (رحمه الله)، كاتب عدل القطيف آنذاك، فضلاً عن دورها الثقافي، إذ كانت تشارك إدارة المدرسة في إقامة الحفلات والمسرحيات، والتمثيليات. أذكر منها مسرحية (وامعتصماه) في مدرسة البحر (الحسين بن علي فيما بعد)، وإلى جانب هذه اللجنة قام من أطلق عليهم في ذلك الزمن صفة (الشباب)، وأبو زكي في مقدمتهم، بافتتاح فصول ليلية في المدرسة، لتقوية الطلاب من جهة، وتعليم اللغة الإنجليزية التي لم تكن مشمولةً في مناهج التعليم النظامي آنذاك.

من جهة أخرى، وفي السياق ذاته قاموا بالإبراق للملك يطالبون بافتتاح مدرسة للبنات، فجاءهم الرد بأن -هذه أول خطوة في طريق الفساد- وأحضِروا لدائرة الشرطة وألزموا بالتوقيع على تعهد بعدم الرفع ثانية بهذا المطلب، فوقعوا، ولكن بعد ذلك بادروا بافتتاح فصل دراسي لتعليم البنات، وكان مقرُّه أولاً في حسينية آل العوامي، وحين كثر العدد الملتحقات به، نقلوه إلى حسينية الخنيزي (حسينية الزريب)، ثم استأجروا مبنى الحاج مهدي القطري في حي البستان، ونقلوا المدرسة إليه، وحين افتُتحت أول مدرسة حكومية للبنات في القطيف، ضُمت هذه المدرسة إلى مندوبية تعليم البنات الحكومية.

أما بعد ذلك فالشواهد كثيرة على دوره النشيط، الفاعل.

في شهر ربيع الأول عام **١٣٧٣**هـ توفي الملك عبد العزيز (رحمه الله)، واستعشر الشباب أن الأعيان لا بدَّ ذاهبون إلى الرياض للتعزية بوفاته، فأقنعوهم بحمل خطاب مطالبة أعدوه ووقعوا عليه مطالبين بإشراك القطيف في عضوية مجلس الشورى.

في الطريق إلى الصدور كتاب مراسلات علي بن حسن أبي السعود وثائقه، وهو يضم الكثير من المرفوعات المطلبية التي كان أعيان القطيف يرفعونها للمقامات العليا، والوزارات، وفيها اسمه وتوقيعه بجانب أولئك الأعيان.

ولو أردت أن أستغرق نشاط الرجلِ في هذه الوقفة لاستخوذت على الوقت كله، لكنني سأكتفي بمجرد الإشارة إلى دوره في تأسيس المكتبة الأهلية، ونادي التآلف الرياضي، ومشاركته في عضوية مجلس الحي عام **١٣٨٢**هـ، المنبثق عن مركز الخدمة الاجتماعية. (استدبل اسمه. فيما بعد. بلجنة التنمية الاجتماعية)، هذا المجلس ألَّف لجنة ثقافية سميت (الرابطة الثقافية)، كان لي شرف عضويتها، وكانت تؤدي دورًا مهمًّا، فكان من نتاجها مسابقات تعقد لطلبة المدارس، واقترحت تأسيس ناد ثقافي أقِرَّت لائحتُه، لكنها لم تتمكن من إنجازه بسبب تجميدها، إلى جانب الحفلات الأدبية، والندوات، ومعارض الكتاب، وأصدرت أول مجلة أدبية في القطيف وإن كانت متواضعة، وتطبع بآلة الاستنسال، وقد جرت محاولة لطباعتها، لكنها لم توقف، ولعل أهم إنجاز لهذه اللجنة هو إنشاء المبنى الحالي في حي البحر، الذي يشغل دورُه الأرضي روضة نموذجية للأطفال، ودوره الأول صالاتِ معرض الكتاب، ومعرض التراث، وقاعة مسرح ومحاضرات، لم يقيض له الاستمرار، فأجِّر على أحد المعاهد بعد استبدال اللجنة التي أنشأته بلجنة أخرى لها توجه آخر مغاير. وأخيرًا تشكيله لجنة الاحتفالات الدينية في مطلع الستينيات من القرن الماضي.

كلمة الدكتور منصور القطري

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين نبيِّنا محمدٍ وعلى آله الطيبينَ الطاهرين وصحبهِ المنتجبين .
السادةُ العلماء .. السادةُ الادباءُ والمثقفون .. الأخوةُ والأخواتُ الحضور .
السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته..
في بدايةِ هذا الحفلِ البهيج أودُّ أن أشيدَ "بمنهج تكريم" الأحياءِ من رموزِ الفكرِ والعطاءِ والإبداع ،هذا النهج الذي بدأ يسود وينتشر في مجتمعنا في الآونة الأخيرة باعتباره تعبيراً عن شعورٍشعبيٍ غامرٍ بالرضا والفخر والعرفان تجاه المحتفى بهم.
وهو منهجٌ يبشر بلا شك بثقافةٍ جديدةٍ مغايرةٍ لتلك الطقوس القديمةِ التي تختصرُ التكريمَ بعباراتِ ما بعد الموت التي تتردد وهي للتأبين أصدق منها للتكريم:(كان يوم وفاته عظيماً تعطلت الأسواق وكانت الجنازة حاشدة بالمشيعين..الخ !!)
شكراً لمنتدى الثلاثاء برعاية الأستاذ/ جعفر الشايب على هذه المبادرة ،و الشكرُ موصولٌ إلى مبادرة (اللجنة الأهلية للتكريم) على هذه الثقافةِ المنفتحة على العصر والتي هي فكرةٌ ذاتُ بعُدٍ أخلاقي ووطني حث عَليها الدينُ الحنيف يقولُ الإمامُ علي عليه السلام: لاَ يكونَنَّ المحسنُ والمسيءُ عندك بمنزلةٍ سواء ؛فإن ذلكَ تزهيدٌ لأهل الإحسان بالإحسان .
في حديثنا عن فارسِ هذه الليلة الأستاذ السيد / حسن العوامي (حفظه الله) أودُّ التوقفَ عند ثلاثِ محطاتٍ وبشكلٍ مختصر :
اولاً : كتابةُ السيرة الذاتية
يمكننا القولُ إنَّ هناك تحفظٌ لدى الكاتبِ العربيِّ عن كتابة سيرته

الذاتية ،وله في ذلك أسبابٌ ومبررات لا يتسع الوقت لتعدادها. رغم أن تاريخَ الأدب العربي يعجُّ بأسماءَ قدمت هذا النوع من الفن الإبداعي مثل كتاب (الأيام) للأديب المصري طه حسين و (رحلة صعبة) للأديبة الفلسطينية فدوى طوقان.. وغيرهم .
في تقديري: إن كتابة السيرة الذاتية للأستاذ/ حسن العوامي تمثل حاجةً ضروريةً وإثراءً للمكتبة العربية لأنها تمثل توثيقاً لحقبةٍ هامةٍ من تاريخ العمل الوطني والخيري في المملكة العربية السعودية ؛ فكثيرٌ من جيل اليوم لا يعلمُ دورً هؤلاء الرجالِ في مسيرةِ هذا الوطنِ الشامخ العزيز.
ثانياً : النقد الذاتي :
هناك نقطةٌ جوهريةٌ واستراتيجيةٌ تتصلُ بوعي المجتمع ودرجةِ تقدمه ، وهي الجرأةُعلى نقد الذات. إن التزكيةَ المطلقةَ للذات وتجاهلَ نقد الآخرين أوعدم تقبله يحرمُنا التقدمَ والتطور ويحرمنا أيضاً من فرص الإصلاح والتغيير نحو الأفضل؛ذلك لأن الانتقاداتِ والملاحظاتِ الموضوعيةِ هي (فرصةٌ للتطوير) فرصٌ لتطوير الذات ،بل والمجتمعاتِ والأوطان أيضا ؛ولذلك نجد العقلاء قديما قد كانوا يطلبون النقد حتى من الأعداء.
يقول الشاعر:
عدائي لهم فضلٌ علي ومنةُ
فلا أبعدَ الرحمنُ عني الأعاديا
هم كشفوا عن زلّتي فاجتنبتُها
وهم نافسوني فارتقيتُ المعاليا

الأستاذ السيد / حسن العوامي هو قائدٌ من قادةِ الرأي ،بل هو مدرسةٌ في الرأي والنقد الإصلاحي. وعندما نطالعُ كتابَه (من وحي القلم) يمكننا رصدَ الشجاعةِ في الجهر بهذا الرأي والنقد، ليس محلياً وفي محيط مجتمه الصغير، بل هناك العديدُ من الرسائل التي وجهها للمراجع العظام ولإدارة الحوزات العلمية اعضاء هيئة كبار العلماء ، و رسائلُ الأستاذ السيد/ حسن العوامي لم تقتصر على المطالبات الخِدْميةِ من المسؤولين في البلاد، بل كانت تتناول التمييز الطائفي أيضا ، و نتذكر جميعاً تلك الرسائلَ التى

وجهها إلى خطباءِ المنبرِ الحسيني والتي حملت الدعوة إلى ترشيد الخطاب الديني بما يخدم المجتمع والوطن .

ثالثاً: المثابرة

من يقتربْ من تجربةِالأستاذ السيد حسن العوامي يلمسْ تلك الروحَ المتوقدةَ والمتجددة؛ فعندما تقتربْ منه ؛ فأنت تقتربْ من شعلةٍ متوهجةٍ من النشاطِ والحيويةِ الممزوجةِ بالفكرِ والأدبِ الرفيعِ والتجربةِ الاجتماعيةِ الثرية. نعم فعلمُ النفس يفرِّقُ بين المثابرةِ والمبادرة ؟

إنَّ المثابرةَ وقوةَ الإرادةِ من أهم صفاتِ الشخصيةِ العظيمة ؛وحيثما وُجدتْ الإرادةُ الحديديةُ وُجدتْ قوةُ الشخصية. والمثابرةُ تعني مواصلةَ العملِ والاستمرارية فيه بعزيمةٍ صادقةٍ لا تعرف الكلل ولا الملل إلى أن يصل المرء الى أمانيه وأهدافه .

يقول الشاعر:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكُن ذا عزيمةٍ
فإن فسادَ الرأيِ أن تتردّدَا

ولطالما وجدنا السيد الأستاذ حسن العوامي يستقبل في مجلسه العامر رواده ومحبيه من جميع الفئات،علماء ومثقفين وشبابا لمناقشة قضايا الساعة ومشاكل المجتمع وشؤون الوطن وهموم الأمة . وهو في كل ذلك المسعى يعمل على نبذ الخلافات والنأي بالمجتمع عن أسباب الفرقة والتطاحن وتأزيم المواقف بهدف تحقيق الانسجام بين جميع الأفراد والجماعات.

و لقد استفدتُ شخصياً كثيراً من توجيهاته وآرائه عندما كنت رئيسا للجنة الأهلية ، وكذلك عندما كنت مشرفا على فرع هيئة حقوق الإنسان بالمنطقة الشرقية؛ ولذلك فإنني أُكنُّ له الشكر والعرفان في أعماق القلب والوجدان ،ولا شك أن الكثيرين غيري يحملون لشخصه التقدير ويشاركونني نفس الأحاسيس والمشاعر.

في الختام وتجنبا للإطالة ؛ نسأل الله أن يحفظ هذا السيد الجليل وأن يطيل في عمره وأن يمتعه بالصحة والعافية. وندعو الله أن يجعلنا من الذين يمكثون في الأرض لينفعوا الناس وأن يجنبنا أن نكون من الزبد الذي يذهب جفاء بلا نفع ولا أجر ولا ثواب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المرأة في مسيرة السيد حسن العوامي: امتثال أبو السعود

مساءُ الحبِ الجامعِ لكل معاني الخير والبذل والعطاء، مساءٌ يعانق بفرحٍ حضورَكم الزاخرِ بصنوفِ الأمنياتِ الرائعات، وتحيتي إليكم بالسلام عليكم ورحمة الله وبركات.

إخوتي وأخواتي، بيني وبين أرضي حكايةُ عشق لا تنتهي، لا ينأى بها زمان، ولا يحدُها مكان، وعلى غير المألوف في الحكايا من تداخل شخوصها الخيرين والأشرار؛ إلا أن حكاية عشقي مع هذه الأرض زاهرةٌ دوماً، منتشيةٌ أبداً، بشخوص وأبطالٍ خيرين أعطوا لها، وأغدقوا عليها من مهجهم وجهودهم لكي يأخذوا بيدها في مواكبةٍ حضارية لمسيرة الإنسان بما تستحقه وجديرة به، وما هذا بقول مزهوة معتدة متعصبة لأرض وإن كانت هي الجمال في كل ملامحه، أو لقوم هم بُناة له، وإن وجدتُ ذلك قد سكنني في بعضِ وقت، إلا أني أُبعده عني حالاً كما أبعد وهجاً لافحاً عن بصري، لأعيد قراءة هذا المنحى الوجودي بناء على حقيقةٍ ومعطى، فالتاريخ إن ناب عني وحكى؛ سيحكي الكثير، وسيرسم الأكثرَ لقداسة أرض امتد تاريخُها لما يربو على ستة آلاف من السنين، وهذا مما لا فسحة لدي ولا لكم لسرد أدنى مكنوناته وصيرورة عظمته، وبين صفحات الكتب، وفي الصدور ما حُفظ ووثق من أبنائها ومن غيرهم.

أعزائي؛ لي قناعةٌ أن احتياجاتِ المجتمع ومشاكله، وما يمر به من أحداث؛ تُسقط ورق التوت عن أبنائه وتبرز خفايا غير منظورة قبلاً، لتضعهم على المحك، وأبناء هذه الأرض وجيلاً بعد جيل اثبتوا أن العزائم لا تلين، وإن هي هجعت حيناً؛ فسرعان ما تقوم لتحيك لهم ثوباً جديداً صلداً في مواجهة ما يمرون به وما يعتريهم من خطوب، فلم تزدهم المآسي إلا حماساً

وشجاعة، ولم تأخذهم الانتكاسات إلا علواً وتمكناً وسعياً دؤوباً نحو تميز متنام، هذا رغم بعض الهنات التي هي طبيعةٌ بشريةٌ كونية، نخطئ إن لم نعترفْ بها أو تعامينا عن الإقرار بوقوعنا فيها، لكنها مع هذا تضمحلُ عند مقارنتها بالإنجازات، وتُغتفرُ عند رصدها مقابلِ سمو الأهداف.

وقد قيض الله لهذه الأرض من يحمل الهمَ الجمعي بفكر ثاقب، مبعثُ ذلك إيمانٌ ووعي بالمسئولية. والشخصية الموقرةُ التي نتساهم جميعاً تكريمَ صاحبِها الليلة وهو العم العزيز السيد حسن العوامي رعاه الله، هي على قدر كبير من كل ذلك، إذ وبمعية رجالات مثله. لم يقف ولم يركن يوماً للتذمر من وضع ما حين تدلهم الخطوب، أو حين يحتاج حدثٌ لمن ينبري له، بل كان ساعياً لإيجاد الحلول لإصلاح ما هو قائم، إنْ مكاتبةً، أو حراكاً ميدانياً، داخلياً على مستوى الوطن، أو متجاوزاً حدوده.

ولا أخفيكم فقد تهيبت للحظة من قبول هذه الدعوة الكريمة، إذ حمّلتني عظيم المسئولية، وخشيت أن أبخس صاحبَها. عن غير قصد. حقاً له علينا وهو سيد من سادات العطاء، لكن عندما يتحدث الإنسانُ عن شخص في مثل موقعه تصبح الرياحُ كلها مواتية لتسيير مركبه نحوها، وإبحار شراعي الليلة نحو محور ﴿مسيرة السيد في قضايا المرأة﴾. وحديثي عنه هنا ليس منبعه علائق الصداقة الوشيجة، أو رفقة الدرب التي ربطته بوالدي. أحسن الله مثواه. ولا منبعه النسب الذي ربط أخي بابنته، وأختي بابن أخيه، وليست وليست...، مما منحني فرصاً كثيرة لمجالسته، والإستئناس بأحاديثه، إنما هي أكبر من ذلك بكثير، هي علاقة ابنة هذه الأرض وابنة هذا المجتمع بهامة وقامة لها حضورٌ خلاّق، وثري في شتى المجالات.

ولأن المرأة تأتي إلى العالم بحكماء وأدباء وأجلاء ومخلصين أمثاله، كان للمرأة في فكره موقعاً ايجابياً لم ينأى عنه، مدركاً أهميةَ تمكينها، عارفاً بمكاسبها وبمكاسب المجتمع من حضورها الفاعل فيه، فهذا كتابه ﴿ المرأة في التشريع الإسلامي والحياة الغربية﴾ حاور فيه الأفكار التي أخذت تتسلل في أوساط المثقفين في

ستينات وسبعينات القرن الماضي، وتأثيرها عليهم، كما أن له دراسة ضمنها الجزء الأول من سلسلة ﴿وحي القلم﴾ تحت عنوان ﴿ المرأة في القطيف بين عصرين﴾ يقصد عصر ما قبل البترول وما بعده، متناولاً فيها دور المرأة وأوضاعها في الحياة الإجتماعية والدينية، ونظرة الرجل والمجتمع إليها. وأقتبسُ منها ما يشي بنظرته إلى المرأة في قوله: ﴿ ولا شك أن تلك الأنماط من السلوك في معاملة المرأة أو التحكم فيها وفي شئونها، والحدِ من تحركها وحريتها؛ كلُها أمور مخالفة إلَى نظم الإسلام وتعاليمه وموقفه من المرأة، ورؤيته لحقها وحريتها﴾.

وفي حديثه عن المرأة القطيفية في برنامج ﴿وما يسطرون﴾ الذي حاوره فيه الإعلامي حسن حمادة يقول﴿وجدتها عندها تطّلع وحبٌ للعلم والعمل والالتزام، المرأة القطيفية من أفضل نساء المنطقة، معرفة وإدراكاً ونشاطاً، ورغبة في العمل، والذي ينقصها الشيء الكثير، ينقصها اعطاءها مجالٍ من الحرية لكي تُعبِّر عما في نفسها، وإعطاءها مجال عمل أوسع، هي عندها قابلية لأن تقدم عطاء جيد جداً في مختلف المواضيع والفنون، لتقدم الأفضل، ولدينا نساء قدمن كتباً ممتازة جداً، وهذا يبشر بنهضة نسائية عندنا﴾. مشيراً إلى أن حياتها كانت في الماضي ضيقة جداً، وأصبحت أكثر انفتاحاً وبمشاركة فعالة. ولأنه رجل المواقف حين تستلزم العملَ الجاد؛ كان لا بد أن نستحضر في هذه المناسبة رقماً تاريخياً يجب أن لا يغيب عن ذاكرة المجتمع القطيفي لما له من أهمية، ولأنه يؤكد على مستوى الوعي المتقدم لديه، ألا وهو الرقم **١٢٢** والذي يشكل مجموعاً لسيدات القطيف اللواتي ما زال بعضهن على قيد الحياة وأخريات فارقنها، مثلّن الدفعة الأولى التي التحقت بالمدرسة الإبتدائية التي أسسها مع سبعة من رفاقه ذات يوم أشرقت به العقول، وتطلعت إليه النفوس من عام **١٣٧٨**هـ، وذلك قبل السماح بإنشاء المدارس الرسمية العامة. وما ذاك بغريب من رجل عشق العلم وأدرك فضله على أي مجتمع يأخذ به أهله، وهو من قال﴾ إذا امتد عطاء الأمة أو المجتمع أو الفرد إلى آخر لينبسط على قاعدة عريضة من الناس

والحياة؛ فإنها تكون قد أوجدت لنفسها فسحةً كبيرةً على صفحة التاريخ وسجل المؤرخين﴾. أما عن علاقته بالمرأة الزوجة، والأخت والإبنة والحفيدة فهو حديث إن رُسِمَ فسيشكل لوحةً فسيفسائية مزدانة بأيقونات الجمال، المتمثلة في الرحمة والحنان والصداقة ورحابة الصدر، والتربية على القيم عالية الرتب.

من هنا نجد أن السيد حسن. حفظه الله. اختط لنفسه منهاجاً، ارتأه متوافقاً مع إيمانه وقناعاته، وتربيته الفضلى لامتداد أسري باذخ، وبما دعم به ذاتَه من غزارة علم وثقافة، وموقناً. ولعلكم لا تختلفون معي في هذا. أن يكون توجهُهُ المجتمعي هو الناظم لكل ما قدم من عطاءات، وذلك حين آمن أن لا فرق في مسالك الناس بين منتفِع ونافع، فكلاهما مسالكه لنفسه، إلا أن الأولَ معابرُه تبقى جرداء متصحرة، والآخرَ تغدو معابرُه مروجاً مخضرة بما يُبذر فيها، لذا كان خادماً لمجتمعه، فحق له أن يكون واحداً من سادته.

وما تكريمه اليوم وإن كان رمزاً لفضله؛ ما هو إلا غرس شجرة وارفة تستطيل في قلوب الناشئة ليستظلوا بتاريخ يعلمهم أن المجتمعاتِ هي مسؤوليةُ ابنائِها، والعملَ لأجلها أمانة في أعناقهم، وهي رسالة السماء إلينا.

ختاماً أقول؛ كم هو رائع ما توشحت به أمسيتنا من عطاء انيق ندي، عبر كلمات ومعان ترفل بالثراء المعرفي، من قبل المحتفين بهذه القامة، وعطر كلمات انتشرت كحبات لؤلؤ تضيء حفلَنا الزاهي الذي نهديه بكل تفاصيله لمن اجتمعنا لأجله، إلى العم الحبيب السيد حسن العوامي. شاكرة للجميع ما منحني إياه من حسن استماع، مثمنة لإدارة المنتدى المتمثلة في الراعي له الأستاذ جعفر الشايب ومعاونيه هذه الثقة التي غُمرت بها حين أتاح لي فرصة مشاركتي في هذه المناسبة التي شرفت بها بمعية الإخوة الفضلاء.

بارك الله قلوبَكم برضاه، وجعل مساءكم جليلاً باعطياتكم.

كلمة الشيخ حسن الصفار

بسم الله الرحمن الرحيم
اشعر بسعادة بالغة وأنا أرى هذا الحشد الكبير من العلماء والأكاديميين والأدباء والمثقفين والوجهاء ورجال الأعمال وسائر أبناء المجتمع من مختلف الشرائح رجالاً ونساءً شيوخا وشبابا، وقد اجتمعوا لتكريم شخصية اجتماعية وطنية لا تزال بين ظهرانينا، وهو الأستاذ الكبير السيد حسن العوامي أمدّ الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية. حيث تعودنا أن نحتفي بالشخصيات بعد غيابها.
ولأن المحتفى به شخصية متعددة الأبعاد، فلن يتمكن أي متحدث أن يتناول تجربته في مختلف أبعادها، وخاصة مع محدودية الوقت. لكن المأمول أن يتجلى أكبر قدْر ممكن من جوانب شخصية المحتفى به عبر تنوع الأبعاد التي يتناولها المتحدثون في هذا الحفل البهيج.
وسأركز في حديثي على نقطتين أرجو أن يكون فيهما ما يفيد المجتمع في حركته ومسيرته وليس مجرد الإشادة والتبجيل بالمحتفى به.
الأولى: بين صناعة الندّية وإحكام السقوف
نجد في المجتمعات لونين من مسلكيات الشخصيات المتميزة، سواء كان تميزها في المجال العلمي او الأدبي أو الاقتصادي أو الاجتماعي. مسلكية تشجع المنافسة، وتحفيز الندّية، وهي تعني بذل التجربة، ونقل الخبرة، وتذليل العقبات أمام الطامحين، ومؤازرتهم للسير في طريق التميّز، حتى لا يكون التميز حكرا على فرد أو أفراد، بل يكون فضاءً مفتوحا أمام أبناء المجتمع. وضمن هذه المسلكية يكون المتميز سعيدا ومرتاحاً لظهور أنداد

ومنافسين، وربما يدفعه ذلك للمزيد من التطوير لقدراته، ليبقى في موقع الريادة والتميز في وسط متميزين، وهذا هو الفخر أن تكون متقدما على متقدمين، وليس على خاملين وساكنين.
على قاعدة المثل الشعبي: اعور على العميان باشا.
أما المسلكية الثانية فهي سعي المتميز أن يكون سقفا محكما لا يخترقه أحد، فلا يقبل بوجود أنداد، ولا يعترف بمنافسين، بل يزعجه ويغضبه وجود من يطمح لمشاكلته في دوره وكفاءته، ويسعى لمنع مثل هذا الاختراق، بعرقلة طريق الطامحين، وتثبيط عزائمهم، وترصد اخطائهم وثغراتهم.
على القاعدة المتداولة في المجتمعات المتخلفة: عدو المرء من يعمل عمله.
وهنا الرسالة والدرس في شخصية المحتفى به فهو من رواد المسلك الأول، حيث كان يشجع على طلب العلم الديني والأكاديمي، ويحفز على تحصيل المعرفة والإنتاج الثقافي، ويدعم النشاط الاجتماعي، وفي مجال الوجاهة والظهور الاجتماعي، يبحث عن الطامحين في كل مدينة وقرية في المنطقة ليشجعهم على التصدي والبروز، حتى لا تكون الوجاهة حكرا على منطقة أو عائلة أو فئة بعينها.
وأتحدث هنا عن تجربة شخصية لمستها في علاقتي مع السيد حسن العوامي، كما لاحظتها في تعامله مع آخرين.
فحين بدأت الخطابة سنة **١٩٦٩**م، كان يلحّ علي أن أذهب لطلب العلم، وحين ذهبت الى النجف الأشرف، سنة **١٩٧١**م حيث كان يقيم هناك آنذاك أبدى استعداده لدعمي ومساعدتي فيما أحتاج، وشجعني على دراسة الفكر الديني الحديث من خلال كتابي فلسفتنا واقتصادنا للشهيد الصدر (**١٩٣٥ . ١٩٨٠**م)، وعدم الاكتفاء بالدراسة الحوزوية التقليدية، كما كان يشجعني على الانفتاح على جميع العلماء في الحوزة العلمية، وعدم التأثر بالصراعات البينية ومقاطعة هذا المرجع أو ذاك.
وحين طبعت أول كتاب لي بعنوان: (ولكل أمة رسول)[١] سنة

١ الطبعة الأولى: ١٣٩٤هـ.١٩٧٤م، منشورات مكتبة الإمام الصّادق، الكويت.

١٩٧٤م واطلع عليه، بعث لي رسالة، وكنت وقتها في سلطنة عمان، فيها الكثير من الإشادة والاعجاب بالكتاب، والحث على الاستمرار في الكتابة والتأليف، وقدم فيها بعض الملاحظات اللغوية والأدبية.

وأتذكر مما كتبه في تلك الرسالة عتبه على طلبة العلوم الدينية في القطيف آنذاك، لماذا لم يكتب أحد منهم أو يطبع كتابًا، ولماذا وقف قطار التأليف والنشر في محطة الجيل السابق كالشيخ فرج العمران والشيخ منصور البيات والشيخ علي المرهون؟

وهكذا حينما خضت غمار العمل الوطني، كان دائم التواصل معي للتشجيع وابداء الملاحظات والنصح. حتى يوم كنت في الخارج مع ما كان يكتنف التواصل من صعوبات.

وطالما جمعتنا جلسات تشاور، ولقاءات مع كبار المسؤولين وعدد من الشخصيات الدينية والوطنية، ولا زلت أذكر تفاصيل جميلة عن مشاركته معي في أحد اللقاءات مع مفتي المملكة الراحل الشيخ عبدالعزيز بن باز، وكذلك في لقاء آخر مع الرئيس الأسبق لمجلس القضاء الأعلى الشيخ صالح اللحيدان حيث كان طرحه في منتهى الإيجابية والتفاعل.

ولا يمكنني الاسترسال كثيرا في هذا المجال فالذكريات كثيرة. عسى أن تتاح الفرصة لتسجيلها.

وهناك آخرون من أبناء جيلي والجيل اللاحق، لمسوا من السيد حسن العوامي هذا التواصل الأبوي المشجع على صناعة الانداد والرافض لإحكام السقوف.

الثانية: احترام الآراء والخيارات

بعض الشخصيات الاجتماعية تتحرك ضمن السائد والمألوف، فآراؤها ومواقفها وخياراتها جزء من الواقع القائم، وحركتها تقليدية لا جديد فيها.

وفي الغالب لا تواجه هذه الشخصيات مشكلة على الصعيد الاجتماعي، لكن الشخصيات التي تكون لها اجتهادات وآراء ومواقف فيها شيء من التجديد والتطوير والاختلاف عما هو سائد ومألوف، فإنها قد تتعرض لكثير من الضغوطات

والمشكلات.
وحيث تختلف المجتمعات في التعامل مع هذه الظاهرة، فالمجتمعات التقليدية الراكدة، تريد أن يكون الناس فيها نسخا مكررة، لا يختلفون في أفكارهم، ولا يتفاوتون في آرائهم ومواقفهم، يعيشون ضمن صندوق لا يسمحون لأحد أن يفكر خارجه.
أما المجتمعات الحديثة والمتقدمة فهي تشجع على الابداع والتطوير والتجديد، وتحترم حرية الرأي والخيار.
مما يتيح المجال لبلورة الآراء وانضاجها، وتحديث الأساليب والوسائل.
كما يقول الإمام علي (عليه السلام): ﴿اِضرِبُوا بعضَ الرأيِ ببعضٍ يَتَوَلَّدْ مِنهُ الصَّوابُ﴾ ٢.
ويقول أيضا (عليه السلام): ﴿إمخَضوا الرأيَ مَخضَ السِّقاءِ يُنتِجْ سَديدَ الآراءِ﴾ ٣.
ولا يعني ذلك قبول أي رأي جديد، بل استقباله بالمناقشة والحوار، كما يقول تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.
إن ذوي الرأي في المجتمعات التقليدية يعيشون معاناة كبيرة، قد تشل حركتهم الفكرية المعرفية، وتسبب حرمان المجتمع من طروحات وخيارات قد تكون ريادية منقذة
وقد عاش السيد العوامي شيئا من المعاناة في بعض مراحل حياته الاجتماعية، فكان يحدثنا أن أناسا ما كانوا يسلمون عليه، بل ولا يردون عليه السلام، وكانوا يعاتبون الخطيب الذي يقرأ في مجلسهم أيام ذلك الاختلاف.
لكنه تجاوز كل ما حصل ولم يختزن في قلبه احقادا ولا اضغانا، وهكذا ينبغي أن لا يتوقف الانسان عند خلاف حصل له في وقت ما مع هذه الشخصية أو تلك.
إننا بحاجة لتكريس ثقافة احترام الرأي الآخر في داخلنا، واحترام خيارات الأشخاص في أفكارهم ومواقفهم، واحترام

---

٢ غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٨٨، حكمة: ٦١.
٣ غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٨٩، حكمة: ٩٩.

شخصيات المجتمع وكفاءاته ورموزه، من حقنا ان نختلف مع هذا الرمز أو ذاك، وان لا نتفق مع هذه الجهة أو تلك، لكن لا يصح اتهام الناس في دينهم، ولا انتهاك حرماتهم واعراضهم، ولا التحريض على كراهيتهم ومحاصرتهم، لأننا نختلف معهم وحتى من نراه قد أخطأ، علينا أن نساعده على تجاوز الخطأ، لا أن ندفعه الى الهاوية.

وأذكر هنا رواية جميلة عن الامام جعفر الصادق (A) أنه قال لعبد العزيز القراطيسي: ﴿فَلا تُسْقِطْ مَنْ هُوَ دُونَكَ ؛ فَيُسْقِطَكَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ بِدَرَجَةٍ ، فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرِفْقٍ ، وَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ ؛ فَتَكْسِرَهُ ؛ فَإِنَّ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِنا فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ﴾[٤] .

إن البعض يبدو وكأنه يتربص بالآخرين عثراتهم، وينتظر سقطاتهم، وهذا ما ينهى عنه الدين والخلق القويم.

فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) في اكثر من حديث أنه قال: ﴿أقِيلوا الكِرامَ عَثَراتِهِم﴾[٥] .

وجاء في نص آخر عن علي (عليه السلام): ﴿أقِيلوا ذَوي المُروءاتِ عَثَراتِهِم﴾[٦] .

ومن خلال حفل تكريم السيد العوامي يجب أن نوجه رسالة احترام وتكريم لكل شخصية اجتماعية، ولكل رمز وطني، وكل صاحب كفاءة وعطاء في خدمة الدين والمعرفة والمجتمع.

حفظ الله مجتمعنا وبلادنا من كل مكروه

ووفق الله العاملين المخلصين في ولاء دينهم ووطنهم

وشكرا لمنتدى الثلاثاء الثقافي في القطيف على هذه المبادرة الرائعة، وعلى الجهود المتواصلة التي يبذلها في خدمة الثقافة والمجتمع

وشكرا لجميع الاخوة والاخوات اطال الله في عمر استاذنا الجليل السيد حسن العوامي وامده بالصحة والعافية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

٤ الخصال للصدوق: ٤٤٨.

٥ أخرجه أحمد في المسند ٦: ١٨١

٦ نهج البلاغة: الحكمة ٢٠.

الوطن في وجدان العوامي..
عصام الشماسي

جئتكم الليلة خالي الوفاض ؛ جئت الليلة أحمل قلباً أفرغ من فؤاد أم موسى ؛قلباً خالياً إلا من فيض حبٍّ لهذا السيد الجليل ...فاعذروني إذا كان وقوفي لا يرقى لمستوى الحدث وشأو من نتملى الليلة سيرته الوضاءة ؛حيث كان الرجاء أن أدعى مبكراً للمشاركة لأمنح الوقت الذي يكفل لي أن أقدم قراءة متأملة لتجربة امتدت لأكثر من ثمانية عقود ...ولكن لا بدَّ لي مما ليس منه بُدٌّ ...فالواجب يأخذ بعنقي وفاءً لهذا الأب الحدب واعتذاري سيعدُّ واحدة من كبائر الذنوب لما فيه من العقوق لقامة وطنية ما فتحت عينيَّ في هذه الحياة إلا ورأيته يتشاطر مع والديَّ المبرور الهم الاجتماعي ويتقاسم معه الدور ولا أبالغ إذا قلت بأنه لا يكاد يمر يومٌ واحد دون أن يكون بينهما تواصل يعنى بالشأن العام ...رأيت هذا السيد الجليل يتابع في نهم وفي دؤوب حركة وفي وعي يقظ كل ما يستجد من شؤون الحياة ذات المساس بالواقع الإنساني .وقد قدر لي أن أرصد وأحظى لثلاثة عقود متتاليات لمتابعة حركة هذه التجربة عن كثب وعلى مسيس من القرب .

فإذا كان السؤال الذي يشغل الأجيال الصاعدة ذات الحس الاجتماعي والوطني هو :بماذا عمل هؤلاء الروّاد فالإجابة ستكون من خلال سرد وتلاوة قائمة عريضة وسلسلة من الإنجازات والمواقف المشرقة ...ولكن السؤال الأجدى والأحرى بالاهتمام هو كيف عمل هؤلاء بمعنى ماهي العوامل التي تقف وراء هذا النجاح وتلك الميزات الجديرة بالتأمل والقراءة الواعية فدراسة العوامل وقراءة الظروف التي اكتنفت التجربة ستتيح لنا استشراف آفاق رحبة واستلال عناصر القوة والوقوف على

مواطن الضعف وتشخيص وتحليل المعطيات التي تضعنا على خارطة واضحة المعالم لتفسير المتغيرات المؤثرة في أي مرحلة ومدى تواءم الأساليب والممارسات والجدوى المرجوة منها ، لذا سوف أركز على بعض من الملامح التي أسهمت في تميز هذه التجربة وهنا أضع بين أيديكم جملة من المؤثرات التي تجلت في هذه الشخصية أذكر منها :.

١. المتابعة الدقيقة والقراءات الواعية للأحداث (متابعته للصحافة المحلية والدولية والمجلات والدوريات وحرصه على اقتنائها وأرشفتها).

٢. السخاء بالوقت والفكر والمشاعر قبل السخاء المادي الذي هو منه على وفرة فقد عاش لغيره أكثر مما عاشه لنفسه.

٣. المبادرة والمسارعة في احتواء المواقف ومحاصرتها قبل اتساعها في الجوانب التي تشكل جزءاً من الأدواء الاجتماعية.

٤. احتضان الطاقات والتعامل بالندية حيث تجمد عنده المسافات الزمنية مع الأجيال ورعايته واهتمامه بهم.

٥. الصراحة والشجاعة وتقبل النقد .

٦. ملاحقة مستجدات العصر والإنفتاح على روحه.

٧. تقبل الآراء التي تختلف معه .

٨. الموضوعية والتعامل الواقعي مع الأحداث

٩. التأمل واستلهام الدروس من خلال وعي حركة التاريخ والإنسان والثقافة.

إن القيمة التي جئنا لنتحوطها الليلة هي السر الذي يفسر ويترجم المشاعر التي تعيش في وجداننا من الفخر والفرح الممزوج بالحذر خشية أن يفر هذا الضياء من دروب العطاء ....؛لقد وقفت قبل أحد عشر عاماً وقفةً تماثل هذه الوقفة في الحفل التكريمي الأول الذي أقامته (ديوانية القطيف)في مزرعة الأستاذ جمال البيات في شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٩هـ وكان العنوان (العوامي في وجدان الوطن) وأرى الليلة أن نقرأ (الوطن في وجدان العوامي)الذي عاش له ومعه لم يبارح كيانه بل نقشه على جدران تاريخه بأزميل المحبة والرجولة والمسؤولية

...فلو ساغ لي أن اختزل وجودك أيها السيد النبيل على مابه ما اتساع وأن أحدك على ما فيك من امتداد لقلت بأنك رجل المسؤولية والموقف والمحبة والإخلاص .

هو من جبين الشمس مولودٌ
ومسكوبٌ على الرمل الأصيل
منذ الولادة جاء وهاجاً
ومسكوناً برنات الصليل
ومن المخاض الصعب من طلق الظهيرة
هب مجتازاً دروب المستحيل
كم سار مخترقاً بحار الهم
موّاراً إلى الحلم الجميل
لم يتكىء يوماً على الأهات لم يغزل
شموس النصر من خيط هزيل
هذا توهجه على جدران تاريخي
إضاءات على الدرب الطويل
وهنا ابتسامته ترصع رمل شطآني
وذي بصماته تزهو على سعف النخيل

٥/٣/١٤٤٠هـ

*الأبيات من قصيدة للشاعر المعاصر علي بن محمد صيقل شاعر سعودي صدرت له عدة دواوين.

إلى السيد حسن العوامي، ليلة تكريمه،، حبيب آل محمود

نحن على أُهبة، فكنْ وطنا
لا شيءَ إلا هواكً يكتبنا..!
طريةٌ هذه الوجوهُ، هُنا
حيِيةٌ، وهْيَ تحضُنُ الحَسَنا..!
لُحتَ لها نخلةً؛ فأذهلَها
أنك تسعون موسماً فطِنا
تُباكِرُ الريحَ قبل بارحِها
وتسحتُ الشوكتين عن يدنا
الله.. ما أبصَرَ الصديقَ، وما
أنجعَ نبضَ القطيف في دمنا
وما ألذَّ المساء.. أنت له
كأنّنا الآن، عصرُ جُمعتنا
تعطّرَ الشايُ في سماوره
وقلّبَ الصحبُ سِفر قصتنا
في عاصفاتٍ كأنّ أولها
جوائحُ الدهرِ في أزمّتنا
الليلُ محدودِبٌ، ونجمتُهُ
مشروخةُ الضوء.. والطريق ضنىْ
حبرّتَ إصباحه بروح أب
جليّة السطر مشتلاً وجَنىْ
ما رأيكَ الآنَ.. . ما تزال لها .
أن يهدرَ الصوتُ في منصّتنا..؟
أن تنبري حكمةٌ إلى شغف
أن يهتديْ وازنٌ بما وزَنا

أن يـركـبَ الـصـعـبَ . وهـو يـعـرفـه .
ذو دِربـــةٍ والـنـخـيـل تحـرسـنـا..؟
قـطـيـفُ عـيـنـيـك وهـــي غـارقـةٌ
نـاديـتَـهـا: يـا ابـنـتـي اركـبـي مـعـنـا..!
مـا بـــال أسـيـافِـهـا تُـشـاغـبُـهـا
عـلـى مجـاهـيـلَ روّعَـــتْ سُـفـنـا..؟
مـــرَّ ربـيـــعٌ، وفي حـكـايـتـه
جـهـامـةٌ، أيُّـنـا بـه غُـبِـنـا..؟!
لا تـســأل الأمّـهـــاتِ عَـنـه، فـلا
خُـبـزَ لَأم، ولا أبٌ عـجـنـا..!
إلا الـطـريّـات مـن هـزائـمـنـا
والمُـدلهـمّات تحـلـبُ الـفـتـنـا
الـصـوتُ في الـصـوتِ، والـضـجـيـجُ عـمىً
والـوهـمُ في الـوهـم، والـنـجـاةُ مُـنـى
والمـسـتـخـفّـون بـالـقـطـيـف هـمُ
الآتـــون مـن ضـلـعِـهـا هـــوىً خـشـنـا
يـسـتـصـرخـون الحَـفـاةَ أن يـطـأوا
جـمـــراً، ويحـشـــون جـوعـهـم مِحـنـا
ثـــم يـعـــودون في شراشـفـهـم
كـم يـشـخـرُ الـنـوم، كـلـما جـبُـنـا..!
الله.. مـا أتـعـس الـقـطـيـف بـلا
ضـفـافـهـا، وهـــي تُـرقـصُ الـفـنـنـا
ولا مـــواويـــلَ تـشـتـهـي وتـــراً
ولا تـعـاويـذ تـطـــردُ الـوثـنـا
مـا رأيـــك الآن أن نـلاطـفـهـا
مـعـاً، ونُـغـوي الـضـفـاف والـشـجـنـا
كـنـتَ أبـاهـا، ومـا تـــزالُ أبـاً
فـلا تـسـلْ مـن تـراه: أيـن أنـا..؟!

جُرْحٌ في مَرْسَمِ الفَجْرِ

عيسى بن علي آل مهنا

يَـــوْمٌ بِـمَـعْـنَـاكَ قَـــرْنٌ فيـه تحتشِدُ
تـصـوغُ لـلـجـيـلِ تـلْـوَ الجـيـلِ منقَبةً
وتَـسـتـثـيرُ حـيَـاةً بـــاتَ صـاحِـبُـهَـا
تُحـفِّـزُ الـعـزمَ في خَـطْـو بـلا سَـأَم
عـلى انـبـسـاط مـن الأخـــلاق يـرفـدهـا
تُـثْـرِي مـن الأمـــلِ المـنـشـود أمـسـيـةً
في كُـلِّ يـوم تـعـيـشُ الـعـمـرَ تجـربـةً
حـتّـى أجـدتً مـن الإصـلاح مـا فـسـدتْ

***

تَـأبَـى انـطـفـاءً بـمـا قـد عِـشْـتَ مِـنْ فِـكَـر
عـقـدتَ لـلـجـمـع عـنـوانًـا عـلى ثـقَـةً
تُـطِـلُّ بَـــدْرًا إذَا مـا أظـلـمـت أفـقًـا
وتـشـعـلُ الـــرأي إيـذانًـا لمَـلْـحَـمَـة
بـمَـوْقِـفِ الـثَّـبـتِ قَـدْ واجـهـتَ مُـعْـتَـرَكًـا
ومـا رقَـــدتَ ضَـمـيـرًا لـسـتَ مُـكْـتَـرِثًـا
سـهـرتَ في يـقـظـة الـلـمّـاح مُـدَّرِعًـا
تَـضُـخُّ في قَـلْـبِـهَـا المَـكْـلُـومِ مـن مِحَـنٍ

***

أَبَـا (الـزكـيِّ) شُـجُـونُ الـعُـمْـرِ مُـفْـعَـمَـةٌ
لـلـمـوطـنِ الحـرِّ صَـفْـوُ الـعـيـشَ في نِـعَـم
تـسـمـو مَـن الحـــرِّ أوطـــانٌ ويَـسـعـدهـا
لـلانـتـمـاءِ مـن الـتـزيـيـف مـا وسـعـتْ
سرعـــانَ مـا يـتـبـدَّى دونَ مـنـفـعـةٍ
ولـيـسَ إلاّ الـنـجـيـعُ الـطـهـرُ مـن قـلـمٍ

***

ما كنتَ في (النَّفْيِّ) إلاّ العزم في شمم
(خَمْسٌ) سِمَانٌ على أرض (الغريِّ) بدتْ
أرويت من فيضها الَدفَّاق منتشيًا
صقلت في حلقات من مَعارفها
أكملتَ في الشَّوْطِ سَبْقًا دونما كَلَلٍ
في الصعبِ تقتحمُ الجلّى بلا وجلٍ

***

(تسعون) ما وهنت عزمًا ولا ضعفتْ
تحلّقتْ حَوْلَكَ الآراءُ باحثةً
وهبتها من رؤًى للفكرِ مَقْدِرَةً
في كلِّ نبضٍ لحون المجدِ تعزفها
تبرُّ في يسرها طورًا وعسرتها
وما تبرّمتَ يومًا رغمَ نكبتها
فما على الجرح في التلوين من عتب
أن يرسمَ الفجر مخضوبًا على ألمٍ
فربَّما كان في المدلول من شحنٍ
تشدُّ من أزرها في كلِّ معضلةً
تكابدُ الهمّ كي يرتاح ذو دعَةٍ
كي تسلمَ (الخطّ) أمَّا دونما خطرٍ

***

يا بن (السيادة) ما هانت مطامحها
فما تيبّس جذرٌ من أرومتها
قد كان (مَاجِدُها) رمزًا لعزّتها
ونخبةٍ من رجَالِ العلم ما برحتْ
ومن أديبٍ يبثُّ الوجَد في حرقٍ

***

لمثلِ حفلكَ ما أحلاه من مثلٍ
والريحُ تعصِفُ في الواحاتِ عاتيةً
والنخلُ تأبى انحناءً كلّما عصفتْ

تسامق النخلُ في عزٍّ بجنّتها

***

حَجَافِلُ النُّبْل مَزْهُوًّا بها البَلَدُ
وفي المروءة منكَ الصَّفحُ والمَدَدُ
على القناعة بالإجحاف ينخمدُ
فترسمُ الدربَ لم يَعبثْ به الأَوَدُ
الرائعان هما الحُبُّ والخَلَدُ
ويستفيقُ صباحٌ بالمنى يَعِدُ
يلوحُ في أفقها التنويرُ والسددُ
منه السرائرُ حتى اقْتَادَهَا الحَسَدُ

***

وهكذا الفكْرُ خَلاّقٌ ويتَّقدُ
فما لجمعكَ تكسيرٌ مُذْ احتشدُوا
رؤًى يلفعها الدَّيْجُورُ والرَّمَدُ
يَقُودُهَا الوعيُّ مهما يبعدُ الأمَدُ
تحدّيًا رغمَ من خَانُوا ومن جَحَدُوا
(بالخطّ) ينهشُهَا النسيانُ والنَّكَدُ
بالصَّبْرِ والحِلْمِ يَسْمُو في المَدَى الجَلَدُ
دِمَاءَ قَلْبِكَ عَزَّ النزفُ والضَّمَدُ

***

بالتضحياتِ كما قَدْ خَطَّ مُعْتَقَدُ
وليسَ في ذِلَّةِ الأوطانِ من سَعدُوا
حرّيةُ العيشِ لا جورٌ ولا كَمَدُ
له المحابرُ بالتدبيج تعتمدُ
كما تبدَّى جَفَاءً للورَى الزَّبَدُ
يخطُّ صِدْقَ انتماءٍ حينَ يُضطهدُ

***

تَصُولُ في هِمَّةٍ يضرى بها الأسدُ
من العلوم بها الألبابُ ترتفدُ
ذِهْنًا خصيبًا به الواحاتُ تبتردُ

مـواهـبًـا فـتـنـامـى الـفـكـرُ والـرَّشَـدُ
فـما كـبـوتَ وأنـتَ الـفـارسُ الـنَّـجـدُ
ولـلـصـعـابِ رِجَـالٌ في الـوغـى صَـمَـدُوا

***

رأيًـا ولا شَـابَهـا في عـمـركَ الـفَـنَـدُ
عـن مـطـلـب دونَ رأي مـنـكَ لا تجـدُ
وأنـتَ في قِـمّـةِ الإبـداع مـنـفـردُ
إلى (الـقـطـيـف) الـتـي بـالـحـيـفِ تفتئدُ
كـما يـبـرُّ بـأم في الـدنـا الـولـدُ
وأنـتَ في جـرحـهـا الـشـريـانُ يُـفـتـصـدُ
ويـعـتـبُ الجـرح إن لم يـرفـد الجـسـدُ
ولا يـفـيـقُ عـلى بـوح الـشـجـى أحـدُ
مـا يـسـتـفـزُّ بـطـولات فـتـنـعـقـدُ
بـحـكـمـة مـنـك نِـعْـمَ الـعـونُ والـعَـضـدُ
وقـد تـفـرّتْ بـما عـانـيـتـه الـكَـبـدُ
والـبـحـرُ والـنـخـلُ حـتّـى يـسـتـطـابَ غَـدُ

***

وثّـابـةً في مـدى الأيـام تـطّـردُ
نـضـيـرةً بـالجـنـى أغـصـانـهـا الجُـدُدُ
هـو الـفـقـيـه الإمـام الـسـيِّـدُ الـسَّـنَـدُ
آثـارهـم بـمـعـالي المـجـدِ تَـتَّـحِـدُ
إلى (أبي الـبـحـر) هـذا الـشـاعـر الـغَـردُ

***

والحـفـلُ يُـشـعِـلُـه الـتـذكـارُ والـسـهـدُ
فـدوحـهـا الـغَـضّ مـن قـبـل الجـنـى بـددُ
ريـحٌ تـؤجّـجـهـا أضـغـانٌ مـن حـقـدوا
وأنـتَ أنـتَ لـهـا الإعـزاز والـرغـدُ

***

كلـمة المهندس
السـيّـد زكـي العوامـي

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين

ثم السلام عليكم أيها الأحبة.

لم يترك لي الجميع أي كلمة أقولها..

رحم الله أبا الطيب المتنبي حين قال:

إنّ في المَوْجِ للغَرِيقِ لعُذْراً، وَاضِحاً أنْ يَفُوتَهُ تَعْدادُهْ

فأنا اليوم غريق أمواج فضلكم ولكنه غرق يدخل السرور إلى قلبي وأنا سعيد جداً هذه الليلة وليس عندي ما أقدمه ثمنا سوى الشكر الجزيل والامتنان لكم جميعا على هذا الجميل.

أيها الأحبة لي في هذه اللحظة كلمة عن منتدى الثلاثاء الثقافي المبارك فقد رأيت خلال الشهرين الماضيين من العمل الدؤوب للقائمين عليه والتفاني في الإنجاز والمتابعة الدائمة بدون كلل ولا ملل ولا سأم من القائمين عليه وعلى رأسهم الأستاذ جعفر الشايب والأستاذ زكي البحارنة والأستاذ عيسى العيد والاستاذ أمين الصفار والأستاذ عدنان العوامي ومن خلفهم من الجنود المجهولين نعم رأيت ما يبهج القلب ومن هنا عرفت لماذا استمر هذا المنتدي مدة تسعة عشر عاماً الى اليوم وكل عام يأتي هو أفضل من العام الذي سبقه فأقول بارك الله فيكم وأمدكم

بعونه وتوفيقه.

بقيت لي كلمة أقولها عن الوالد وجانب من حياته يعرفه المقربون منه أوجزها في نقطتين: الاولى أستطيع ان اطلق عليها اجتماع الضدين الوالد بقدر ما يحمل من جرأة تكشف عنها رسائله للمسؤولين بل ومخاطبتهم أمام الملأ في الاحتفالات ومطالبتهم بتنفيذ المشاريع الإنمائية في القطيف ومطالبتهم بتنفيذ وعودهم بإقامه المشاريع بالقطيف، ترى في المقابل الدمع يسيل من عينيه اذا سمع عن امرأة أساء معاملتها زوجها .

والنقطة الثانية هي روح الفكاهة عند الوالد وربما أستعير بيتاً من الشاعر الطغرائي في لامية العجم:

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بقسوة البأس فيه رقة الغزل

فروح الفكاهة وسرعة البديهية ورد الطرفة بالطرفة عنده سريعة جدا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قلبي يُحدّثني

قلبي يُحدثُني بأنك مُتلِفي
روحي فِداك، عرَفت أم لم تعرفِ
لم أقضِ حقّ هواكَ إن كنتَ الذي
لم أقض فيه أسى ومثلي مَن يفي
ما لي سوى روحي، وباذلُ نفسه
في حب من يهواه ليس بمسرفِ
فلئن رضيتَ بها فقد أسعفتَني
يا خيبة المسعى إذا لم تسعفِ!
يا مانعي طيب المنام ومانحي
ثوب السقام به ووَجدي المتلفِ
عطفًا على رمَقي وما أبقيتَ لي
من جسمي المضنى وقلبي المُدنف
فالوجدُ باقٍ والوصالُ تُماطِلي
والصبر فانٍ واللقاء مسوِّفي
لم أخلُ من حسدٍ عليكَ فلا تُضِع
سهَري بتشنيع الخيالِ المُرجِفِ
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى
جَفني وكيف يزور من لم يعرفِ
لا غرو إن شحَّت بغمضِ جفونها
عيني وسحَّت بالدموع الذرَّفِ
وبما جرى في موقف التوديع من
ألم النوى شاهدتُ هول الموقفِ
إن لم يكن وصلٌ لديكَ فعِد به
أملي وماطل إن وعدتَ ولا تفي
فالمطلُ منك لديَّ إن عزَّ الوفا
يحلو كوصلٍ من حبيبٍ مسعفِ

سلطان العاشقين عمر بن الفارض